دروس في المعجمية

مؤلف بيداغوجي

إبداع برنت
للطباعة والنشر

دروس في المعجمية

مؤلف بيداغوجي

د. قمرة كرام

إبداع برنت
للطباعة والنشر

إبداع برنت للطباعة والنشر

عنوان الكتاب: دروس في المعجمية

مؤلف بيداغوجي

نوع العمل: لغة عربية

التأليف: د. قمرة كرام

التصميم والإخراج: إبداع برنت

رقم الإيداع: نوفمبر 2025

الترقيم الدولي: 978-9969-635-03-4

جميع الحقوق محفوظة

ISBN: 978-9969-635-03-4

تصميم الغلاف

إبداع برنت

للطباعة والنشر

0553.52.09.46

0697.76.77.59

حي الفاتح ماي بالقرب من أوريدو - وادي سوف

ibdaaprint39@gmail.com

مقدمة

مقدمة:

تشكل المعاجم برمتها ضرورة على مر الزمن واتساع الحياة الإنسانية، لأنها تحفظ أول الجسور الواصلة للتعارف بين الشعوب ألا وهو اللغة، ولهذا فإن تأليف المعاجم من أعظم ما ابتكره الإنسان في سبيل حمايه اللغة ، والحفاظ عليها حية نامية متطورة، والاعتناء بتفسيرها وبيان مدلولاتها، والتكفل بمختلف صور استعمالاتها، فيرجع إليها الباحث ليتزود بما يحتاج إليه من ألفاظ يعبر بها عما يخطر له من أفكار ويبدو له من معان.

إن عناية العرب بتأليف المعاجم منذ مراحل متقدمة من الزمن توحي بضرورة حاجتهم إليها خاصة بعد الفتوحات الإسلامية، ودخول الأعاجم في الإسلام، وإقبالهم على لغة جديدة لا يفقهون معانيها ولا يجيدون استعمالها. فكان ابتكار المعجم ابتكارا في زمن مبكر كنزا ثمينا وسجلا أمينا يحافظ على سلامة اللغة من اللحن والتصحيف، توارثته الأجيال من بعدهم، كما نهل منه الوافدون إلى الإسلام من غير العرب، واستطاعوا أن يتعلموا من خلاله لغة القرآن الكريم.

ومن هذا المنطلق كان المعجم ولازال الوسيلة الأولى لتعليم اللغة لأبنائها الناطقين بها، أو للأعاجم الوافدين إليها؛ ولعل هذه العبارة تختزل لنا مسيرة المعجم العربي على مدى عشرين قرن من الزمن، فإذا كانت هذه هي بواكير المعاجم العربية وانطلاقتها الأولى فإن أحدث الدراسات المعجمية في يومنا هذا تتخذ من المعجم الوسيلة الأساسية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، لأن الناطقين بالعربية ألفوا نظامها الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، وصارت لديهم قدرة على آدائها تعصمهم من اللحن، أما الناطقون بغير العربية فيواجهون صعوبة نطق الوحدات الصوتية التي لم تتعود عليها أعضاؤهم النطقية؛ لعدم وجودها في لغتهم، ولا يعرفون مواضع النبر، ويخطئون في تنغيم الجملة، ولا يميزون معاني الأوزان الصرفية، ويواجهون صعوبة في ضبط التراكيب النحوية.

وبين هذا وذاك فقد شهدت الدراسات المعجمية النظرية والتطبيقية، العربية والغربية، تنوعا وتشعبا لا نظير له؛ ولكنها لم تستغن يوما عن التراث المعجمي العربي.

وقصد توضيح مسيرة الدراسات المعجمية وتطورها، وتذليل صعابها، نقدم بين يدي طلبة السنة الثالثة ليسانس، تخصص لسانيات عامة، هذا الكتاب البيداغوجي الذي يشتمل على أهم محاور المعجمية مرتبة في أربعة عشر محاضرة، ومذيلة بمجموعة من النماذج التطبيقية والقراءات المعجمية التي تتناسب مع المادة المدروسة استنادا إلى مفردات المقرر الدراسي الجامعي لهذا المقياس في الموسم الجامعي الحالي (2020 / 2021) كما يلي:

1. مدخل اصطلاحي
2. الموسوعات ودوائر المعارف
3. المعجم العربي: النشأة والتطور
4. الصناعة المعجمية عند العرب (1)
5. الصناعة المعجمية عند العرب (2)
6. الصناعة المعجمية عند الغرب
7. الصناعة المعجمية عند المحدثين

8. أنواع المعاجم العربية التراثية العامة

9. أنواع المعاجم العربية التراثية المتخصصة

10. المعجم متعدد اللغة

11. المعجم المدرسي للناطقين باللغة العربية

12. المعجم المدرسي للناطقين بغير العربية

13. التعريف في المعجم

14. إشكالية المعجم العربي وآفاقه .

وحتى تغطي هذه الدروس حاجة الطالب في هذه المرحلة قسمنا كتابنا إلى بابين باب أول مخصص للمحاضرات والدروس، وباب ثان مخصص للنماذج والتطبيقات المعجمية.

الباب الأول:
محاضرات في المعجمية

تمهيد:

تقدم هذه المحاضرات حوصلة عامة لدروس مقياس المعجمية، نستهدف من خلالها تيسير فهم المقياس على الطلبة وتوضيح أهم ما جاء فيه، وذلك ما سنحاول الخوض فيه محاولين بإذن الله تعالى تقديم مدخل اصطلاحي عام لعلم المعاجم في المحاضرة الأولى.

المحاضرة الأولى

مدخل اصطلاحي في علم المعاجم

لا نعلم على وجه الدقة متى أطلق لفظ المعجم على هذا الاستعمال، ولا نستطيع أن نجزم بشيء في نسبة أول استخدام لمصطلح المعجم عند العرب. فلم يشر أحد من الدارسين . على حد علمنا. إلى العالم الأول الذي استعمله، غير أنهم يذكرون أن أقدم استعمال له كان في القرن الثالث الهجري على يد علماء الحديث النبوي[1] ، فقيل إن الإمام البخاري (194.256هـ) كان

[1] محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط2، 2006، ص14.

قد استخدم كلمة المعجم في بعض عناوين كتابه (الصحيح) مثل باب تسمية من سمي من أهل بدر في الجامع الذي وضعه أبو عبد الله على حروف المعجم، وكتابه (التاريخ الكبير) الذي صنف فيه أسماء الرجال على حروف المعجم[1] أي حروف الهجاء.

ومن المصنفات التي وصلتنا وحمل عنوانها كلمة المعجم كتاب (معجم الصحابة) لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (210 ـ 307 هـ) والمعجم الكبير والمعجم الصغير لأبي القاسم عبد الله ابن محمد ابن عبد العزيز البغوي (214ـ315هـ)[2]، وكما هو واضح فقد اتخذت دلالة كلمة المعجم عند البغوي لتغدو مصطلحا دالا على المصنف الذي يحوي متنه مجموعة من المعلومات الأساسية في مجال معرفي معين، ثم توسع استعمال هذا المصطلح في مجالات الدرس المختلفة، فصار دالا على المصنف الذي يحوي مجموعة من المعلومات الأساسية في مجال معرفي معين، مثل: (معجم الشعراء) لأبي

[1] صادق عبد الله أبو سليمان، العمل المعجمي العربي قبل العصر الحديث، جامعة الأزهر، غزة، ط1، 2001، ص21.

[2] صادق عبد الله أبو سليمان، المرجع السابق، ص21.

عبد الله المرزباني (ت384هـ)، ومعجم (ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع) للبكري (ت 487هـ)، و(معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت626هـ)، و(معجم الأدباء) وهو له أيضا. و(معجم المطبوعات العربية والمعربة) المنشور في القاهرة في سنة 1928م ليوسف إليان سركيس (1856–1932م) ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (1905–1987م) المنشور في دمشق في سنة (1957م) وغيره.

ولكن دلالة مصطلح المعجم على الكتاب الذي يهتم بجمع مفردات اللغة وبيان دلالاتها فقد أمست في الاستعمال العربي العام هي الدلالة المشهورة على هذا النوع من التصنيف اللغوي بل المعجمي، وهي التي تتبادر إلى الذهن عند سماعها. و على حد معرفتنا فإنه لا يعرف وبشكل دقيق متى أطلق هذا المصطلح بهذا المعنى في مجال اللغة، ومن الذي أطلقه عليه.

ولكن الذائع بين الدارسين كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 هـ) من أوائل المحاولات العربية الناجحة لوضع معجم لغوي عربي جامع، وتلا هذا العمل المعجمي الرائد أعمال معجمية أخرى كثيرة، على النحو الذي سيأتي تفصيله في

دراستنا لها. على أن ما يلفت نظر الدارسين في هذا المقام هو أن جمهرة المعجميين العرب لم تسم مصنفاتها في هذا المجال معجمات، بل أطلقت عليها أسماء مختلفة دون قرنها بكلمة معجم مثل: "العين" و"جمهرة اللغة" و"البارع" و"الأماليّ" و"الصحّاح" و"أساس البلاغة" و"لسان العرب" و"القاموس المحيط" و"المصباح المنير" و"تاج العروس" و"محيط المحيط" و"المعجم الوسيط" و"المعجم الوجيز" وغيرها.

ويذهب إبراهيم السامرائي إلى أنه لم يطلق على المعجم هذا الاسم إلا في القرن الرابع الهجري، وأول كتاب بهذا الاسم هو معجم مقاييس اللغة لابن فارس[1]

لهذا فقد بات مصطلح "المعجم" دالا على معاني علمية متنوعة، في باب "المشترك اللفظي" في لغتنا العربية. فهو يحمل معان متنوعة، يمكن إجمالها في:

1- الدلالة على حروف الهجاء.

[1] إبراهيم السامرائي، دراسات في اللغة، مطبعة العاني، بغداد، دط، 1961. ص 222.

2- الكتاب الذي يحتوي متنه مفردات اللغة في أحد مجالات المعرفة ، وهو بهذا المعنى يدل في معناه الاصطلاح على المعجم الخاص بمفردات موضوع أو علم أو مجال معين من مجالات الحياة.

3- الكتاب الذي يجمع بين دفتيه مفردات لغة معينة ومعانيها وشواهدها بصفة عامة. أما في الدراسات الحديثة فنجد المعجم يشكل موضوع علم قائم بذاته، وهو علم المعاجم أو المعجمية.

ويشيع في الدراسات المعجمية الحديثة مصطلحان يعدان فرعا من فروع علم اللغة الحديث وهما:علم المعاجم Lexicology، وعلم صناعة المعاجم Lexicography، أما مصطلح Lexicon فيرادف المعجم وهو من أصل يوناني[1].

أولا: مصطلح Lexicology:

[1] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1997، ص13.

ويقوم بدراسة مفردات أية لغة وتحليلها ، ودراسة معناها ودلالاتها المعجمية، وكذا تصنيف هذه الألفاظ استعدادا لعمل المعجم.

ويلاحظ أن مفهوم هذا المصطلح قد تطور مع تطور المناهج اللغوية، حيث ارتبط سابقا بالدراسات التاريخية فعرف بأنه علم يهتم بدراسة المفردات من حيث: اشتقاقها، وتطورها، ودلالاتها، وكذلك بالمرادفات والمشتركات اللفظية والتعابير الاصطلاحية والسياقية[1].

أما الآن فقد استقل هذا العلم تحت مصطلح علم المفردات، وهو ذلك العلم النظري الذي يعنى"بدراسة معاني الكلمات والمصطلحات التركيبية في اللغة، وقد جاء هذا التعريف تأثرا بالدراسات الوصفية والبنيوية"[2]؛ علم يهتم بمفردات اللغة وما يطرأ عليها من تغير وتطور، حيث يهتم بدراسة البنية الشكلية للوحدات

---

[1] علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، السعودية، ط2، 1991، ص3. وأيضا: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2003، ص20.

[2] الطاهر نعيجة، دروس في المعجمية (PDF)، جامعة قالمة، الجزائر، 2017، ص 4

المعجمية من حيث أصواتها وصيغتها وأصلها الاشتقاقي وغيرها، كما يهتم بالجانب الدلالي فيدرس هذه الوحدات من حيث دلالاتها المعجمية العامة ودلالتها الخاصة، التي تكتسبها بالتطور أو الاستخدام في مختلف الحقول والمجالات، ومما يحصل بينها من علاقات دلالية كالترادف والتضاد والاشتراك اللفظي؛ فهو إذن يهيئ المعلومات الوافية عن المواد التي تدخل في المعجم[1].

ثانيا: مصطلح Lexicography:

ويعني الصناعة المعجمية، وكان ظهوره لأول مرة في القرن السابع ميلادي (1680م) لأسباب دينية، وأطلق على الجانب التطبيقي الخاص بتأليف المعاجم، ويعرّفه ابن حويلي بأنه "فن تحرير وإنشاء وتصنيف وطباعة المعاجم"[2]، فن دقيق ومعقد يعتمد على أذواق القراء، ويتطلب تحليلا ذاتيا وقرارات

[1] علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص20.

[2] ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية، دار هومة، الجزائر، ط1، 2010، ص72.

اعتباطية واستنتاجات حدسية[1] ثم تطور ليشكل علما تطبيقيا مستقلاعرّفه الجيلالي حلام بأنه:"علم يختص بصناعة وتأليف المعاجم، ويعنى بجمع الرصيد المفرداتي ووصفه وترتيبه وفق نظام ألفبائي أو موضوعي، وتعريف المداخل وتوضيحها"[2]. وهو يشتمل على خطوات أساسية هي: جمع المعلومات والحقائق، اختيار المداخل ، ترتيب المداخل طبقا لنظام معين، كتابة المواد وإعداد الشروح، نشر النتاج النهائي[3] والمتمثل في المعجم.

ورغم استقلال المصطلحين السابقين في الدراسات الحديثة، واقتصار الأول Lexicology على الجانب النظري، واختصاص الثاني Lexicography بالجانب التطبيقي، إلا

---

[1] بتول عبد الكاظم الربيعي، المعجمية العربية في فكر علي القاسمي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2018، ص35. وعلي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص5.

[2] الجيلالي حلام، المعاجمية العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، الجزائر، 1997، ص6.

[3] علي القاسمي، المرجعين السابقين، الصفحات نفسها.

أنهما يظلان متداخلان في أغلب الدراسات، يكمل أحدهما الآخر، ويشكلان معا **المعجمية**.

ثالثا:علم المصطلح Terminology:

وهو الشق النظري من الدراسة المصطلحية ويعرفه الدكتور علي القاسمي بأنه "العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها"[1]، فموضوعه إذن هو الوحدات المعجمية المختصة، من حيث مكوناتها ومناهجها وقواعد توليدها[2]، ويقابله الشق التطبيقي المتمثل في **الصناعة المعجمية Terminography** : وهي العمل الذي ينصب على توثيق المصطلحات والتوثيق للمصادر والمعلومات المتعلقة بها، ونشرها في معاجم مختصة ورقية أو إلكترونية[3].

---

[1] علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، المقدمة (ل).

[2] بتول عبد الكاظم الربيعي، المعجمية العربية في فكر علي القاسمي، ص39.

[3] علي القاسمي، علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص264.

ويتناول علم المصطلح ثلاثة جوانب متصلة من البحث العلمي والدراسة الموضوعية وهي[1]:

أ. يبحث علم المصطلح في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة، والتي تتمثل في صورة أنظمة المفاهيم التي تشكل الأساس في وضع المصطلحات المصنفة التي تعبر عنها في علم من العلوم.

ب. يبحث علم المصطلح في المصطلحات اللغوية ، والعلاقات القائمة بينها، ووسائل وضعها، وأنظمه تمثيلها في بنية علم من العلوم.

ج. يبحث في الطرق العامة المؤدية إلى خلق اللغة العملية والتقنية.

وقد زادت عناية العرب بالمصطلحات بعد أن تشعبت العلوم وكثرت الفنون، وكان لابد للعرب من أن يضعوا معجما

[1] المرجع السابق، ص411 و412.

لما يستجد من مصطلحات مستعينين بوسائل أهمها: القياس والاشتقاق والنحت والتوليد والترجمة والتعريب .

ومن أهم كتب المصطلحات التراثية نذكر:

- كتاب إحصاء العلوم لأبي نصر الفارابي ت 329 هـ.
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زاده ت 968 هـ.
- معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي ت 387 هـ.
- كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ت 1158 هـ.
- معجم التعريفات للسيد الشريف الجرجاني ت 816 هـ.
- معجم الكليات لأبي البقاء الكفوي ت 1094 هـ.

رابعا: المعاجم المتخصصة:

وهي المعاجم التي تختص بمصطلحات علم معين أو ماده علمية واحدة أو فرع من فروع المعرفة ، لذا يسميها المحدثون بمعاجم المصطلحات[1]. وتعود الارهاصات الأولى لهذا النوع من المعاجم إلى تلك الرسائل اللغوية الصغيرة التي اختصت بموضوع واحد، إلا أن الموضوع كان أساس الجمع والترتيب في تأليفها،

[1] علي القاسمي، علم المصطلح، ص211.

وليس الترتيب حسب الحروف[1]. وأبرز من ألف في هذا النوع من المعاجم خلف الأحمر (180هـ) في كتابه جبال العرب ، والنضر بن شميل (204 هـ) في الخيل أسئلة والأصمعي (216هـ) الذي ألف رسائل معجمية في موضوعات عدة،هي: الإبل والخيل والشاء والوحوش والفرق وخلق الإنسان والنبات والشجر[2]. وبعد ذلك انبرى نخبة من العلماء إلى تصنيف ما زخرت به اللغة العربية من مفردات جديدة في عصر النهضة العربية الإسلامية في شتى المجالات، "وبدئ بها في العلوم الدينية واللغوية ثم طبقت فكرتها على سائر العلوم الأخرى من إنسانية وطبيعية ورياضية"[3]، وتأتي في مقدمتها كتب غريب القرآن وغريب الحديث ونوادر اللغة.

وفي العصر الحديث ازدهرت هذه المعاجم واهتمت بجمع وتصنيف مصطلحات أحد الميادين المتخصصة وشرحها حسب

---

[1] بتول عبد الكاظم الربيعي، المرجع السابق، ص39.

[2] علي القاسمي، المرجع السابق، ص211.

[3] إبراهيم مدكور، لغة العلم في الإسلام، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ع:29، سنة:1972، ص16 ،17.

استعمال أهلها والمختصين بها، فظهر المعجم الفلكي والمعجم الطبي والمعجم الزراعي...وغيرها.

خامسا: المعاجم العامة:

يشمل المعجم العام كل ما يمكن جمعه من مواد اللغة، قديمها وحديثها من المستعمل أوالمهمل، وقد يتناول المعارف بأنواعها دون حدود، لذا فهو يتميز بصفة التوسع[1]، لأنه يهتم بإعطاء معلومات حول طبيعة الكلمات وأنواعها النحوية، وصيغها الخطية والصوتية، ومعانيها واستعمالاتها، ومستوياتها اللغوية، والبحث في أصلها مرتبة بحسب المسلك التاريخي لظهورها أو بحسب نظام ترددها[2].

تعريف المعجم:

أ. لغة:

يُردُّ لفظ المعجم في اللغة إلى مادة (عجم) ، جاء في لسان العرب: "العجم، خلاف العرب والعُجْمُ جمع الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين في كلامه وإن كان عربي النسب، والأنثى

[1] ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية، ص93.

[2] نفسه، ص95.

عجماء،... والأعجم الذي في لسانه عجمة، والعَجْماء البهيمة"[1]، ومن خلال هذا التعريف يبدو أن العجمة في اللغة تدور حول الستر والخفاء وعدم الإبانة بدليل إطلاقهم على البهيمة التي لا تتكلم لفظ العجماء.

وتفيد هذه المادة أيضا معنى العض، كما جاء في اللسان أيضا: "عجمتُ العود إذا عضضته لتعرف صلابته من رخاوته"[2]، ومنه قول الحجاج في خطبته الشهيرة، مخاطبا أهل العراق: "وإن أمير المؤمنين قد عجم عيدانه فوجدني أصلبهم عودا فرماكم بي"، حيث كنى عن الرجال بالعيدان والقادة الذين كانت قدراتهم خفية وبفحصهم واختيارهم ظهر للأمير تميز الحجاج على أقرانه. ومن هذا المعنى اللغوي نلتمس تقاربا دلاليا بين معنى الفحص وانتقاء الأصلب عن طريق العض، وبين معنى المعجم الذي ينتقي فصيح اللغة ليدرجه بين طياته.

ولكن مادة (عجم) لما دخلت عليها الهمزة أفادت معنى السلب والإزالة، فأدت إلى معنى مناقض لها وهو إزالة العجمة

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، مادة (عجم)

[2] ابن منظور، المصدر السابق، مادة (عجم)

أي الإبانة والإفصاح والوضوح . فقولنا: " أعجمت الكتاب أي أزلت إبهامه بنُقَط الحروف المعروفة"[1]

أما كلمة المعجم فقد يكون اسم مكان للألفاظ التي أزيلت عجمتها لتبيان معانيها، أو هو اسم مفعول، أي كتاب مزالة عجمة مفرداته، بما حدث لها من تفسير وشرح وبيان، أو هو الكتاب الذي أعجمت حروفه أو رتب على حروف المعجم[2].

ب . اصطلاحا:

المعجم هو كتاب يضم أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المفردات أو المواد اللغوية مرتبة ترتيبا خاصا، إما على حروف الهجاء أو بحسب المواضيع[3]. وهو ليس كسائر الكتب التي تجمع فيها المفردات والمعلومات المتعلقة بها، بل هو كتاب مرجعي يضم كلمات اللغة مرتبة بصورة معينة، مصحوبة بمعلومات عنها في شتى المستويات اللغوية، ويمثل نظاما مفتوحا على بابين ، باب

---

[1] محمد عبد الكريم مجاهد، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، ص17.

[2] نفسه، ص18.

[3] إميل يعقوب، المعاجم اللغوية بداءتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1985، ص9.

تدخل منه الألفاظ الجديدة المستحدثة، وباب تخرج منه الألفاظ والاستعمالات المتقادمة التي يقع تهميشها والتخلي عنها لأسباب كثيرة، فهو بذلك في تطور وتغير مستمرين.

وقد أطلق عليه أيضا مصطلح القاموس انطلاقا من تسمية المعجم الذي ألفه الفيروزآبادي (ت817هـ) بالقاموس المحيط واشتهار هذا المصطلح في الاستعمال مقابلا لمصطلح المعجم، حتى أقره مجمع اللغة العربية حديثا في المعجم الوسيط مرادفا للمعجم في اللغة العربية.

المحاضرة الثانية

الموسوعات ودوائر المعارف

تعتبر الموسوعات من أهم الكتب المرجعية لأنها مراجع شاملة تحيط بالمعرفة البشرية، وهي من أقدم المراجع التي عرفها الإنسان، وقد دخلت إلى اللغة اللاتينية من اللغة اليونانية مركبة في الأصل من مقطعين (enklio) بمعنى تعليم و(pedia) بمعنى دائرة، ومن خلال التركيب يصبح المعنى التعليم الدائري[1]، أو دائرة العلوم والمعارف. أما مصطلح موسوعة فقد شاع استعماله كبديل لمصطلح دائرة المعارف.

أما في اللغة العربية فإن ما زخرت به لغتنا من مفردات جديدة في عصر النهضة العربية الإسلامية، قد شكّل مادة لغوية خصبة انبرى لها مجموعة من العلماء المتخصصين، وصنفوها حسب مجالات تخصصها، " فبدئ بها في العلوم الدينية واللغوية، ثم طبّقت فكرتها على العلوم الأخرى من إنسانية

[1] عامر إبراهيم قنديلجي وآخرون، مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الأنترنت، دار الفكر، عمان، دط، 2000، ص77.

وطبيعية ورياضية "[2]، فظهرت معاجم متخصصة في شتى مجالات العلوم والفنون المختلفة كمعجم الحيوان، والمعجم الفلكي، ومعجم الألفاظ الزراعية ، والمعجم الطبي وغيرها... ثم ما لبثت أن جمعت كل هذه المعلومات والمعارف في مؤلفات ضخمة شملت مختلف المجالات العلمية وعرفت بالموسوعات. وأول من استعمل مصطلح دائرة المعارف هو بطرس البستاني حين أطلقه عام 1876م على عمله كتاب دائرة المعارف.

أولا: تعريف الموسوعات:

هي كتب مرجعية تضم معلومات في مجالات المعرفة البشرية المختلفة، وتعالج الفكرة بدلا من الكلمة، وهي مرتبة ترتيبا هجائيا، وتضم عادة عدد كبير من المقالات أو الدراسات التي تكتب بأقلام عدد من المتخصصين في الموضوع[3]. وهي مزودة بكشافات موضوعية تتيح للباحث فرصة مواصلة البحث عن

---

[2] إبراهيم مدكور، لغة العلم في الإسلام، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ع29، س:1972، ص 16 و17.

[3] ربحي مصطفى عليان وأمين النجداوي، مقدمة في علم المكتبات، دار الفكر، عمان، دط، 1999، ص79.

المعلومة من مصادرها الأصلية[4]، مما يزيد من قيمتها المرجعية، فكلمة (التصنيف) مثلا تذكر الموسوعة معناها بالتفصيل في علم المكتبات والمعلومات، ثم تذكر معناها في علم الأحياء وهو "تصنيف الكائنات الحية أو النباتات والحيوانات"، كما تعرّف التصنيف في الرياضيات كمصطلح له معنى آخر وفي العلوم الطبية وغيرها وفي كل علم تأتي بمعانيها المختلفة وتفاصيلها المتنوعة حسب ذلك المجال.

وعادة ما نلجأ إلى الموسوعة أو دائرة المعارف لتقدم لنا فكرة شاملة عن موضوع نجهل تفاصيله ولا نعرف عنه سوى القليل من المعلومات، وتختلف معالجة الموضوعات في الموسوعة تبعا للموضوع الذي تغطيه ومدى شموليته، ومستوى المعلومات الواردة فيه، وتبعا لحجم الموسوعة وللفئة الموجهة إليها.

[4] السيد النشار، الخدمة المرجعية في المكتبات ومراكز المعلومات، دار العربي، القاهرة، ط1، 1992، ص18.

ثانيا: فوائد الموسوعة ومميزاتها:

- استخراج المعلومة بأسرع وقت وأسهل الطرق من خلال ترتيبها اللفظي أو الموضوعي.
- تحتوي الموسوعة على كلمات مكثفة ومبسطة مفهومة وموضحة أحيانا بالصور والرسوم لموضوعات متنوعة في شتى العلوم.
- تضم الموسوعة بين دفتيها مختلف العلوم والموضوعات، فهي توضح معاني اللفظ في مختلف الموضوعات.
- أغلب الموسوعات يعدها متخصصون في حقول المعرفة وتكون موقعة من قبلهم.
- تقدم للقارئ أو الباحث معلومات مفصلة وموسوعية كثيرة جدا ليس في مجال اختصاصه فحسب بل حتى في العلوم الأخرى.
- تعد مصدرا لإرشاد القارئ الذي يريد الاستزادة من المعلومات في موضوع معين بواسطة الببليوغرافيا التي تقدمها في نهاية مقالاتها.
- تقوم الكثير من الموسوعات بعمليات مراجعة مستمرة تمكنها من تجديد محتوياتها وملاحقة التطورات العلمية في مجال

اهتمامها، من خلال إضافة ملاحق وكتب سنوية، تساعد الباحث في الوقوف عند أحدث المستجدات.

ثالثا: أنواع الموسوعات:

تقسم الموسوعات من حيث موضوعاتها إلى عامة وخاصة.

أ. الموسوعات العامة:

وهي التي تعالج مختلف موضوعات المعرفة البشرية في ترتيب موضوعي دون تقييد موضوعي أو جغرافي[5]. ومن أمثلتها:

- الموسوعة العربية الميسرة بإشراف محمد شفيق غربال.
- دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي.
- دائرة المعارف لبطرس البستاني.

ويمتاز هذا النوع من الموسوعات بما يلي:

- مقالاتها قصيرة ومبسطة.

[5] سعود بن عبد الله الحزيمي، المراجع العربية: دراسة شاملة لأنواعها العامة والمتخصصة، الإدارة العامة للبحوث، الرياض، 1990، ص33.

- مقالاتها في شتى الموضوعات يفهمها العام والخاص لبساطة أسلوبها.
- تشمل موضوعاتها شتى المجالات والعلوم المختلفة.
- تفتقر إلى الدقة والموضوعية أحيانا.
- كبر حجمها وكثرة أجزائها نظرا لشمولها مختلف مواضيع المعرفة.
- تعدد مؤلفيها واختلاف تخصصاتهم.

ب . الموسوعة المتخصصة:

وهي التي تعنى بجانب معين ومحدد من جوانب المعرفة البشرية كالفلسفة أو المكتبات أو الطب، أو تغطي عدة مجالات متصلة مثل العلوم الاجتماعية أو الفنون[6]، ومن أمثلتها:

- الموسوعة الفلسفية
- دائرة المعارف الإسلامية
- الموسوعة العربية في الوثائق والمكتبات

ويمتاز هذا النوع من الموسوعات بما يلي:

[6] السيد النشار، الخدمة المرجعية في المكتبات ومراكز المعلومات، ص18.

- مقالاتها مطولة وفيها إسهاب في الشرح.
- موضوعاتها تستهدف فئة معينة من الباحثين.
- تختص مقالاتها البحثية بمجال موضوعي محدد.
- مقالاتها لا يفهمها إلا أهل الاختصاص نظرا لتعقيد مصطلحاتها وأسلوبها العلمي المتخصص.
- الدقة في مجالها والموضوعية العلمية.
- عدد أجزائها قليل لتخصصها في موضوع واحد.
- محرروها من أساتذة الاختصاص لا يتجاوزون الثلاثة.

كما تتنوع دوائر المعارف لتتناسب مع مستويات القراء حسب أعمارهم، فنجد دوائر معارف للكبار، ودوائر للشباب، وأخرى تخاطب الأطفال وتكون مكتوبة بلغة مبسطة ومفهومة ومصورة بالألوان في أغلب الأحيان، ومن أمثلتها: الموسوعة الذهبية بإشراف إبراهيم عبده، ودائرة معارف الناشئين لفاطمة محجوب.

وتتنوع أيضا باعتبار حجمها فمنها ما طبع في مجلد واحد ومنها ما طبع في عدد كبير من المجلدات يتجاوز المائة أحيانا.

رابعا: أهم الموسوعات العربية:

1. دائرة المعارف لبطرس البستاني (1819-1883م):

- هي أول موسوعة حديثة وتعد أول محاولة في اللغة العربية لإخراج دائرة معارف كبرى على غرار دائرة المعارف العربية.
- صدرت الأجزاء السبعة الأولى منها قبل وفاة المؤلف والثامن صدر بعد وفاته.
- رغم أهميتها فقد جاء الكثير منها منقولا أو مترجما، حيث لم تكتب موضوعاتها من قبل المتخصصين.
- مرتبة هجائيا حسب الموضوعات الرئيسية (المطولة).
- خالية من قوائم المؤلفات أو المصادر التي استمدت منها معلومات الموضوعات.
- نظرا لمرور أكثر من ألف سنة على صدورها وعدم اكتمالها حيث توقفت عند حرف العين في كلمة (عثمانية) فقد أصبح أهم ما فيها قيمتها التاريخية.
- تكونت لجنة لإحيائها وظهر أول مجلد عام (1956) على أساس خطة جديدة يتعاون فيها مجموعة من العلماء،

وظهرت منها ثمانية أجزاء جميعها في حرف الألف، وجاءت في المحتوى بالجديد وبإدارة فؤاد أفرام البستاني.

2. الموسوعة العربية الميسرة:

- صدرت منذ عام (1960) وبعدة طبعات، وأعيد طبع آخرها عام (1995) في (3 أجزاء).
- كانت في الطبعات الأولى بإشراف محمد شفيق غربال.
- مترجمة بنسبة 60 بالمائة من موضوعات موسوعة كولومبيا الأمريكية، مع بعض الموضوعات المتعلقة بالعالم العربي والإسلامي.
- المعلومات الواردة فيها مختصرة وليست عميقة وأغلبها قديمة.
- توسعت سنة (1995) وأضيف لها (100 مصطلح جديد) لتصبح محتوياتها (2500 مصطلح).
- خالية من المؤلفات أو المصادر في نهاية مقالاتها لبيان مصدر معلوماتها.
- تحتوي على فهارس ومجموعة من الجداول المهمة في اللغات والسلالات والموازين والمقاييس والمسافات ...الخ.

خامسا: الفرق بين الموسوعات القديمة والحديثة:

1- الموسوعات القديمة موضوعاتها محددة، أما الموسوعات الحديثة فتغطي جميع فروع المعرفة.

2- الموسوعات القديمة موجهة إلى طبقة محددة من القراء والباحثين ذوي الثقافة العالية، على خلاف الموسوعات الحديثة الموجهة إلى جميع القراء وعامة الناس.

3- الموسوعات القديمة مقالاتها مطولة ومكتوبة بلغة الباحث المثقف والأكاديمي، ولم تكن مفهومة لدى عامة الناس. أما الموسوعات الحديثة (مثل الموسوعة العربية الميسرة أو موسوعة المعرفة)، فتمتاز بسهولة أسلوبها وقصر مقالاتها وترتيب مادتها.

وأخيرا تجدر الإشارة إلى أن التراث العربي كان حافلا بالمؤلفات الموسوعية وإن لم تتخذ شكل دوائر المعارف على ما نألفه اليوم من حيث التنظيم وطريقة المعالجة، فكتابات الجاحظ، وعيون الأخبار لابن قتيبة، والعقد الفريد لابن عبد ربه، ولطائف المعارف للثعالبي، ونهاية الإرب في فنون الأدب للنويري،

وصبح الأعشى للقلقشندي وغيرها كثير... من المؤلفات الموسوعية من الطراز الأول[7]. إلا أنها لم تلتزم بترتيب مادتها، وإنما قسمتها إلى أبواب وفصول كما في الكتب والمؤلفات الأخرى، كما انفرد أصحابها بتأليفها على خلاف الموسوعات الحديثة التي يشترك في تأليفها عدد من العلماء المتخصصين.

[7] السيد النشار، الخدمة المرجعية في المكتبات ومراكز المعلومات، ص19.

المحاضرة الثالثة

المعجم العربي: النشأة والتطور

ارتبطت نشأة التأليف المعجمي عند العرب بزمن تدوين اللغة العربية، وانتقالها من عهد المشافهة والرواية إلى عهد التوثيق والكتابة، إذ لم يعتن العرب في الجاهلية بجمع لغتهم وتدوينها نظرا لعدة أسباب أهمها[1]:

- انتشار الأمية بينهم فالذين كانوا يعرفون القراءة والكتابة قبل الإسلام قليلون.
- طبيعة حياتهم الاجتماعية القائمة على الغزو والانتقال من مكان إلى آخر.
- إتقانهم للغتهم فقد كانت العربية عندهم لسان المحادثة والخطابة والشعر.

وحينما بزغ فجر الإسلام دعتهم الحاجة إلى أن يسألوا عن معاني الكلمات ذات الاصطلاح الجديد، كما كانوا يسألون عن بعض الكلمات التي استغلق عليهم فهم معناها[2].

---

[1] إميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية، ص24

[2] محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، ص21

فظهور المعاجم العربية إذن كان لأسباب دينية لغرض المساعدة على فهم غريب القرآن والحديث الشريف، والمحافظة على لغة التنزيل وصونها من الخطأ واللحن، فقد انبرى اللغويون بكل إخلاص وأمانة للذود عن هذه اللغة الشريفة التي استمدت قدسيتها من القرآن الكريم، فبداية الفكر المعجمي العربي نشأت في أحضان الدراسات القرآنية[1].

وفي هذه المرحلة كانوا يلجؤون إلى العرب وأشعارهم لشرح غريب القرآن والحديث النبوي الشريف يقول ابن عباس (ت 68هـ): "الشعر ديوان العرب فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب، رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه"[2]، كما يقول: "إذا اشكل عليكم الشيء من القرآن فارجعوا إلى الشعر فإنه ديوان العرب"[3].

وتشير الروايات الإسلامية إلى أن الصحابي عبد الله بن عباس كان يُسأل عن معاني ألفاظ معينة من القرآن الكريم فيفسرها للناس، ويستشهد على تفسيرها بأبيات من الشعر

---

[1] بتول عبد الكاظم الربيعي، المرجع السابق، ص21

[2] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج1، ص119

[3] محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية ص21

العربي[1]، وقد جمعت هذه الأسئلة وإجاباتها في كتاب مستقل باسم أسئلة نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس، وقد عدَّ هذا الكتاب النواة الأولى للمعاجم العربية، نظرا لاشتماله على جملة من الخصائص المعجمية من بينها:

العناية بالوظيفة الأم للعمل المعجمي المتمثلة في شرح المعنى وبيانه.

- الاستدلال على المعنى بذكر الشواهد من الشعرالقديم.
- ذكر السياق أي الآية التي ورد فيها اللفظ المراد شرحه.
- إلا أنه يفتقر إلى بعض المعطيات المعجمية المكملة كالصرف والنحو، كما أنه لا يخضع إلى منهج واضح في ترتيب ألفاظه.

ومن هذا المنطلق تكون الفكرة المعجمية قد وجدت في أذهان العرب منذ الفتح الإسلامي، وإن كانت لم تأخذ الصورة المتعارف عليها الآن، فتفسير غريب القرآن وشرح غريب الحديث في عصر النبوة وعصر الخلفاء الراشدين يدلان على وجود معجم

[1] رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، ص109

غير مرتب ترتيب المعجمات الحديثة[1]. ومن أهم كتب الغريب التي ظهرت على غرار كتاب ابن عباس نذكر[2]:

- غريب القرآن لأبي سعيد أبان بن تغلب بن رباح البكري (ت 141هـ) .
- غريب القرآن لعلي بن حمزة الكسائي (ت 189 هـ).
- غريب القرآن لأبي فيد مؤرج السدوسي (ت 195 أو 174هـ).

إلا أن هذه الكتب لم يصلنا منها شيء، ثم توالت كتب الغريب بعد ذلك ومنها[3]:

- غريب القرآن لأبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي (ت 202 هـ).
- غريب القرآن للنضر بن الشميل (ت 203 هـ).
- غريب القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت 210 هـ).
- غريب القرآن للأصمعي (ت 213 هـ).

---

[1]محمد علي عبد الكريم الرديني، المرجع السابق، ص22.

[2]حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص34/33

[3]نفسه، ص34

- غريب القرآن للأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة (ت 215 أو 221 هـ).
- غريب القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت 224 هـ).
- غريب القرآن لمحمد بن سلام الجمحي (ت 231 هـ).
- غريب القرآن لمحمد بن عبد الله بن قادم الكوفي (ت 251هـ).
- غريب القرآن لأبي عبد الرحمن عبد الله بن محمد العدوي المعروف بابن اليزيدي.
- غريب القرآن لابن قتيبة (ت 276 هـ).
- غريب القرآن لثعلب (ت 291 هـ).

كما زامنت عملية تفسير غريب القرآن الكريم مرحلة التفكير في بيان غريب الحديث النبوي الشريف، إلا أن التأليف فيه ظهر متأخرا قليلا، ويُعزى أول كتاب من هذا النوع إلى أبي عبيده معمر بن المثنى (ت210هـ) ، وتلاه أبو الحسن النضر بن شميل (203هـ)، ثم ظهرت عدة كتب أخرى في غريب الحديث، منها[1]:

. غريب الحديث لأبي عمرو الشيباني (ت206هـ)

[1] المرجع السابق، ص44 .45

. غريب الحديث لأبي علي محمد بن المستنير قطرب (ت206هـ)
. غريب الحديث لعبد الملك بن قريب الأصمعي (ت216هـ)
. غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت224هـ)
. غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري (ت276هـ)

وأهمها جميعا النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (ت606هـ) وقد رتبه على حروف المعجم.

ولم تقتصر عناية العرب في هذه المرحلة على تدوين غريبي القرآن والحديث النبوي، وإنما كانت انطلاقة فعلية للتدوين والعناية بسائر اللغة شعرا ونثرا. وقد بدأ الاهتمام أولا بالألفاظ التي تدور حول موضوع واحد، فظهرت العديد من الرسائل الموضوعية المتنوعة في شتى مجالات الحياة، جمعت فيها الألفاظ التي تتصل بالأشجار والنبات والكلأ، وبالإنسان وما يتعلق به، وبالحيوان كالخيل والإبل والشاء، وبالأزمنة والأمكنة... كما اختص بعضها بالمعرب والدخيل والأعجمي. ومن أشهر الرسائل الموضوعية في هذه المرحلة:

- . رسالة المطر لأبي زيد سعيد بن أوس (ت215هـ)
- . الإبل والخيل والشاء والوحوش للأصمعي عبد الملك بن قريب (ت 216هـ)

- . النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري (ت215هـ)

وإلى جانب هذا النوع من الرسائل اللغوية ظهر نوع آخر من الكتب كانت الضرورة إليه ملحة، وهو الذي يشرح الألفاظ ويبين غامضها ويعالج مشتقاتها، خاصة حين ترد في سياق نصي يتوقف فهمه على فهم مدلولها. ومن هنا كانت بداية فكرة المعاجم بمعناها العام والشامل، وقد ظهرت في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ).

حيث استبعد الخليل بن أحمد فكرة الرسائل اللغوية واستبدلها بمنهج جديد متكامل تتضح معالمه في معجم العين القائم على ثلاثة أسس: الترتيب الصوتي ومبدأ التقليبات وأساس الأبنية.

وتتابعت المعاجم اللغوية من بعده بين متبع لمنهجه ومخالف له، فظهر معجم تهذيب اللغة للأزهري، والجمهرة لابن دريد، ومقاييس اللغة لابن فارس، والصحاح للجوهري، وأساس البلاغة للزمخشري، ولسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، والمصباح المنير

للفيومي... ومن المعاجم الحديثة: المنجد للويس معلوف، والمعجم الكبير (1970)، والمعجم الوسيط (1961) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

مراحل تطور المعجمية العربية:

يمكن التمييز بين ثلاث مراحل متتالية في نشأة المعجمية العربية كالآتي:

1. مرحلة استخدام المخبرين اللغويين:

وهي مرحلة تدوين ألفاظ اللغة وتفسيرها من دون ترتيب[1]، حيث توجه اللغويون إلى البادية لمشافهة الأعراب ممن تتسم لغتهم بالفصاحة، وسجلوا الألفاظ التي يستعملونها[2]، كما سمعوها منهم تماما، ودون أدنى تصنيف. ومن أشهر اللغويين الرواة الأصمعي(216هـ) وأبو عبيدة(208هـ).

[1]بتول عبد الكاظم الربيعي، المرجع السابق، ص166.

[2]علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق ، ص27.

2. مرحلة جمع المفردات:

وهي مرحلة تدوين ألفاظ اللغة مرتبة في رسائل متفرقة محدودة الموضوع مبنية على معنى من المعاني أو حرف من الحروف. وخلال هذه المرحلة صنف الأصمعي عدة كتيبات حول موضوعات مختلفة مثل صفات الإنسان، والملابس، والخيل والجمال... وصنف أبو عبيدة عدة كتيبات عن الخيل والجمال والصقور والحمام والأفاعي والنوادر[1].

3. مرحلة صناعة المعجم:

وهي مرحلة صياغة وإخراج المعجم في صورته النهائية، وفيها ظهرت المعاجم الشاملة المنظمة وكان أولها كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي رتب كلماته وفق حرفها الأول بحسب مخارج حروفها، مبتدئا بأقصى الحلق ومنتهيا بالشفتين[2].

---

[1] نفسه، الصفحة نفسها.

[2] محمد علي عبد الكريم الرديني:المعجمات العربية ، ص34.

ثم تتابعت المعاجم من بعده وتوالت إلى يومنا هذا، بين متتبع لمنهجه ومخالف له، فظهرت معاجم عربية كثيرة، تنوعت أغراضها، وتعددت مناهجها ومدارسها، وذاعت شهرتها عبر آفاق العالم، وصارت أرقى وأنضج المعاجم اللغوية، وشهد بتميزها الغربيون قبل غيرهم، يقول المستشرق الإنجليزي هيوود(haywood) في بحث له تحت عنوان القاموسية العربية: " إن العرب في مجال وضع المعجمات قد تبوؤوا مركزا رئيسا في الزمان والمكان، بين العالم القديم والحديث، وكذلك بين الشرق والغرب"[1].

[1] نقلا عن: بتول عبد الكاظم الربيعي، المعجمية العربية في فكر علي القاسمي، ص22.

المحاضرة الرابعة

الصناعة المعجمية عند العرب 1

قبل الخوض في الصناعة المعجمية العربية وتاريخها، لابد أن نفكر أولا فيما إذا كانت هناك أمم قديمة سبقت العرب إلى هذا المجال، أم أن فضل السبق يعود إليهم؟ والواقع يثبت أن "هناك شعوبا قديمة جدا كانت لها أفكارومناهج معجمية مختلفة، وكانت لها ظروفها الخاصة التي ألجأتها إلى هذا النوع من النشاط اللغوي"[1]. الذي كان مرتبطا في كثير من الأحيان بضرورة لغوية أو دينية عند هذه الأمم القديمة كالأشوريين والهنود واليونان والسريان وغيرهم، قصد تأمين نصوصهم المقدسة وحفظ لغتهم من الإندثار، وفيما يلي بيان لبعض جهودهم في هذا المجال قصد الكشف عن ملامح البناء المعجمي عندهم، وإجلاء أبرز محطات الصناعة المعجمية في تراثهم:

[1] محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، ص18.

1. الصناعة المعجمية عند الآشوريين:

عرف الآشوريون المعاجم قبل العرب بأكثر من ألف سنة، "فقد ابتكروا معاجم خاصة بلغتهم... التي خافوا عليها من الضياع، فصنفوا معاجم دعتهم إليها الضرورة عندما تركوا نظام الكتابة الرمزية القديمة، واستبدلوه بنظام الإشارات المقطعية أو الألفبائية ذات القيم الصوتية، ومع مرور الزمن غمض عليهم معرفة النظام الجديد، فجمعوا مسارد وعرفوها بطريقتهم القديمة، وأعانهم على ذلك أن لغتهم السومرية القديمة لم تكن قد انمّحت بعد، لأن الكهنة كانوا يستعملونها في شعائرهم الدينية وجمعوا ألفاظها في قوائم محفورة على قوالب الطين وأودعوها مكتبة آشوربانيبال الكبيرة التي كانت بقصر يونجيك في نينوى (668 . 625 ق م)، وقد وصل إليها الكشف العلمي فصارت مصدرا صحيحا لتاريخ الآشوريين"[1].

[1] أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1984، ص41.

2. الصناعة المعجمية عند الهنود:

بدأ التأليف المعجمي عند الهنود في شكل قوائم تضم الألفاظ الصعبة الموجودة في نصوصهم المقدسة[1]، على غرار كتب غريبي القرآن والحديث النبوي عند العرب، ثم تطور هذا النظام فألحق بكل لفظ في القائمة بشرح معناه، ويمكن أن يعتبر هذا العمل من نوع معاجم الموضوعات، ثم ظهرت كتب لا تختص فقط بألفاظ النصوص المقدسة، بل تحتوي أيضا مجالات أخرى.

وأقدم ما وصلنا منها معجم ظهر في القرن السادس الميلادي أو قبله، لمؤلف بوذي اسمه "أمار سنها Amar Sinha" وقد ضم معجمه جزءا في كلمات المترادفات، وجزءا في كلمات المشترك اللفظي، وجزءا في الكلمات غير المتصرفة، والكلمات المذكرة أو المؤنثة أو المحايدة، وقد صيغ هذا المعجم بشكل منظوم ليسهل حفظه، ولم يكن له أي ترتيب يتبعه[2].

---

[1] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، ط 8، القاهرة ،2003، ص60.

[2] نفسه، ص61.

ويذكر الدكتور أحمد مختار عمر أنه في القرن الحادي عشر الميلادي ظهر عندهم معجم اتبع أنواعا من الترتيب، بحسب عدد المقاطع، ثم بحسب الجنس، ثم بحسب الحرف الأول.

والملاحظ أيضا أن الدافع الديني كان الأساس الأول للتأليف المعجمي، ثم تجاوزه العلماء إلى الدافع اللغوي عامة. ومن الإنصاف القول بأن القرن الثاني عشر الميلادي كان من أنشط الفترات بالنسبة للمعجم الهندي، علما أ ن العرب قد وضعوا بعض قواميسهم الرائعة في هذا القرن أيضا[1].

3. الصناعة المعجمية عند الصينيين:

لعل أول محاولة منظمة للتعريف بالأشكال التعبيرية " مما يمكن أن يدرج في إطار التأليف المعجمي . كانت العمل المسمى Eah ya الذي يمكن أن يؤرخ بالفترة ما بين (200 ق.م وميلاد المسيح)، وهو أشبه بمعجم من معاجم المعاني التي توزع الكلمات تحت موضوعات أو معان مختلفة. وهو في الحقيقة مفردات

[1] جون هيوود ، المعجمية العربية : نشأتها ومكانتها في تاريخ المعجميات العام ، تر:عناد غزوان، منشورات المجمع العلمي، بغداد، العراق، د ط ، 2004، ص25.

مصنفة، وكانت تلك الإشارات والكلمات مجموعة تحت ثلاثة عشر عنوانا: كالروابط الأسرية والأواني والطيور مثلا. ويذكر أيضا جون هيوود أن أقدم معجم في اللغة الصينية هو معجم "شو فين Show ven" لمؤلفه "هيوشن Hsushen" الذي يعود إلى نهاية القرن الأول الميلادي، ورغم كونه يشرح حوالي 10600 كلمة إلا أنه لم يكن مستفيضا في مجمله"[1].

وبعد ذلك ظهر نظام جديد للمعاجم الصينية رتبت فيه الكلمات صوتيا، تبعا لنطقها، فكل الكلمات ذات الصوت الواحد تعالج في باب واحد، بغض النظر عن اختلاف طرق كتابتها، وأول معجم صيني يتبع هذا النظام هو معجم Hu Va Yen يقول عنه جون هيوود:"وبذلك ظهر قاموس من نوع جديد حيث رتب فيه الكلمات على وفق أصول النطق بالنسبة لأصواتها، فالكلمات ذات الصوت الواحد قد وضعت ضمن باب واحد دونما اعتبار لصيغ رسمها المختلفة، ولعل الجانب الصوتي في التأليف المعجمي الصيني يعود إلى تأثرهم بالدراسات الصوتية عند الهنود، ويبدو أن الصينيين مدينون جدا إلى أثر اللغة

[1] جون هيوود ، المعجمية العربية ، ص21.

السنسكريتية الذي نقله الرهبان البوذيون، فمنهم تعلم الصينيون ترتيب الأصوات بالنسبة لأعضاء النطق المستعملة في نطقها... وهكذا وضعت قواميس كبيرة كانت قد تمت في الغالب برعاية ملوك الصين، وقد بلغت أوجها بقاموس "كانك هسي Kang Hsi" في سنة 1717"[1].

4. الصناعة المعجمية عند اليونان:

يعتبر العلماء القرون الأولى بعد الميلاد العصر الذهبي للمعاجم اليونانية، وخاصة في مدينة الاسكندرية وأكثر من وضعوا المعجمات من علماء جامعة الاسكندرية في عهد البطالسة وبعدهم، وكان بعض هذه المعاجم خاصا مقصورا على مفردات بعض الخطباء أو المفردات الواردة في كتب أفلاطون الفلسفية ، أو الخطباء... أو كتب أبقراط الطبية التي كانت من أهم مصادر الطب اليوناني. وأقدم المعجمات اليونانية القديمة معجم يوليوس بولكس Yulius Pollux المرتب على المعاني، ومعجم

[1] نفسه، ص23.

هلاديوس السكندري Heladius وكان قد ألف في القرن الرابع الميلادي وترتيبه ألفبائي[1].

ويذكر أحمد مختار عمر في كتابه البحث اللغوي عند العرب "معجم أبي قراط Hippocrate الذي ألفه Glaucus عام 180 ق.م، وهو معجم ألفبائي. كما يذكره أيضا جون هيوود بمعجم Hippocrates lexeikon لمؤلفه كلوكس Clucus على اعتبار أنه أول قاموس يذكر مرتب على حروف الهجاء عند اليونان، ويرجع تاريخه إلى 180 ق.م وغيره كثير. ومما يجب الإشارة إليه في هذا الصدد ، أن هذه القواميس ليست كاملة، غير أنها صنفت لتشرح الكلمات النادرة، فضلا على أن التعريفات واستشهادات المؤلفين التي تضمنتها بقيت مقتضبة جدا، علما أنها دونت وفق النظام الأبجدي الحديث. فأول قاموس يوناني واسع الانتشار هو القاموس الذي وضعه (سوداس Suidas) في القرن العاشر الميلادي[2].

---

[1] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 64.65.

[2] جون هيوود ، المعجمية العربية ، ص27 و 28.

5. الصناعة المعجمية عند السريان:

احتك السريان باليونان منذ القدم ولعل سبب شهرة السريان هو نقلهم معارف الإغريق إلى العرب، حيث "كان المعجميون السريان يهدفون إلى شرح الألفاظ الدينية ولاسيّما الألفاظ ذات الأصل الإغريقي... وكانوا على إطلاع باللغة العربية، إذ ظهر عدد من مسارد الألفاظ السريانية والعربية، وقد استعملوا نظام التهجي الحديث منذ البداية، ويعد أبو زيد حنين بن إسحاق المتوفي سنة (873م). والمترجم المعروف للنصوص الإغريقية واضع أول قاموس باللغة السريانية لشرح ما فيها من ألفاظ إغريقية.

وإن أشمل وأشهر قاموس سرياني هو القاموس الذي وضعه (برهلولBarbahlul) في القرن العاشر، وقد وصف بأنه ضرب من دائرة المعارف... وفي القرن الحادي عشر ألف (إلياس بر شيناي Elias bar shinoya) مجموعة مفردات بالعربية والسريانية، وقد كان هذا العمل أساسا لمعجم (توماس النوقاري Thomas Nouvaria) الموسوم بـ (Thesaus

Arabico–Syrolainus القاموس الموسوعي العربي السرياني اللاتيني) المطبوع عام 1636م[1].

أما بالنسبة للصناعة المعجمية عند العرب فقد كان لظهور الرسائل اللغوية أثر كبير في ميلاد المعجم العربي، كما كانت نواة صلبة في صميم بنائه فيما بعد، وإليها كانت المرجعية الأولى في تدوين المعجم العربي.

والظاهر أن أصحاب هذه الرسائل الإفرادية ركزوا على جمع مفردات موضوعات معينة[2] مثل: كتاب المطر لأبي زيد الأنصاري، وكتاب الخيل للأصمعي ...، ثم ما لبثت أن ظهرت عندهم معاجم الغريب التي اهتمت بجمع المفردات الصعبة والغريبة وشرحها وإن تعددت موضوعاتها، فكانت بذلك مرحلة لاحقة لمعاجم الموضوع الواحد، وسميت بمعاجم الموضوعات أو المعاني[3].

---

[1] جون هيوود ، المعجمية العربية، ص211.

[2] ابن حويلي الأخضر ميدني، تاريخ المعجم العربي بين النشأة والتطور، دار هومة، الجزائر، ط1، 2009، ص46.

[3] محمود أحمد حسن المراغي، دراسات في المكتبة العربية وتدوين التراث، ص71.

وتوالت التآليف في هذا النوع من المعاجم، وتعددت موضوعاتها، حتى أدرك الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) أنه لو ألفت مئات الكتب على هذا المنوال من الرسائل الموضوعية ما أمكن حصر جميع مفردات اللغة، وما سلمت المسألة من التكرار، وما أمنت اللغة من الضياع. وانشغل الخليل بهذه المشكلة حتى هداه فكره الثاقب إلى اختراع نظام من شأنه أن يحصر جميع مفردات اللغة فلا تفوته وِحدة منها، وفي الوقت ذاته ضمن له هذا النظام عدم تكرار أي مادة لغوية، فصاغ فكرته في كتاب واحد جامع للغة، مانع لتكرار وحداتها، شارح لمعانيها، أطلق عليه كتاب العين، وهو أول معجم لغوي لفظي في اللغة العربية، وإليه يعود الفضل في تطور الصناعة المعجمية العربية إلى يومنا هذا.

إلا أن المتأمل في المعاجم العربية التراثية يدرك أن منها ما أحسن الجمع وأهمل الوضع ومنها ما أحسن الوضع وأهمل الجمع، يقول ابن منظور:"فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع"[1]، وهو هنا يشير إلى

[1] ابن منظور، لسان العرب، المقدمة.

نوعين مختلفين من المعاجم العربية، وهما: معاجم الموضوعات التي اهتمت بالجمع وأهملت الترتيب، ومعاجم الألفاظ التي اهتمت بالمنهج والترتيب على حساب جمع المادة اللغوية.

1.معاجم الموضوعات (المعاني):

ويطلق عليها أيضا معاجم المفاهيم لأنها تعالج المجموعات المرتبطة من الكلمات التي تنتمي إلى مجال معين[1]، أي تقوم بتقديم الألفاظ المناسبة للمعاني التي تدور في أذهاننا ونريد لها ألفاظا دقيقة تعبر عنها وتستوعبها، ولا تؤدي إلى لبس أو غرابة فيما يراد التعبيرعنه[2]، فهي تتجه في بنيتها التركيبية من المدلول إلى الدال[3]. وعادة ما يستهدف هذا النوع من المعاجم الأدباء والكتاب والشعراء، ممن يتقيدون بنمط معين في كتاباتهم، فيراعون الوزن والقافية ومواضع النبر والتنغيم ومختلف الظواهر

---

[1] بتول عبد الكاظم الربيعي، المعجمية العربية في فكر علي القاسمي، ص46.

[2]محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002، ص15.

[3]العمري بن رابح بلاعدة القلعي، الألمعية في الدراسات المعجمية، دار الوعي، الجزائر، ط1، 2005، ص47.

الصوتية والدلالية والبلاغية وغيرها مما يسهم في تشكيل جرس النص وفي بناء معناه في آن معا.

ويمتاز هذا النوع من المعاجم بأنه غير مرتب صوتيا ولا ألفبائيا، وإنما تتوزع موضوعاته في شكل حقول معجمية متتابعة وفق تسلسل منطقي. وتشترك في هذا النوع من المعاجم، المعاجم الموضوعية المتخصصة والمعاجم الموضوعية العامة.

المعاجم الموضوعية المتخصصة

هي المعاجم التي تختص بمصطلحات علم معين أو مادة علمية واحدة، أو فرع من فروع المعرفة ، لذا يسميه المحدثون بمعجم المصطلحات[1]، وكانت تتجلى في تلك الرسائل الموضوعية الصغيرة المتخصصة كما هو الحال في مؤلفات كل من خلف الأحمر (ت180هـ) في كتابه (جبال العرب)، والنضر بن شميل (ت204هـ) في كتاب (الخيل)، والأصمعي (ت 216هـ) في (الإبل، الخيل، النساء، الوحوش، الفِرق، خلق الإنسان، النبات والشجر)[2].

[1] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص211.

[2] نفسه، ص211.

المعاجم الموضوعية العامة:

هي التي لا تختص بموضوع معين بل تتناول مفردات اللغة مرتبة حسب موضوعاتها العامة، ومن أشهر الأمثلة على هذا النوع نجد: (الغريب المصنف) لأبي عبيد القاسم بن سلام، (الألفاظ الكتابية) لعبد الرحمن الهمداني، (متخير الألفاظ) لابن فارس، (فقه اللغة وسر العربية) لأبي منصور الثعالبي، (المخصص في اللغة) لابن سيدة، و(كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ) لابن الأجدابي[1].

ويعد الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت 224 هـ) أول معجم عربي مرتب حسب المعاني، مكث مؤلفه أربعين سنة في جمعه وتصنيفه، جمع فيه خمسة وعشرين موضوعا، وسمى كل واحد منها كتابا، ومن موضوعاته: كتاب خلق الإنسان، كتاب النساء، كتاب اللباس، كتاب الأطعمة، كتاب الأمراض، كتاب السلاح، كتاب الأواني، كتاب الشجر والنبات، كتاب الإبل، كتاب الغنم، كتاب الوحشي.

---

[1] سالم سليمان الخماس، المعجم وعلم الدلالة، 1428هـ، موقع لسان العرب، ص127. وحلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2003، ص107.

أما المخصص لابن سيده (ت458هـ) فيعد أضخم معجم في التراث العربي، وأشمل مصنف مرتب حسب المعاني والحقول، قسمه إلى تسعة عشر كتابا رئيسيا، وكل كتاب ينضوي على تقسيمات فرعية؛ ومن موضوعاته: الإنسان (صفاته، وأخلاقه وأمراضه...إلخ)، الحيوان (الخيل، الإبل، الغنم...إلخ)، السماء والمناخ (المطر، الشمس، النجوم...إلخ)، الأرض (النبات، الأشجار، الجبال...إلخ)، الماديات (المعادن، الأدوات، الملابس، الطعام...إلخ). أما المحور الأخير فكان في اللغة ففتح بابا لقوانينها الصرفية والنحوية[1].

وبالنظر إلى نموذجي المعجمين السابقين ندرك أن ترتيب المواد اللغوية في معاجم المعاني قائم على نظرية الحقول الدلالية، حيث تقدم مادتها اللغوية حسب موضوعاتها، فتتوالى الموضوعات المتقاربة التي تنتمي إلى حقل واحد، وتترتب الحقول الدلالية في هذه المعاجم من العام إلى الخاص، أو من الكل إلى الجزء، أو من الأهم إلى الأقل أهمية، كأن ينطلق من عالم الإنسان إلى الحيوان إلى النبات، ثم إلى عالم الجماد.

[1] عبد الكريم مجاهد، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، ص426.

إلا أن معاجم الموضوعات يقل الإقبال عليها والاهتمام بها، لأن كثيرا من الألفاظ تدل على معان كثيرة، والباحث لا يعرف في أي الأبواب ذكر مطلبه، والكثير من الصفات يشترك فيها الكائن الحي سواء أكان إنسانا أو حيوانا أو نباتا، مما يصعب على الباحث الحصول على مبتغاه[1].

[1] ابن سيده، المخصص، ج1، ص38.

المحاضرة الخامسة

الصناعة المعجمية عند العرب 2

بعد أن قدمنا في المحاضرة السابقة معاجم الموضوعات ننتقل الآن إلى معاجم الألفاظ.

1.معاجم الألفاظ:

ويطلق عليها أيضا المعاجم العامة، والكتب المعجمة، والمعاجم المجنسة. وهي تلك المعاجم التي تعالج الألفاظ من حيث: ضبط الكلمة، وبيان أصلها، ومعرفة اشتقاقها، وشرح مدلولها، واتخاذ نهج خاص في ترتيبها[1]. وتنوعت مناهج الترتيب فيها بطريقة تمكن من تقسيمها إلى مدارس مختلفة، وذلك بناء على ترتيب المداخل وفق نظام معين دون ترتيب الكلمات والمشتقات تحت المدخل[2]، وإن كان مصطلح المدرسة يدل على وجود أحد العلماء له نظرية علمية مبتكرة في فرع ما من فروع العلم، بالإضافة إلى مجموعة من التلاميذ الذي يؤمنونبهذه النظرية، وقد يطور بعضهم جوانب منها، مع ثبات أصولها

[1] الطاهر نعيجة، دروس في المعجمية، ص21.

[2] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي، ص118\119.

العامة. ومن هذا المنطلق فإن مصطلح المدرسة لا يصدق إلا على مدرسة الخليل بن أحمد الفراهيدي الصوتية التقليبية ومعجم العين، أما ما عداها فلا يشكل مدرسة ولا يصلح إطلاق هذا المصطلح عليه إلا تجاوزا.

1.2.1 المدرسة الصوتية التقليبية:

يعد كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ) أول معجم عربي سار على النظام الصوتي التقليبي، مؤسسا بذلك أول مدرسة معجمية عربية، وتبعه في ذلك: أبو علي القالي (ت356هـ) في البارع، والأزهري (ت370هـ) في تهذيب اللغة، والصاحب بن عباد (ت385هـ) في المحيط في اللغة، وابن سيده (ت 458هـ) في المحكم والمحيط الأعظم... وقد قامت هذه المدرسة على ثلاثة أسس نبينها فيما يلي:

- **الترتيب الصوتي:**

بدأ الخليل في ترتيب الحروف بأقصاها مخرجا، ولم يبدأ بالهمزة لعدم ثباتها، ولا بالألف لأنها لاتكون في ابتداء كلمة ولا في اسم ولا فعل إلا زائدة أو مبدلة، ولا بالهاء لأنها مهموسة خفية لا صوت لها، فبدأ بالعين حتى انتهى إلى حروف الشفتين،

ثم حروف المد وبعدها الهمزة ورتب الخليل الحروف حسب مخارجها وصفاتها وفق النظام التالي:

/ ع ح هـ خ غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز / ط د ت / ظ ذ ث / ر ل ن / ف ب م / و ي ا / أ.

ووضعت كل كلمة تحت أقصى حروفها مخرجا دون النظر إلى موضع الحرف، سواء كان في بدايتها أم في وسطها أم في آخرها، مثل كلمة (لعب) أوردها في حرف العين لأنه أقصاها مخرجا، ولا ترد في غيره.

- تقسيم الأبنية: ويقال أيضا نظام الأبنية أو الكمية، حيث قسمت الكلمات بالنظر إلى حروفها الأصول ووضعت تحت الأبنية: الثنائي، الثلاثي الصحيح، الثلاثي المعتل، اللفيف، الرباعي، الخماسي.
- تقليب الكلمات: فالكلمات التي تدخل تحت كل بناء تقلب على الصور المستعملة في العربية، ولذا فإن جميع تلك الصورترد مرة أخرى تحت أقصى حروفها مخرجا، ومن أمثلة ذلك (لعب، لبع، بلع، بعل، علب، عبل) هذه التقليبات المختلفة للحروف الثلاثة يرد المستعمل منها تحت حرف العين، في باب الثلاثي الصحيح، في مادة (علب)، لأن العين هي أقصاها مخرجا، ثم

اللام لأنها من طرف اللسان، ثم الباء لأنها من الشفتين ...وهكذا.

وقد استعمل تقليب الكلمات ليكون طريقه إلى إحصاء جميع الكلمات العربية المستعملة، وليس معناه أن جميع التقليبات استعملها العرب، بل منها ما استعمله ومنها ما أهمله، ولكن هذه الطريقة الإحصائية تبرز له كل الصور الممكنة ليعرف بها المستعمل والمهمل.

2.2.2 المدرسة الألفبائية التقليبية:

وسميت أيضا بمدرسة الجمهرة نسبة إلى المعجم الذي ألفه أبو بكر بن دريد (ت321هـ) وهو جمهرة اللغة، ويعد أول من استخدم النظام الألفبائي التقليبي. وبعدما ظهرت صعوبة طريقة العين والمعاجم التابعة له ، حيث قدم ابن دريد ترتيب مواد المعجم حسب النظام الألفبائي تخفيفا للمطلعين على المعجم نظرا لانتشار الترتيب الألفبائي. ورأى ابن دريد أن نظام التقليبات الذي ابتدعه الخليل، أساس سليم لاستيعاب معظم مواد اللغة العربية، إن لم نقل جميعها، فأحب أن يجمع بين النظام الألفبائي والتقليبات. وتبعه في هذه المدرسة ابن فارس (ت395هـ) في معجميه المجمل ومقاييس اللغة، إلا أن ابن دريد تمسك

بالتقاليب، وابن فارس التزم بدء كل حرف بما بعده. حيث رتب بمداخل المجمل وفق نظام الألفبائية التدويرية ملتزما فيه الحرف الأول والثاني والثالث[1]. وقسمه إلى ثمانية وعشرين كتابا على عدد حروف الهجاء، مبتدأ بحرف الهمزة، ثم قسم كل كتاب إلى ثلاثة أبواب رئيسية: باب الثنائي وفيه المضاعف والمكرر، وباب الثلاثي وفيه الصحيح والمعتل، وباب ما زاد على ثلاثة أحرف[2].

وقد نهج ابن فارس في مقاييس اللغة منهجه في المجمل في تقسيمه إلى كتب وأبواب، إلا أنه اتبع فيه النظام التدويري " فلا يبدأ بعد الحرف الأول إلا بالذي يليه مثل: أتل، أتم، أتن، أتو، أتى، أتب"[3]، أما غايته من تأليفه فهي إرجاع مفردات كل مادة لغوية إلى معنى عام أو معان تشترك فيها هذه المفردات. ولهذه المدرسة أسس في تنظيم المعجم هي:

---

[1] عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، دار صفاء، عمان، ط1، 2010، ص219.

[2] نفسه، ص222.

[3] نفسه، ص235.

- **تقسيم المعجم إلى أبنية بالنظر إلى حروفها الأصول:**

الثنائي المضاعف وما يلحق به، والثلاثي وما يلحق به، والرباعي وما يلحق به، والخماسي وما يلحق به. وأتبع هذه الأبواب أبوابا للفيف والنوادر، أي أن ابن دريد جعل تقسيم الأبنية هو الأساس الأول في معجمه، وليس تقسيم كل بناء إلى حروف على الترتيب الألفبائي على الصورة التالية: أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي. وبدأ كل باب بالحرف المعقود له مع مايليه في الترتيب الألفبائي، فمثلا في باب (التاء) بدأ بها مع الثاء، ثم بها مع الجيم، وبعد نهاية الحروف تأتي التاء مع الهمزة، ثم التاء مع الباء. وهنا يختلف الجمهرة عن العين لكونه رتب الحروف على الترتيب الألفبائي وليس الترتيب الصوتي، وهذا من مواطن التجديد في معجم الجمهرة.

- **تقليب الكلمات:**

أي تقليب الألفاظ التي تقع تحت كل حرف على الصور المستعملة في العربية.

3.2.3 المدرسة الألفبائية التقفوية:

في هذه المدرسة تركت الأسس الثلاثة السابقة في بناء المعجم العربي وحدث تغيير في طريقة بنائه. وذلك بترتيب الكلمات حسب أواخرها لذلك سميت بمدرسة القافية أو التقفية، وتنسب هذه المدرسة إلى إسماعيل بن حماد الجوهري (ت398هـ) في معجمه (تاج اللغة وصحاح العربية)، الذي اعتمد في ترتيبه على الحرف الأخير فسماه بابا والحرف الأول فسماه فصلا، ولم يهمل مابينهما من الحروف[1]. وقدعلل د. أحمد عبد الغفور العطار سبب اعتماد الترتيب حسب القافية بأن الحروف الأولى لا تثبت على حال، أما الحرف الأخير فثابت، فترك فيه ترتيب الكلمات على أوائل الحروف، لأن فيه متيهة على الباحث الذي لايعرف التصريف، والمجرد والمزيد[2].

[1] بتول عبد الكاظم الربيعي، المعجمية العربية في فكر علي القاسمي، ص58.

[2] أحمد عبد الغفور العطار، الصحاح ومدارس المعجمات العربية، دار العلم للملايين، بيروت، دط، 1967، ص151.

وإلى جانب ذلك فالقافية تساعد الشعراء والناثرين الفنيين على انتقاء قوافي الأشعار وأواخر الأسجاع، وهو ما ذهب إليه د.علي القاسمي[1].

وقد سار على نهجه ابن منظور (ت711هـ) في لسان العرب، حيث تبعه في تقسيم الأبواب والفصول، غير أن الجوهري قدم فصل الواو على فصل الهاء، وقدم ابن منظور فصل الهاء على فصل الواو، وبذلك يختلف ترتيب الفصول في المعجمين[2].

كما أن الفيروزآبادي (ت 827هـ) ارتضى هذا المنهج لمعجمه (القاموس المحيط)، مع اختلاف بسيط في الفصول، حيث وضع داخل كل باب حرف الواو بعد حرف النون مباشرة، ووضع بعده الهاء ثم الياء، وذلك من باب الاحتياط لإحكام الفصل بين ما أوله واو وما أوله ياء، وعدم ترك أي فرصة للخلط بينهما[3].

وتبعهم أيضا المرتضى الزبيدي (ت 1205هـ) في معجمه (تاج العروس من جواهر القاموس)، وهو شرح للقاموس المحيط

---

[1] علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص46.

[2] محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، ص92.

[3] المرجع السابق، ص96.

إلا أنه عاد في جمع مادته إلى أزيد من 120 مصدرا من كتب اللغة، مستدركا بذلك عن سابقيه ما فات معاجمهم من المواد لغوية وشروحها[1]. بل ضم فيه إلى صميم اللغة أمشاجا من التراجم والبلدانيات، والمصطلحات المولدة، واهتم بالشواهد، وعني باللهجات ودلالات التراكيب[2].

وعموما فقد حظيت معاجم التقفية بالشهرة وسعة الانتشار أكثر من غيرها، وخاصة لسان العرب لابن منظور الذي يأتي في المرتبة الثانية في المعاجم العربية بعد معجم العين[3]، من حيث الأهمية وسعة الانتشار.

وقد سار نظام هذه المدرسة وفق الأسس الآتية:

- **تقسيم المعجم إلى أبواب بعدد الحروف:**

حيث ترتب الكلمات في هذه المدرسة من الحرف الأخير بجعله بابا، وجاءت الأبواب على الترتيب الألفبائي على النحو التالي: (باب الهمزة، باب الباء، باب التاء، ...)، ويقع تحت كل

---

[1] عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، ص345.

[2] ابن حويلي الأخضر ميدني، تاريخ المعجم العربي بين النشأة والتطور، ص 141/140.

[3] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص299.

باب الكلمات التي انتهت بالحرف الذي سمي به الباب، لا فرق بين الثلاثي والثنائي والرباعي والخماسي .

- **تقسيم كل باب إلى فصول بعدد الحروف:**

كل فصل يبدأ بحرف، ورتبت الفصول على الحرف الأول للكلمة، وإذا تعددت كلمات الفصل الواحد رتبت بمراعاة الحرف الثاني وما بعده، فمثلا نجد (فصل الباء) تحت (باب الراء) وفيه (بئر، بتر، بثر، بجر، بحر، بخر...) فنلاحظ أن الكلمات اتفقت في الباب وهو الحرف الأخير، وفي الفصل وهو الحرف الأول، ولكنها اختلفت في الحرف الثاني، ولذا رتبت بالنظر إليه فجاءت الهمزة ثم التاء وهكذا...

4.2 المدرسة الألفبائية الحديثة:

وتسمى أيضا بالألفبائية العادية، وتعود جذور هذه المدرسة إلى أبي عمرو الشيباني (ت206هـ) في كتابه (الجيم)، ومن الغريب أن يدعى هذا الكتاب بالجيم مع أنه لم يبدأ به، كما بدأ كتاب العين بحرف العين، ولا صرّح مؤلفه بسبب هذه التسمية[1]، ولعل اختياره لهذا الحرف وقع لأسباب صوتية، كما ذهب إلى ذلك المحدثون لما لهذا الحرف من خاصية الجهر والشدة وسط

[1] ابن حويلي الأخضر ميدني، تاريخ المعجم العربي بين النشأة والتطور، ص142.

حروف العربية[1]، أو لأن الجيم يعني الديباج فشبه معجمه به لحسنه[2]. وقد سار فيه على الترتيب الألفبائي بدأ بما أوله همزه، فما أوله باء موحدة، فما أوله تاء مثناة، فما أوله ثاء مثلثة، فجيم معجمة، فحاء مهملة، فدال مهملة، ثم ذال معجمة، فهلم جرا، إلى الياء آخر الحروف في الترتيب الألفبائي[3].

ثم ترتيب المواد داخل كل حرف بدئ به على وفق الثواني والثوالث من أحرف المادة فما يلي ذلك من حرف رابع إن كانت الكلمة رباعية، أو خامس إن جاءت خماسية[4].

ومن أشهر الذين ساروا على هذا المنهج الزمخشري (ت538هـ) في (أساس البلاغة)، وقد علل اختياره للنظام الألفبائي بأنه أشهر ترتيب متداولا وأسهله متناولا، ولايحتاج الباحث فيه إلى تدقيق النظر وإعمال الفكر[5]. وقد قسم الزمخشري معجمه إلى كتب وفق الترتيب الألفبائي، حيث يحتوي كل كتاب

---

[1] عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، ص249.

[2] نفسه، ص249/248.

[3] محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية ، ص110.

[4] نفسه، ص110.

[5] حلمي خليل، مقدمة إلى دراسة التراث المعجمي العربي، ص459.

على الكلمات التي يبدأ جذرها بالحرف المعقود له الباب[1]؛ إلا أنه خصه بالتفرقة بين المعاني الحقيقية والمجازية والفصل بينهما[2]، لذلك عده بعضهم من المعاجم الخاصة[3].

وتجدر الإشارة هنا إلى اختلاف الباحثين حول مؤسس هذا النظام فذهب بعضهم إلى أنه الزمخشري (538هـ) من خلال "أساس البلاغة" ، بينما أثبت بعضهم أن أول من ابتدع هذا النظام هو محمد بن تميم البرمكي (ت433هـ) عندما تناول معجم "الصحاح" ورتبه على التسلسل الألفبائي. وهكذا يكون البرمكي هو السابق إلى هذا النظام، ويكون الزمخشري أول من ألف معجما عليه، باعتبار أن الأول كان له فضل الترتيب لا التأليف[4].

ومن أشهر المعاجم الحديثة التي اتبعت المدرسة الألفبائية العادية نذكر:

---

[1] المرجع السابق، ص461.

[2] محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، ص116.

[3] حلمي خليل، مقدمة إلى دراسة التراث المعجمي العربي، ص460.

[4] نفسه، ص460.

- **محيط المحيط لبطرس البستاني (ت1301هـ/1883م):**

الذي اعتمد فيه على مادة القاموس البمحيط للفيروزآبادي، مضيفا بعض الأمثلة والشواهد وأسماء الأعلام، معيدا ترتيبه ألفبائيا حسب الحرف الأول والثاني والثالث[1].

- **أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد لسعيد الشرتوني(ت 1330هـ/1912م)**

ويعد من أشهر المعاجم العربية الحديثة، قسّمه صاحبه إلى قسمين: الأول في مفردات اللغة الصرفية، والثاني في المصطلحات العلمية والكلم والمولد والأعلام، أما منهجه فهو موزع أبوابا وفق الترتيب الألفبائي بحسب أوائل الكلمات، ورتبت فصول كل باب بحسب الحرف الثاني من حروف المادة الأصلية، وترتيب المواد داخل كل فصل بحسب الحرف الثالث فالرابع فالخامس[2].

- **المنجد للويس معلوف (ت1940م):**

وهو اختصار لمحيط المحيط لبطرس البستاني، أقامه على منهجه ونظامه في الترتيب، مع بعض الزيادات التي

---

[1] محمد علي عبد الكريم الرديني، المرجع السابق، ص123/122.

[2] نفسه، ص126.

استفادها من اطلاعه على معاجم الأوربيين[1]. هو أيضا ينظم المواد اللغوية حسب الحرف الأول فالثاني فالثالث من حروفها الأصلية[2].

- **المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة:**

أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وقام بإخراجه إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد عي النجار، وأشرف على طبعه الأستاذ عبد السلام محمد هارون، وقد استمر العمل فيه عشرين عاما من 19460 إلى 1960[3] .

ويعد المعجم الوسيط أول معجم حقق قفزة نوعية من حيث التقنية المستخدمة في صناعته وإخراجه، ومن حيث المادة المعجمية ونوعيتها، وهو أول معجم عربي اهتمت بصناعته هيئة علمية، وقد تهيأ له من وسائل التجديد ما سدَّ نقصا ظل سائدا في المحاولات المعجمية السابقة، لذا أطلق عليه رشاد الحمزاوي اسم معجم التواصل، ليعبر به عن امتداد القديم في الحديث

---

[1] عبد السميع محمد أحمد، المعاجم العربية دراسة تحليلية، ص150.

[2] نفسه، ص150.

[3] محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، ص130.

واستمراره فيه[1]. إلى جانب احتكام لجنته إلى منهج وضعته ينظم الترتيب الداخلي لمشتقات مداخله[2]. وذلك بتقديم الأفعال على الأسماء والمجرد على المزيد، والمعنى الحسي على المعنى الفعلي، والحقيقي على المجازي، والفعل اللازم على المتعدي. كما أثبت المعجم كثيرا من الألفاظ المولدة والمعربة الحديثة، وشدد في هجر الحوشي والغريب، واعتمد بعض الرموز مثل: (ج) للجمع، و(د) للدخيل، و(مج) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، واستعان أثناء شروحه بالصور الموضحة[3].

4. 5.2 مدرسة الترتيب النطقي:

ظهرت هذه المدرسة نتيجة استصعاب مناهج المدارس المعجمية السابقة على بعض الباحثين، خاصة من هم دون المرحلة الجامعية، لعد معرفتهم بكيفية تجريد الكلمات من زوائدها واستعادة الحروف المحذوفة، وإعادة الحروف اللينة إلى أصلها

---

[1] محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص225.

[2] عبد الكريم مجاهد، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، ص25.

[3] عبد اللطيف الصوفي، اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، ص307.

للوصول إلى جذر الكلمة[1]، لذلك اختار بعض الغربيين منهج الترتيب النطقي لمعاجمهم الحديثة، بينما عكف آخرون على إعادة ترتيب مادة المعاجم القديم وفق هذا المنهج، كما هو الحال بالنسبة للشيخ محمد البخاري المصري (ت1914م) الذي أعاد ترتيب لسان العرب والقاموس المحيط وفق الترتيب النطقي، مهملا الاشتقاق والتجريد. كما صنف عليه عبد الله العلايلي معجمه (المرجع) وجبران مسعود معجمه (الرائد)، وفؤاد أفرام البستاني معجمه (المنجد)، وسار عليه أيضا خليل الجر في معجمه لاروس[2].

5. معجم المرجع لعبد الله العلايلي:

وهو معجم وسيط يرتب المواد اللغوية بحسب نطقها، طبع في بيروت سنة (1963م)، ويحتوي إلى جانب المفردات اللغوية مصطلحات علمية وتاريخية واجتماعية، كما يردف

---

[1] فهد خليل زايد، ومحمد صلاح رمان، المعاجم والدلالة، دار الإعصار العلمي، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص117.

[2] العمري بن رابح بلاعدة القلعي، الألمعية في الدراسات المعجمية، ص154.

الشرح بالمقابل الإنجليزي والفرنسي، دون مراعاة الأصلي أو المزيد، فهو معجم ترجمة أيضا.

المحاضرة السادسة

الصناعة المعجمية عند الغرب

تحتل المعجمية العربية مكانة مرموقة في تاريخ المعجميات في العالم، ولتمكين القارئ من إجراء مقارنات بناءة، علينا الإشارة ولو بإيجاز إلى الحركة المعجمية في اللغات الأوربية الحديثة، فإن ذلك بالتأكيد سينصف تفوق العرب الباهر في هذا الميدان[1]، يقول المستشرق الألماني جون هيوود: "فمنذ ظهور أول قاموس عربي تطلب الأمر عند العرب خمسة قرون من الجهد لإنجاز قاموس رائع على نطاق واسع، وفي انجلترا على الرغم من مزايا الطباعة الموجودة فيها، وشيوع الأفكار الحديثة، تطلب الأمر من الإنجليز جهدا لأكثر من ثلاثة قرون لتحقيق تلك الغاية، وفي فرنسا لم يتحقق .إنتاج عمل متكامل قط، وقل مثل ذلك عن الألمان الذين بعد جهد قرن لم يكملوا مثل هذا المشروع[2].

---

[1] جون هيوود، المعجمية العربية، ص224.

[2] نفسه، ص224.

لذا فقد سار المستشرقون في دراساتهم المعجمية على طريقة المعاجم العربية، من جهة مادتها اللغوية ومحتوياتها، أما الترتيب فقد تبنَّوا فيه المنهج الحديث، ومن أشهرهم نذكر:

1. يعقوب كوليوس الهولندي Jocubus Golious:

نشر معجمه في العربية واللاتينية Lexicco Arabico Latinum في لايدن عام 1653م،وقد اعتمد فيه على مجموعة من المعاجم العربية خاصة صحاح الجوهري لأنه خالفه في الترتيب.ويعد هذا المعجم مرجعاً ضروريا لكل المستشرقين في العصر الحديث[1].

2. جورج فلهم فريتاج:

أصدر سنة 1837م المعجم العربي اللاتيني(Lexico Arabico Latinum) وهو عبارة عن نسخة منقحة ومزيدة عن معجم كوليوس، استدرك فيها أخطاءه[2].

---

[1] جهاد يوسف العرجا، إيمان دلول، فن الصناعة المعجمية بين القديم والحديث (pdf)، العراق، 2015، ص10.

[2] المرجع السابق، ص 11.

3. رينهارت دوزي:

واشتهر بمعجمه (تكملة المعاجم العربية) والذي جمع فيه المفردات والتراكيب التي لفظتها المعاجم العربية ولم تعترف بها وأطلق عليها اللغة غير التقليدية ، ويقصد بها ألفاظ الحضارة العربية الاسلامية وما جاء بعدها من ترجمه للعلوم والمعارف[1] موثقا كل كلمة من مصادرها، زاد من قيمته اللغوية .

فهو يلغي بذلك الحدود الزمنية والمكانية للغة وبدون الفصيح الى جانب المولد والمستحدث والعامي والعربي والدخيل وغيرها.

4. ادوارد ويليام لين (Edward William Lone):

صنّف معجمه (مدّ القاموس) باللغتين العربية والانجليزية معتمدا فيه على تاج العروس للزبيدي، وقرر تقسيمه الى كتابين، ليشمل الأول الجذور الشائعة والمألوفة وهو الأكبر، ويشمل الثاني الجذور النادرة وأغلبها جذور رباعية وخماسية[2]

---

[1] نفسه، الصفحة نفسها.

[2] جون هيوود ، المعجمية العربية ، ص 216

5. أوجست فيشر August Fisher(1849-1965)

وهو العالم الألماني الذي قدّم مقترحاً لإعداد معجم تاريخي .ولكن لم تسعفه الظروف ولا حياته على وضع معجم تاريخي كامل للغة العربية، وذلك بتكليف من مجمع اللغة العربية ،خاصة بعد حلول الحرب العالمية الثانية وابتعاد فيشر عن القاهرة ووفاته بعد ذلك توقف المشروع[1] وحاول المجمع السير على خطته وسماه بالمعجم الكبير وستطاع سنة 1956 أن فيشر جزء منه في 500 صفحة [2]على اصل الوصول الى معجم يكون شامل سياسيا وتاريخيا ومقارناً في آن واحد، مرصد حياته اللغة العربية عبر مراحلها التاريخية حتى الآن، يضاف الى ذلك حصيلة من النصوص الأدبة واللّغوية والدينية والعلمية منذ أقدم العصور العربية حتى اليوم[3].

---

[1]إبراهيم مدكور، بحوث وباحثون، الكتاب الأول، مجامع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة للشؤون المطبعية الأميرية، د.ط، القاهرة، ص 200.

[2]نفسه، ص 200.

[3]حلمي خليل، دراسات في اللّغة والمعاجم، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1998، ص 425.

نماذج:

1."وليم بدول "(1632_1561م):

صاحب معجم المفردات العربيّة . فهو يشمل على الأسماء والأماكن وألقاب الشّرف المستعملة في اللغة العربية من بيزنطة حتّى أيامه من عام 1615م.

2." بادجر "(1888_1815م):

صاحب الذّخيرة العلميّة باللغتيّن : العربية والانجليزية 1881م، الّتي احتوت أعمدتها مفردات المعجمات والمفردات المولّدة الحديثة.

3."فانيان"(1931_1846م):

ومعجمه تكميلات للقواميس العربية 1923م.

4. "ليفي بروفنسال "(1956_1894م):

ومؤلفه معجم تطبيقي لعربية القرن العشرين 1942م.

5."بارانوف" :

وقاموسه العربي الروسي، الذّي اعتمد فيه النصوص الحديثة من(1840-1940م).

6."هانز فير":

ومؤلفه قاموس العربية اليوم، وهو باللّغتين : العربية والألمانية. وقد طبع في جزأين عام 1952م، ثم تلته طبعة ثانية عام 1960، وفي عام 1961م، أعيد طبع هذا المعجم مترجما إلى الإنجليزية، وقد اشترك الى جانب مؤلفه مستشرق آخر يدعى "ج .ميلتون كون". وختاماً لا ننسى معجم وورتابيت العربي الانجليزي.

ومن النماذج المذكورة ندرك أن تأثر الغرب بالمعاجم العربية و استمر قرنا من الزمن، تنوعت فيها مناهج معاجمهم بين مقلد في المادة اللغوية مقتصراً على الترجمة وإعادة الترتيب، وبين متمم لمادتها محاولا استدراك النقص فيها.

1. المعجم البريطاني:

وتطور عبر ثلاث مراحل أساسية:

- **مرحلة المسارد:**

وفيها قوائم تضم الكلمات الصعبة في اللغة مصحوبة بشرحها، ثم كلمات اللغة العامة مع شرحها

- **مرحلة الاستشهاد:**

وتميزت بإدخال الشواهد في المعجم مثل صامويل جونسون معجم اللغة الانجليزية (1755م) .

- **مرحلة جمع اللغة على أسس تاريخية:**

وكان ذلك على يد ريتشارد سون.

2. معجم اكسفورد:

وهو قاموس للغة الانجليزية أشرفت على إخراجه الجمعية الفيلولوجية بلندن بالاتفاق مع مطبعة جامعة أكسفورد وكان أول ظهور له سنة 1928م في 4 مجلدات ثم أعيد إصداره سنة 1961 تحت عنوان:(معجم اكسفورد للغة الانجليزية. The Oxford English Distionqry) وهو يغطي مفردات اللغة الانجليزية تغطيه شامله بطريقة لم يسبق لها مثيل في التاريخ اللغة، فهو يذكر معانيها عبر التاريخ موضحة بشواهد مؤرخة من سنة 1250م حتى صدور آخر طبعة في سنة 1971م . إلى جانب طرق هجاء كل كلمة عبر كل مرحلة من مراحلها التاريخية ومعالجة كل كلمه ايتمولوجية على أسس علمية تاريخية سليمه... ويذكر المعجم التفاصيل المسهبة عند صعود وهبوط

معاني الكلمات واستعمال الطبقات الاجتماعية المختلفة لها. وهي أمور لم تجتمع لمعجم واحد من قبل ولا من بعد[1].

وقد زاد الاهتمام به منذ سنة 1992م عندما تم نشر طبعة إلكترونية منه، جعلته سهل الاستخدام وأصبح له جمهور يشمل كل أنواع القرّاء على اختلاف مستوياتهم الثقافية.

2. المعجم الامريكي:

لقد مدّ المعجم الانجليزي في الولايات المتحدة الامريكية عبر مرحلتين:

مرحلة معجمية بسيطة:

تتميز بطابعها المدرسي وأهم معجميها صمويل جونسون الابنِ (1757/1836).

مرحلة معجم وبستر:

وما بعده واشتهرت هذه المرحلة بمعجم نقح وبستر (1828) الذي يعد أب المعجم الأمريكي، نشر نوح وبستر قاموسه الامريكي للغة الانجليزية سنه (1828) في مجلدين

---

[1]داود حلمي السيد، المعجم الانجليزي بين الماضي والحاضر، دراسة في منهج معجمة اللغة الانجليزية، مطبعة الكويت ،1971، ص 85.

[2]جهاد يوسف العرجا، إيمان دلول، مرجع سابق، ص 16.

يحتويان (70000مدخل)، وضمنه الكلمات الجديدة للتقنية والفنون والعلوم بدلا من حصره في الكلمات الأدبية[1].

وقد أعاد تنقيحه وتوسيعه في طبعة ثانية سنه1841 بمساعدة ابنه وليام جي وبستر، احتوت هذه الطبعة المفردات الكاملة للطبعة الأولى، إضافة إلى التصحيحات والتحسينات. وخمسة آلاف كلمه إضافية[2].

3. المعجم الفرنسي :

ويعتبر معجم الأكاديمية الفرنسية (من أقدم المعاجم في اللغات الحديثة) الذي صدر للمرة الأولى سنة 1694، وأقدم المعاجم الفرنسية، ويتميز بتقديمه معلومات موسوعية كامله عن الألفاظ التي يتعرض لها مع التوثيق ورود اللفظة ودلالتها في النصوص، قامت جمع مادته جماعة من المتطوعينوكانت له مرجعات دورية.

---

[1] قاموس وبستر نوح الطبعة الأولى 1828 قاموس أمريكي للغة الانجليزية wiki orgar.wikipedia./

[2] ينظر: الموقع الالكتروني نفسه

معجم لاروس، المعجم الكبير للقرن التاسع عشر:

وضعه بيير لاروس (1817.1875م) وهو معجم موسوعي مرجعي للغة الفرنسية نشر سنة 1866م في 15 مجلداً وقد لاقى قبولا كبيراً في الأوساط التعليمية والأكادمية على السواء[1]. لأنه يعالج اللغة، والنطق وعلم أصول الكلام، واقتران الأفعال غير النظامية، والقواعد النحوية والتعريفات و العبارات المألوفة والأمثال والتاريخ والجغرافيا وسير الأعلام في الماضي والحاضر ...

وأعيدت طباعته حديثا في 24 مجلدا مصحوبا بملحق فهارس ويعد المعجم الكبير للقرن التاسع عشر وهو الدافع الرئيسي لظهورمعاجم فرنسية أخرى مثل روبير (Le Robert) ومعجم هايتيه (Hatier)، ومعجم هاشات(Hachette) ومعجم كلييه (Quille).

أما حديثا فلقد حظيت الصناعة المعجمية عند الأوروبيين بعناية فائقة في مجالات رئيسية ثلاثة هي: البحث المعجمي، ونمو علم المصطلح وتطور الترجمه وتقنيتها.

[1] جهاد يوسف العرجا، إيمان دلول. مرجع سابق، ص 17

حيث اتجهت الجامعات في جميع أنحاء العالم إلى إدخال دراسة صناعة المعجم في أقسامها المتخصصة في اللسانيات، وعمدت الى تنظيم الحلقات الدراسية و اقامة الندوات وعقد الاجتماعات لبحث القضايا التقنية في صناعة المعجم بهدف تطويرها، ومن الأمثلة على ذلك جامعة (أكستر) في انجلترا التي دأبت على تنظيم لقاءات معجمية بصورة دورية، ففي 1978م احتضنت ندوة الجمعية البريطانية لعلم اللغة التطبيقي حول الصناعة المعجم. وفي عام 1980م نظمت الدورة الصيفية وفي علم اللغة التطبيقي حول صناعة المعجم.

وفي عام 1983م أقامت المؤتمر العالمي حول القضايا صناعة المعجم.وفي عام 1986م عقدت ندوة عن تاريخ صناعة المعجم.وبعد كل لقاء يصدر كتاب يضم الأبحاث التي ألقيت فيه.

ونتج عن اجتماع1983م وتأسيس الجمعية الأوروبية لصناعة المعجم التي أسندت أمانتها العامه الى الدكتور (هارتمان) مديرمركز اللغة بتلك الجامعة الذي كان وراء النشاط المعجمي فيها، وتصدر الجمعية الأوروبية لصناعة المعجم دورية خاصة بها. وفي عام 1984م أنشأت جامعة (أكستر) مركزا

تخصصا بأبحاث صناعة المعجم يصدر نشرة خاصة به ويقوم بنشاط مكثف في هذا الميدان.

ولم يقتصر الاهتمام بصناعة المعجم على الجامعات بل شمل المؤسسات الثقافية والعلمية الأخرى، ومن الأمثلة على ذلك الندوة العالمية حول صناعة المعجم التي عقدتها (هيئة فولبرايت) في لندن في شهر سبتمبر من عام 1984م ونشرت أبحاثها في كتاب بعنوان (صناعة المعجم: مهنة دولية صاعدة)، وتأسست في الولايات المتحدة جمعية المعجم التي تصدر مجلة متخصصة.

ونخلص في الأخير إلى أن سر التفوق المعجمي الغربي الحديث يعود إلى تميز أعمالهم المعجمية بعدة صفات أكسبتها قوة ومرونه وقدرة على الوفاء بحق اللغة من الإحاطة والشمول، منها[1]:

1.سمة العمل الجماعي، فإذا كنا نحن العرب قد تعودنا أن ينهض بالعمل المعجمي فرد أو معجومة أفراد من علماء اللغة، فإنهم على العكس اهتموا بإشراك المؤسسات والجمعيات الأهلية

[1] أسامه الألقبي، المعجم العربي الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2010م، ص2.

بل أفراد أيضا، بحيث يعمل هؤلاء جميعا متطوعين؛ فالمهمة وطنية تحتاج لتضافر جهود الجميع؛ حيث يقومون بإرسال المادة اللغوية إلى الجهة التي تتبنى عمل المعجم، ليبدأ دور علماء اللغة ومحرري المعجم.

2. إن هذه المادة التي يأتي بها المتطوعون والجمعيات عبارة عن نصوص منشورة أدبّية أو علميّة أو سياسية...الخ، فهي وثائق نصية أشبه بالمدّونة، وتمثل هذه النصوص ما لا يقل عن 90% من المادة المعجمّية، ولهذه المدونات أو الوثائق أهمية كبيرة، فهي لا تدلّ فقط على كون المادة مستعملة،لكنها أيضا توضح معنى اللقطة من خلال السياق.

3. عدم التّسرع أو استعجال العمل، فالعبرة ليست بالمدة الزمنية وإنما بمقدار استعاب المواد، لذا فإن بعض معجمات الغرب استغرق العمل فيها قرنا من الزمان، وتوالى عليه مشرفون كثيرون، إذا مات أحدهم حل مكانه غيره، وهو ما يؤكد توفر عنصر والأثرة وإنكار الذّات لديهم.

4. انَّ العمل المعجمي الغربي لا ينتهي بإصدار المعجم بل يستمر حيث تتم مراجعه دوريا أكثر من مرّة في العام الواحد،

بالإضافة أو الحذف، فهو في تجدد مستّمر ولا يقبل الجمود أو الثبات.

5.إن واضعي المعاجم الغربية لا يكتفون بذكر اللفظة، وإنما أيضا يضبفون معلومات موسوعية في ثنايا شرح الكلمات.

6. إنّ الغربيين طّوعوا التقنية لخدمة معجماتهم واستخدموا الحاسوب في رقمنتها وتحديثها.

المحاضرة السابعة

الصناعة المعجمية عند المحدثين

لقد استقر مفهوم الصناعة المعجمية في العصر الحديث عند علم المعاجم التطبيقي (Lexicography)، أي الجانب التطبيقي من علم المعاجم (Lexicology) ويقصد به "فن تحرير وإنشاء وتصنيف وطباعة المعاجم"[1]، ويعرفها الجيلالي حلّام بأنها "علم يختص بصناعة وتأليف المعاجم، ويعنى بجمع الرصيد المفرداتي ووصفه وترتيبه وفق نظام ألفبائي أو موضوعي، وتعريف المداخل وتوضيحها"[2]، وهو يقوم بعدة عمليات تمهيدا لإخراج المعجم ونشره، وتتمثل هذه العمليات فيما يلي[3]:

1. جمع المفردات أو الكلمات أو الوحدات المعجمية Lexical (Items) من حيث المعلومات والحقائق المتصلة بها.
2. اختيار المداخل.

---

[1] ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية، ص72.

[2] الجيلالي حلّام، المعاجمية العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، الجزائر، ط1، 1997، ص6.

[3] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي، ص13 و14.

3. ترتيب المداخل وفق نظام معين.

4. كتابة الشروح أو التعريفات ، وترتيب المشتقات تحت كل مدخل.

5. نشر الناتج النهائي في صورة معجم أو قاموس.

ولقد حرص الباحثون المحدثون على الاهتمام بالمعجمات العربية، وذلك في ظل التطور العلمي والتكنولوجي من جهة، وتدفق النظريات اللسانية الحديثة وما جاءت به من مفردات ومصطلحات جديدة من جهة ثانية، فحاولوا نقلها إلى المعاجم العربية، لتمكين الدارس العربي من الاطلاع عليها وفهم تلك المعارف الوافدة إليه. لذا سعى اللغويون إلى تهذيب المعاجم العربية وتطويرها، فكثرت محاولاتهم الفردية، وظهرت عندهم المعاجم الجماعية، التي تشرف عليها المجامع اللغوية. وساعدتهم "قدراتهم الشخصية وكفاءاتهم العلمية على الموازنة بين لسانهم وما يحسنون من ألسن عديدة شرقية وغربية... فحققوا إنجازات لامعة شاهدة على نزعة الحداثة والتجديد... فتبوأوا الصدارة وحازوا قصب السبق في مجال الفكر المعجمي العربي

المعاصر"[1]، وقد استقرت معاجمهم عموما على الترتيب الألفبائي المعروف، ومن أشهر أعلام المعجمية في العصرالحديث نذكر:

1. **أحمد فارس الشدياق** (1804.1887): نظرا لشهرة القاموس المحيط للفيروزآبادي وسعه انتشاره آنذاك، أقبل عليه الشدياق (وحفظه على ظهر قلب، وكان يصطحبه معه في أسفاره)[2]، ولكن هذا لم يمنعه من نقده في كتابه (الجاسوس على القاموس) الذي خصصه للكشف عن عيوب القاموس المحيط، وإثبات ما يراه قصورا وحشوا فيه، "وهو جملة نقودات على القاموس المحيط للفيروزآبادي، وقد بلغ عددها 24 نقدا، حيث اتسم نقده بالقسوة والحدة والقوة"[3]، وقد ركز في نقده على ترتيب مادة المعجم فقال:

---

[1] ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية، ص55.

[2] نفسه، ص55.

[3] علي خلف حسين العبيدي، نقد المعجم العربي القديم في دراسات اللغويين العراقيين المحدثين، أطروحة دكتوراهpdf، بإشراف: عبد الرحمان مطلك الجبوري، جامعة بغداد، 2013، ص14.

"فإني رأيت جميع كتب اللغة مشوشة الترتيب كثر ذلك أو قلَّ، وخصوصا القاموس المحيط الذي عليه اليوم المعمول"[1].

2. **أنستاس الكرملي** (1866.1947): ألّف معجم (المساعد) بالاعتماد على لسان العرب لابن منظور من جهة، ومحيط المحيط لبطرس البستاني من جهة ثانية؛ فحاول أن يستدرك عن الأول ما أهمله من كلمات عامية و دخيلة في لسان العرب، وعن الثاني ما فاته من عبارات حديثة ومفاهيم ومعان جديدة. ويعد معجم المساعد "من أهم المعاجم التي أغنت البحث اللغوي وعيا وحفرا ومعرفة بتاريخية اللغة ووظائفها في إغناء الفكر والكتابة، وفي تهذيبها من المستنفر والوحشي"[2]؛ حيث كان يتبع المنهج الفيلولوجي عند شروحه الدقيقة للدخيل والمولد والعامي، فيدعم ملاحظاته بالشواهد من دواوين الآداب واللغة والتاريخ، ومختلف الدراسات التراثية والاستشراقية. إلا أن هذا المعجم لم يصلنا كاملا، فمن أصل خمسة مجلدات طبع منه جزأين فقط

---

[1] أحمد فارس الشدياق، الجاسوس على القاموس، ص2و3 نقلا عن: علي خلف حسين العبيدي، نقد المعجم العربي القديم في دراسات اللغويين العراقيين المحدثين، ص15.

[2] علي حسن الفواز، الأب أنستاس الكرملي... حارس اللغة العربية، مجلة لغة العرب، الشرق الأوسط، مطبعة الآداب، بغداد، ع: 14650، 2019.

سنة 1972 بتحقيق كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي، وفق ترتيب ألفبائي، وتنظيم محكم في الهوامش والإحالات[1].

3. **إبراهيم اليازجي** (1847م/ 1906م): الذي نقد معجم لسان العرب لابن منظور، وكتب آراءه في أغلاطه، وفي جملة من المعاجم الأخرى القديمة والحديثة، وكان لهذه الآراء صدى عميق في نفوس المجددين[2]. وقد ألف اليازجي معجم (الفرائد الحسان من قلائد اللسان)، الذي قيل إنه احترق في (مطبعة سركيس) ببيروت. وقاموس المترادفات المطبوع بعنوان (نجعة الوارد في الترادف والمتوارد)، وكانت طبعته الأولى سنة 1904[3].

4. **الشيخ أحمد رضا** (1953/1872م): ألف معجم (متن اللغة) بتكليف من المجمع العلمي العربي بدمشق في مطلع القرن العشرين، وقد طبع المعجم سنة 1958م في خمسة مجلدات،

---

[1] أنستاس ماري الكرملي، معجم المساعد، ج2/ عبد الحميد ناصف، 2011. iraqicparchives.com

[2] ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية، ص 56.

[3] فاطمة بن شعشوع، جهود أحمد مختار عمر في الصناعة المعجمية العربية الحديثة بين التقليد والتجديد، أطروحة دكتوراه pdf، إشراف: هشام خالدي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2018، ص 15 و16.

بجهود متضافرة مادية ومعنوية[1]، وقد ألمّ هذا المعجم بألفاظ اللغة العربية وجواهرها المستقاة من بطون مصادر اللغة القديمة، ومستنيرا بألفاظ التحديث التي كانت سائدة آنذاك[2]، حيث التزم بما أقره مجمعا اللغة العربية في دمشق والقاهرة من ألفاظ ومسميات لأشياء حديثة. وقد سار فيه على الترتيب الألفبائي، وحرص على اختيار أفضل ما اتفق عليه علماء اللغة قبله من شروح عند تفسير الألفاظ، والتي أخضعها إلى ترتيب دقيق، فقدم الأفعال على الأسماء وبدأ بالمجرد من الأفعال ثم المزيد، وتجنب كثرة الاستطرادات، كما أورد المجاز إلى جانب الحقيقة[3].

5. **عبد الله العلايلي** (1914/1997م): الذي سمى مصنفه (المعجم) وهو موسوعة لغوية علمية فنية، حافظ فيه مؤلفه على الوحدة الاشتقاقية، وفرق بين أبواب الأفعال تبعا للمعاني، وبين الحقيقة والمجاز والتنزيل والنقل والاتساع بذكر الفروق والعناية بتبيان الدخيل والمولد، وحالات التعدية واللزوم،

---

[1] ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية، ص 58.

[2] يسرى عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، دار الجيل، بيروت، ط: 1، 1991، ص258.

[3] أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ص47.

والنص على ميزان الكلمة، وذكر المصطلحات العلمية الصرفة، وأفرد ما هو من وضعه الجديد بمثابة تذييل للجذر، ووضع المزيد الغامض في محله من الزيادة، واتبع فيه الثلاثي حسب ترتيب حروفه، وأدخل فيه ما يتصل به من ألفاظ[1].

6. **خليل الجر** (1913/1987م): وهو مؤسس الجامعة اللبنانية سنة 1951، كلفته إدارة لاروس بوضع معجم عربي فألف المعجم العربي الحديث (لاروس) الذي أنهى إعداده سنة1921م[2]، وهو "معجم عصري مؤلف ليناسب الجميع. كما ذكر مؤلفه. واشتمل على 53500 كلمة لغوية، وزيّن بعدد من الرسوم التوضيحية، مع تبسيط شرح المفردات"[3]، وذكر في مقدمته أنه أول معجم عربي مرتب حسب النطق لا وفق جذور الكلمات، وقد أسهم في تحرير القسم اللغوي منه محمد خليل

[1] أحمد مطلوب، آفاق نمو المعجم العربي الحديث، جامعة بغداد، 173.

[2] الطاهر نعيجة، دروس في علم المعاجم، ص51.

[3] أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ص52.

باشا، وهاني أبو مصلح، وأعاد النظر فيه محمد الشايب، ونشرته دار لاروس ببارس سنة 1973م[1].

7. **جبران مسعود** (1930م): صاحب معجم (الرائد) الذي يمتاز بترتيب الكلمات حسب نطقها ترتيبا ألفبائيا، وقد حاول مؤلفه أن يجعل شروحه سهلة وشواهده واضحة وزيَّنه بعدد من الرسوم[2]، فهو أقرب إلى المعجم المدرسي منه إلى المعجم اللغوي، وقد طبع في بيروت سنة 1965م. كما له أيضا معجم (الرائد الصغير) وهو صغير الحجم وموجه للمبتدئين.

ولم تقتصر الجهود المعجمية الحديثة عند العرب على الأفراد فحسب، بل أسهمت المجامع العلمية واللغوية في تلك الجهود، حيث يشيد أعضاء مختلف المجامع بالجهود التي تبذل في سبيل إعداد المشاريع المعجمية، وعلى رأسها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، من خلال مسيرته الحافلة بالمعاجم التي أصدرها

---

[1] ينظر: خالد علي حمد الزعبي، لاروس المعجم العربي الحديث دراسة في الجمع والوضع والتعريف في ضوء الصناعة المعجمية الحديثة، جامعة اليرموك، الأردن، 2011، دط، ص 31 ـ 34.

[2] أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ص51.

منذ تأسيسه وحتى يومنا هذا. ومن أبرز المجامع العلمية واللغوية العربية نذكر:

1. **مجمع اللغة العربية بالقاهرة:** أنشأ سنة 1932م بالقاهرة وأخذ على عاتقه مهمة الحفاظ على سلامة اللغة العربية، وجعلها مواكبة للحياة في العصر الحاضر، ووضع معجم تاريخي لها. وتوجت أعماله بإصدار عدة معاجم أهمها:

- معجم ألفاظ القرآن الكريم: ويضم هذا المعجم كل ألفاظ القرآن الكريم، ودلالتها ومواضعها في القرآن الكريم، وقد صدرت منه ثلاث طبعات.
- المعجم الكبير: وهو أكبر معاجم اللغة العربية لأنه يتتبع تطور دلالات الكلمات عبر التاريخ، وقد صدرت منه سنة 2000 ثمانية أجزاء توقفت عند حرف الذال. وهو ذو طابع موسوعي يشتمل على مختلف المجالات اللغوية والأدبية والعلوم الإنسانية والمعارف المختلفة.
- المعجم الوسيط: وهو معجم حديث موجه لجمهور المثقفين، ظهرت طبعته الأولى سنة 1960م، اهتم باللغة العربية قديمها وحديثها، وتوسع في المصطلحات العلمية والأدبية والفنية وكذلك في ألفاظ الحضارة، وصدرت منه ثلاث طبعات في جزأين

كبيرين، وهو يحتوي على 30000 مادة لغوية، ومليون كلمة، و600 صورة.

- المعجم الوجيز: وهو معجم مختصر موجه للمبتدئين، بحيث يفي بحاجات الطلاب في المدارس والجامعات. يستخدم في العديد من المدارس الثانوية في مصر وبعض الدول العربية الأخرى.
- معجم مصطلحات العلوم والفنون: حيث أخرج مجمع القاهرة مجموعة كبيرة من مصطلحات العلوم والفنون بدأها عام 1942م، وهي مستمرة إلى الوقت الحاضر، ويحرص المجمع على نشرها في مجلاته الدورية.

2. **مجمع اللغة العربية بدمشق:** وهو أول المجامع التي أنشأها العرب، انطلق عمله سنة 1919م تحت اسم المجمع العلمي العربي، وكان تركيزه في البداية على الجانب العلمي أكثر من اللغوي، ثم ما لبث أن انشغل بقضايا اللغة العربية ومشاكلها قصد استعادة وضعها الطبيعي في البلاد العربية[1].

3. **المجمع العلمي العراقي:** تأسس سنة 1949 وكان هدفه العناية بسلامة اللغة العربية، وقد اهتم بدراسة المصطلحات

[1] ينظر: صالح بلعيد، مقالات لغوية، دار هومة، الجزائر، ط1، 2004، ص121.

وتوسيع دائرتها وتثبيتها ونشرها، متبعا في ذلك نهج المجمع المصري، واستطاع أن يعالج في بداية العملية أكثر من 1700 مصطلح، مأخوذة من الدوائر الحكومية ووضع ما يقابلها من المصطلحات العربية[1].

4. **مكتب تنسيق التعريب بالرباط:** تأسس سنة 1961م، وهو مؤسسة لغوية تسعى إلى التنسيق بين الجهود العربية المختلفة في خطة شاملة[2]، وهو تابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ويهدف إلى تمكين اللغة العربية من استعادة دورها في النهضة العلمية، والتعبير عن كل المنجزات الحضارية والتكنولوجية في كل مناحي الحياة المعاصرة[3]، بإيجاد المقابلات العربية لأدق المصطلحات العلمية والتقنية الجديدة، والعمل على تنسيقها وتوحيدها وإقرارها في مؤتمرات التعريب التي يعقدها المكتب، والتي تشارك فيها كل الدول العربية. ومن أبرز منجزات

---

[1] وفاء كامل فايد، المجامع اللغوية وقضايا اللغة، عالم الكتب، القاهرة، دط، 2004، ص206.

[2] نفسه، ص59.

[3] ينظر: ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية، ص63.

المكتب "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات" الذي شارك في تأليفه كثير من الباحثين العرب من مختلف الأقطار العربية.

5. **مجمع اللغة العربية الأردني:** تأسس سنة 1976 وكان يهدف إلى صيانة اللغة العربية وإحياء التراث العربي والإسلامي، وتوحيد المصطلحات العلمية، وتطوير اللغة العربية لتواكب متطلبات العصر الحديث في شتى المجالات[1].

6. **المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر:** تأسس سنة 1998م، وهو هيئة علمية حديثة النشأة، غرضها وضع الوسائل الملائمة لتعميم استعمال اللغة العربية وتطويرها، وله عدة أعمال في مجال المعجمية والمصطلحية من بينها إصداره لمعجم "المصطلحات الإدارية" (عربي فرنسي/ فرنسي عربي) يحوي5500 لفظة إدارية[2].

ورغم كثرة المحاولات المعجمية الحديثة سواء أكانت فردية أو مجمعية وتنوعها، إلا أن المعجم الحديث لا يزال يمر بأزمة

---

[1] محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث: قضايا ومشكلات، دار قباء، القاهرة، دط، 1998، ص59.

[2] ينظر: صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، دار هومة، الجزائر، دط، 2004، ص120 .123.

كبيرة. فهو غير قادر على مواكبة الحداثة، ولا يلبي حاجة الادباء والمثقفين والناس عامة. وقد حدّد علي القاسمي بعض نقاط الضعف التي تعتري المعجم الحديث كما يلي[1]:

1. انفصام المعجم الحديث عن واقعه، فهو لا يصف اللغة المستعملة وإنما يكتفي بنقل مواده وتعريفاته عن المعاجم السابقة .
2. الاكتفاء بتسجيل معاني المفردات والخلط في ترتيبها دون تفريق بين المجرد والحسي والحقيقي والمجازي والعام والخاص، وعدم ترتيب الشواهد زمنيا .
3. عدم اشتمالها على كل المعلومات المطلوبة كتأثيل الالفاظ وتفرد دلالتها واستعمالاتها .

فقد اجتهد المعجميون المعاصرون في تجديد خصائص المعجم العربي المنشود وحصروها في النقاط التالية[2]:

---

[1] علي القاسمي، صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2014، ص333 ـ334.

[2] ينظر: بتول كاظم الربيعي، المعجمية العربية في فكر علي القاسمي ص 65 . 82.

1. تحديد هوية المستهلكين الذين يستهدفهم المعجم ومدى حاجتهم وقدراتهم اللغوية الاهتمام .
2. اختيار مادة المعجم أي بمبدأ الجمع وتحديد المحتوى وذلك بانتقاد مدونة حديثة تعتمد على المكتوب والمنطوق معا وتعتني بالتعابير الاصطلاحية والسياقية الشائعة
3. الاهتمام بالمقدمة وجعلها وظيفية ومركزة تشمل على مقدمة موجزة عن تاريخ اللغة العربية ، والنظام الصوتي والصرفي والنحوي والكتابي ، والخطة العلمية للمعجم وقائمة بالارشادات والرموز الموضحة .
4. تنويع المداخل المعجمية فلا تقتصر على الوحدات المعجمية فلا تقتصر على الوحدات المعجمية المفردة، بل تتجاوزها إلى الوحدات المركبة ومختلف التعابير السياقية والاصطلاحية .
5. ضرورة الاعتناء بترتيب المواد داخل المعجم، وعدم الاكتفاء بالتركيب الخارجي للمداخل الرئيسية، فيبدأ بالأفعال المجردة ثم المزيدة ثم المصادر، ثم المشتقات مرتبة ....
6. الاعتناء بالتعريف المعجمي وترتيب عناصره لاستيفاء شروطه وترتيب عناصره واجتناب كل ما يؤدي غموض

المعنى وذلك بضبط نطق الكلمة، وذكر الشائع من معانيها وتقديم الحقيقي منها وتقديم الحقيقي منها على المجازي .....

7. التقليل من الشواهد المعجمية وعدم ذكر إلا ما لا يتضح المعنى إلا به، مع شرط فصاحته وشموليته للمعنى المراد ترجمته.

8. ترتيب المعطيات الواردة في المعجم: بداء بالمعطيات الصوتية والاملائية وبيان كيفية النطق من خلال الضبط بالشكل التام ثم تقديم المعلومات الصرفية والنحوية، والمعلومات الدلالية المتعلقة بإدراج جميع معاني المدخل وبيان درجة استعماله وأسلوبه ومجاله وبيئته وتاريخه..

9. الاستعانة بالوسائل الشارحة كالأمثلة التوضيحية والصور والرسوم والجداول والخرائط كلما كانت اقدر من التعريف المعجمي على الشرح وتفصيل المعنى

10. الالتزام بالخصائص الفنية للمعجم والمتمثلة في: شمول لغته وتغطيته لمختلف المجالات، ووضوح مصطلحاته ورموزه، وبساطة ترتيبه الداخلي والخارجي من أجل توصيل المعلومة للباحث بأيسر الطرق.

المحاضرة الثامنة

أنواع المعاجم العربية التراثية

تتنوع المعاجم بحسب تنوع أهدافها ومناهجها ومن حيث مادتها من زاوية العموم والخصوص ومن حيث حجمها وزمن تأليفها . ومن أنواعها:

1- المعاجم بحسب الهدف:

ونعني بذلك تصنيف المعاجم بحسب وفائها بحاجة الدارس: أهو باحثٌ عن معنى اللفظ المعيَّن أم هو راغبٌ في معرفة اللفظ المناسب لمعنى يدركه. من هذه الزاوية تقع المعاجم العربية في ثلاثة أنواع، هي:

أ. معاجم الألفاظ:

تهدف هذه المعاجم إلى بيان معاني الألفاظ. فاللفظ هنا معلوم لكن المعنى مجهول، وهذا هو ما عليه الحال في أغلب المعاجم العربية كالصحاح للجوهري و القاموس المحيط للفيروز

آبادي ولسان العرب لابن منظور وتاج العروس للزبيدي والمصباح المنير للفيومي ...إلخ.

ب . معاجم المعاني:

هدفها بيان الألفاظ المناسبة للمعاني، فالمعنى هنا معلوم، لكن اللفظ الدقيق الدالّ عليه هو المجهول.

ومنها كتاب البئر لابن الأعرابي، وكتاب الوحوش للأصمعي وغيرهما مِمَّا يعرف بالكتيِّبات أو الرسائل اللغوية، ومن أهم معاجم المعاني المُخَصَّص لابن سيده.

ج . معاجم الأبنية:

وهي تهدف إلى حصر الألفاظ العربية موزعةً على أبنيتها (الأوزان الصرفية)، فالأبنية هنا هي أساس العمل، ثم تأتي المفردات تابعةً لهذا البناء أو ذلك. فبناء الثلاثيّ المجرَّد مثلاً ينظم كلَّ الأفعال المجرَّدة، وكذلك الأسماء، وهكذا في الرباعي والخماسي. ومن أشهر تلك المعاجم ديوان الأدب للفارابي.

2. المعاجم بحسب المنهج:

تختلف المعاجم فيما بينها في ترتيب المفردات، إذ إن هناك أكثر من طريقة لهذا الترتيب، وباختلاف طريقة الترتيب يختلف المعجم. وفي العربية أربعة أنواع من المعاجم من هذه الناحية، هي:

أ. المعاجم الصوتية التقليبية:

في هذه المعاجم تُرتَّبُ المفردات وفقًا للترتيب الصوتي، فالمفردات التي تحتوي على أعمق الأصوات تُذْكَر أوَّلاً، ثم يليها الأقل عُمْقًا فالأقل وهكذا، ثُمَّ تُذْكَر المادة اللغوية بكل تقليباتها الممكنة، فالمادة (ج ر ح)، يذكر معها أيضًا (ج ح ر) و(ر ج ح) و(ر ح ج) و (ح ر ج)، و(ح ج ر). ثم يُنصّ على ما استعمله العرب وما أهملوه، ومن أشهر هذه المعاجم العين للخليل بن أحمد، و تهذيب اللغة للأزهري.

ب . المعاجم الألفبائية التقليبية:

وهي معاجم حافظت على فكرة التقليب السابقة، لكنها رتبت المواد اللغوية وفقًا لأسبقية الحروف في الترتيب الألفبائي،

فالكلمات التي تحتوي على حرف الهمزة تذكر أولاً ثم تليها التي تحتوي على حرف الباء في بدايتها، ثُمَّ التي تحتوي على حرف التاء، وهكذا. ومن أشهر تلك المعاجم الجمهرة لابن دريد.

ج . معاجم الألفبائية بحسب الأول:

وهذه المعاجم تتخلَّى عن فكرة التقليب، فترتب المواد اللغوية وفقًا للحرف الأول فيها، حيث نجد المواد التي تبدأ بحرف الهمزة كلها في باب الهمزة، والتي تبدأ بحرف الباء كلها في هذا الباب، وكذلك التي تبدأ بالتاء أو الثاء ...إلخ. ومن أشهر هذه المعاجم الجيم للشيباني وأساس البلاغة للزمخشري، ففيهما نجد أنَّ (أثر) و (أخذ) و(أدب) و(أمر) و(أوى) كلها في باب واحد هو الهمزة.

د . المعاجم الألفبائية بحسب الآخر:

وتُسَّمى معاجم القافية وهي معاجم ترتب المواد اللغوية وفقًا للترتيب الألفبائيّ كالسابقة لكنها تضع الكلمات التي تنتهي بحرف واحد في إطار ما سَمَّوْه بالباب، فالكلمات التي تنتهي بحرف الهمزة توضع في باب واحد هو باب الهمزة، والتي تنتهي

بحرف الباء في باب الباء، والتي تنتهي بالتاء في باب التاء، وهكذا، بقطع النظر عن أوائلها، فلهذه الأوائل تصنيفها في صورة فصول. ومن أشهر هذه المعاجم، الصحاح و لسان العرب و القاموس المحيط، حيث نجد أنّ (جرع)، (جزع)، مثلاً في باب واحد هو باب العين وفي فصل واحد أيضًا هو فصل الجيم أما (باع) و(جاع)، فهما من باب واحد ولكنهما من فصلين مختلفين، و(برك) و(بعث) من بابين مختلفين ولكلٍّ منهما فصلٌ في بابه.

وكل معجم من هذه المعاجم، على اختلاف مناهجها، لابد أن يشير في مقدمته إلى المنهج الذي سار عليه في ترتيب موادّه، وإلى الرموز التي يوظِّفها في عمله.وعند البحث عن كلمة في المعجم، لا بد من معرفة أصل هذه الكلمة، وللوصول إلى ذلك يلزم أن تتبع الخطوات التالية:

. التجريد من الزيادة:

إن كانت الكلمة المراد الكشف عنها مزيدة، مثل: (استعلام) التي زادت عن أصلها (علم) بأربعة حروف هي

(أ، س، ت، ا)، لا بد من تجريدها من تلك الزيادة حيث تبقى أصول الكلمة التي هي (ع ل م).

. الردّ إلى المفرد:

أما إن كانت الكلمة مثنى أو جمعًا فلا بد من الإتيان بمفردها، فكلمة (قوسان) ترد إلى مفردها (ق و س) وكلمة (رجال) ترد إلى مفردها (ر ج ل)، وكلمة (هندات) ترد إلى مفردها (هـ ن د).

. الردّ إلى الماضي:

إن كانت الكلمة المراد الكشف عنها فعلاً مضارعًا أو أمرًا فلا بد من ردّها إلى الماضي؛ لأنها في صورة المضارعة أو صورة الأمر تفقد بعض أصولها خلال الاستعمال فكلمة مثل: (يعي) المضارع، إن رددتها إلى الماضي كان فعلها (وعى) فإنّ الواو حذفت من المضارع ولكنها عادت عند الإتيان بالماضي. وكلمات مثل: (صِلْ) و (قُلْ) و (بِعْ) و (الْهُ)، أفعال الأمر إن رددناها إلى ماضيها كانت على الترتيب (وصل) و (قال) و(باع) و(لها).

. ردّ الألف إلى أصلها:

فإن كان أحد أصول الفعل الماضي ألفا ردّت إلى أصلها (الواو أو الياء)، ذلك بالإتيان بمضارع الفعل المتضمن ألفًا مثل: (يقول) في (قال) و(يبيع) في (باع)، و (يلهو) في (لها). إذن فأصل الألف في (قال) الواو (ق و ل) وفي (باع) الياء (ب ي ع) وفي (لها) الواو (ل هـ و)، وقد تردّ هذه الألف بالاستناد إلى ضمائر الرفع المتحركة مثل (لهوت). أما الألف في الأسماء فغالب أمرها أنها زائدة تحذف تبعا لتجريد الكلمة من الزيادة مثل ألف (جالس) تصير الكلمة بعد حذفها (ج ل س) .

وبعد أن تجتاز الكملة هذه الخطوات، تكون مهيأة إلى أن يكشف عنها في معجم ما. وتبعا لترتيب الألفاظ داخل المعاجم العربية، برزت طريقتان لذلك:

*** الطريقة الأولى:**

هي التي سار عليها الخليل بن أحمد حين رتّب مادته على ترتيب الحروف حسب مخارجها دون النظر إلى أوائلها أو أواخرها. انظر : كتاب العين.

*** الطريقة الثانية:**

هي التي اتخذت الألفبائية في ترتيب أبوابها وتمثلت في نهجين:الأول يرتب ألفاظه باعتبار الأواخر أبوابا والأوائل فصولاً والوسط حشوًا. والثاني يرتب ألفاظه باعتبار أوائل الأصول فالثواني فالثوالث، والنهج الأخير هو الذي ساد المعاجم الحديثة.

3. المعاجم بحسب العموم والخصوص:

مفردات اللغة ليست كلها على مستوى واحد من الاستعمال والشهرة، فبعضها يستعمله المتكلّم العادي في أحاديثه وكتاباته، وبعضها لا يستعمله عادة إلا المتخصّصون في مجالاتهم ذات الاهتمام الخاص، علميةً أو ثقافيةً. ومن ثَمَّ كان هناك نوعان من المعاجم:

أ. المعاجم العامة:

وهي التي تهتم في الأساس بالمفردات ذات الشيوع والذيوع، أي تلك التي تنتمي إلى النوع الأول. وفي هذه الحالة قد تُذْكَرُ بعض المصطلحات العلمية التي لها قسط كبير من الشهرة.

ب . المعاجم المتخصصة:

وهذه توجه اهتمامها إلى فئة معينة من البشر، فتقتصر على تسجيل المفردات التي تَفي بحاجاتهم الخاصة كما هو الحال في المعاجم الطبية والهندسية والفيزيائية والفلسفية والجغرافية والنقدية وتراجم الأعلام والبلدان والكتب والعلوم.

4. المعاجم بحسب الزمن:

معلوم أن المعاني تتطور من زمن إلى آخر، ومن النادر أن تحافظ المفردات على معانيها الأصلية. يبرز لنا من هذه الناحية نوعان من المعاجم:

أ. المعاجم غير الزمنية:

وهي التي لا تهتم بتطور معاني المفردات زمنيا، وتقتصر على ذكر معاني الكلمة دون تمييز بين المعنى الأصلي والمعنى المتطوّر، وعلى هذا النحو تسير كل المعاجم العربية تقريبًا. أما

تطور الألفاظ ذاتها فهو نادر ولم يتنبَّه إليه واضعو المعاجم العربية قديمها وحديثها على السواء.

ب . المعاجم التاريخية:

هي تلك التي تعنى بالتسجيل التاريخي لمعاني كل كلمة مع محاولة ذكر تواريخ هذه المعاني حسب ظهورها واستعمالاتها وغالبًا ما توضِّحُ هذه المعاجم كيفية استعمال الكلمة خلال المراحل الزمنية المختلفة. وواضح أن المكتبة العربية تخلو من هذا النوع، وإنْ كانت هناك محاولة متواضعة من هذا النهج يقوم بها الآن مجمع اللغة العربية بالقاهرة في معجمه الموسوم بالمعجم الكبير.

5. المعاجم بحسب وحدة اللغة وتعدُّدها:

هناك في السوق العلمية ما يسمَّى بمعاجم أُحادية اللغة، ومعاجم متعددة اللغة.

أ. المعاجم أحادية اللغة:

وهي المعاجم التي تقتصر في عملها على الانشغال بألفاظ لغة واحدة معينة، ومعاني هذه الألفاظ، كما هو الحال في جميع المعاجم العربية القديمة الموروثة، وعدد كبير من المعاجم العربية الحديثة.

ب . المعاجم متعددة اللغة:

تهتم المعاجم في العصر الحديث بالانشغال بأكثر من لغة، فتورد ألفاظ لغة ما وترتبها بحسب المنهج المأخوذ به في هذه اللغة وتجعلها مداخل المادة، ثم تذكر ما يقابلها من كلمة في لغة أخرى أو أكثر. وذلك كأن تذكر الكلمة العربية متبوعةً بما يقابلها في الإنجليزية أو الفرنسية أو كلتيهما. وهذه تسمى بالمعاجم ثنائية اللغة أو ثلاثيتها، وفي المكتبة العربية الآن نماذج كثيرة من هذين النوعين كليهما، مثل معاجم :إلياس والمورد ولاروس.

وقد ظهرت في الآونة الأخيرة معاجم يطلق عليها المعاجم الحاسوبية وتتألّف مادتها بتخزين مفردات لغة ما في الحاسوب

مع مايقابلها من لغة أو لغات أخرى، تتجاوز سبع لغات أحيانًا. والكشف في هذه المعاجم يتم بطريقة آلية، إذْ يكتفي الباحث بالضغط على الأزرار التي تحمل حروف الكلمة المطلوبة فتُبرز له على شاشة الجهاز مصحوبةً بما يقابلها في اللغة أو اللغات المخزونة.

ومن هذا النوع نموذج آخر أكثر تطورًا وهو مايسمَّى المعجم الناطق الذي يقدم لمستخدمه النطق الصحيح للكلمة، بالإضافة إلى ما قد يقدمه من طريقة كتابتها.

المحاضرة التاسعة

أنواع المعاجم التراثية الخاصة

تنقسم المعاجم العربية التراثية باعتبار المجال اللفظي الذي تتناوله إلى قسمين أساسيين هما: معاجم عامة ومعاجم خاصة. فإذا كانت المعاجم العامة تتناول ألفاظ اللغة المشتركة، فلايقتصر محتواها على علم بعينه أو فن بذاته[1]، فإن المعجم الخاص هو الذي يهتم بمصطلحات علم معين أو مادة علمية واحدة أو فرع من فروع المعرفة، وعرفه إبراهيم بن مراد بأنه:"مدون يشتمل على جزء قل أو كثر من مصطلحات علم من العلوم، أو فن من الفنون، أو مصطلحات جملة من العلوم والفنون"[2]، لذايسميه المحدثون بمعجم المصطلحات[3]. ولقد انطلقت الرحلة الفعلية للمعاجم العربية الخاصة من تلك الرسائل اللغوية الصغيرة التي اختص كل منها بمفردات موضوع معين، ولم ترتب مفرداتها

---

[1] علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية التطبيق، ص215.

[2] إبراهيم بن مراد، المعجم العربي المختص حتى أواسط القرن الحادي عشر الهجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993، ص (ط) من المقدمة.

[3] علي القاسمي، علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص211.

ترتيبا ألفبائيا وإنما رتبت تبعا للمعنى، أو شكل الكلمة، أوترتيبا عشوائيا[1].

وأبرز من ألف في هذا النوع من المعاجم في التراث العربي نجد خلف الأحمر (ت180هـ) في كتابه (جبال العرب)، والنضر بن شميل (ت 204هـ) في (الخيل)، والأصمعي (ت 216هـ) الذي ألف رسائل معجمية في موضوعات عدة هي: (الإبل، الخيل، والشاء، والوحوش، والفرق، وخلق الإنسان، والنبات، والشجر)[2]، ولقد جمع حسين نصار في كتابه (المعجم العربي نشأته وتطوره) مختلف أنواع الرسائل اللغوية في التراث تاعربي تحت باب "الرسائل اللغوية على الموضوعات"، وقسمها إلى تسعة أصناف كالآتي: الغريبان، الفقه واللغات والعامي والمعرب، والهمز، والحيوان، والنوادر، والبلدان والمواضع، والأفراد والتثنية والجمع، والأبنية، والصفات[3].

---

[1] منتصر أمين عبد الرحيم، حافظ اسماعيلي علوي، المعجمية العربية قضايا وآفاق، ج2، ص90.

[2] علي القاسمي، المرجع السابق، ص211.

[3] ينظر: حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص170/33.

وبالنظر إلى المجالات المختلفة للمصنفات التراثية المتخصصة نجد أنها تتوزع على أربعة حقول أساسية كما يلي[1]:

أ. الألفاظ اللغوية:

الأضداد: أضداد قطرب (206هـ)

المجاز: أساس البلاغة للزمخشري (538هـ)

المعرّبات: المعرب من الكلام الأعجمي لابن منصور الجواليقي (539هـ)

ب . المصطلحات:

علوم وفنون: مفاتيح العلوم للخوارزمي (387هـ)

مفاهيم عامة: التعريفات للشريف الجرجاني (816هـ)

ج . الأعلام:

أعلام عامة: وفيات الأعيان لابن خلكان (681هـ)

أعلام خاصة: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (852هـ).

[1] علي القاسمي، علم المصطلح، ص212.

د الآثار:

مؤلفات: الفهرست لابن النديم (380هـ)

بلدان: معجم البلدان لياقوت الحموي (626هـ)

معادن: أزهار الأفكار في جواهر الأحجار للتيفاسي (651هـ)

نبات: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار (646هـ)

إن هذا التباين والتعدد في التراث المعجمي المختص يكشف أنه كان يتنوع بتنوع المعرفة والثقافة والعلوم، كما يسهم في توضيح المنهج العربي في التعامل مع المصطلح، وخاصة في القرن الرابع الهجري الذي عرف نضج مصطلحات العلوم العربية[1]، وشهد ظهور العديد من المعاجم المختصة في مختلف الفنون والعلوم، كالفهرست لابن النديم (385هـ) خاص بأسماء الكتب، ومفاتيح العلوم للخوارزمي (385هـ) وخصصه للمصطلحات المتعلقة بكل علم، والزينة في الكلمات الإسلامية

[1] منتصر أمين عبد الرحيم، حافظ اسماعيلي علوي، المعجمية العربية قضايا وآفاق، ج1، ص83.

لأبي حاتم الرازي (332هـ)، وكتاب الاعتماد في الأدوية المفردة لابن الجزار القيرواني (369هـ).

فالتراث العربي يضم مكتبة حافلة بالكتب العلمية المتخصصة في شتى أصناف المعرفة النظرية كالرياضيات والفيزياء والكيمياء والأحياء، ومختلف جوانب المعرفة التطبيقية، كالطب والهندسة والفلك[1].

إلأ أن هذه المعاجم المختصة لم توضح لنا الأسس المتبعة في تصنيف المعجم العربي، وإنما نستشف ذلك من خلال مقدماتها التي تظهر فيها ملامح بعض أسس التصنيف، وفي هذا يقول الدكتور الحمزاوي: "لم تكن الدراسات المعجمية القديمة ، دراسات نظرية عميقة ومستقلة، بل إنها تنحصر في المقدمات التي وضعها المعجميون لمتون معاجمهم، فهي تعبر عن مناهجهم النظرية أو التطبيقية، وتختلف طولا أو قصرا، وكثيرا ما تكون دحضا متحيزا لما سبقها من المعاجم ومناهجها"[2].

ولعل إهمال المعجميين التراثيين لكتابة نظريات مستقلة في تصنيف المعاجم يعود إلى أن هذه المبادئ كانت مستقرة في

---

[1] علي القاسمي، علم المصطلح، 213.

[2] محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي، ص40.

أذهانهم ولم تكن لديهم حاجة إليها، فكانت لا ترى إلا ومضات سريعة لها في مقدمات معاجمهم، يحددون من خلالها مجال المصطلحات التي يشملها المعجم ، سواء اختص بمجال لغوي أو علمي واحد كالمعرّب للجواليقي(540هـ)، والقانون في الطب لابن سينا (429هـ)، أو اشتمل على مصطلحات علوم متعددة كمفاتيح العلوم للخوارزمي (385هـ)، والتعريفات للجرجاني (816هـ)، ومقاليد العلوم للسيوطي (808هـ)، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي (1160هـ) .

ويعد الخوارزمي أول من أرسى دعائم الصناعة المعجمية المتخصصة في التراث العربي، حيث أدرك أن المعاجم اللغوية لم تعد كافية لتلبية حاجيات المتعلم، ولا سيما المقبل على العلوم الجديدة آنذاك. فقصد إلى جمع المصطلحات المتداولة بين أهل هذه العلوم في كتاب واحد يغني عن التعدد المصطلحي السائد آنذاك. وفق نظام محكم في تصنيف المصطلحات وربطها بحقولها العلمية[1]، فمداخل المعجم مصطلحات وهي "مفاتيح العلوم" وإليها يعود السر في تسمية المعجم بهذا الاسم، أما

[1]منتصر أمين عبد الرحيم، حافظ اسماعيلي علوي، المعجمية العربية قضايا وآفاق، ج1، ص85.

موضوعه فقسمه إلى مقالتين تتناول أولاهما العلوم العربية والشرعية، وهي تتوزع على ستة أبواب تدور حول: الفقه، والكلام، والنحو، والكتابة، والشعر والعروض، الأخبار، وتتفرع إلى اثنان وخمسون فصلا. وتتضمن الثانية العلوم الأعجمية في تسعة أبواب تضم: الفلسفة، المنطق، الطب، الحساب، الهندسة، الفلك، الموسيقى، الفيزياء، الكيمياء[1]، وتتجزأ إلى واحد وأربعين فصلا. وهو بهذا التصنيف يضاهي المعاجم المعاصرة التي تعرف باسم (المعاجم المختصة متعددة الحقول)[2]، إلا أن هذه الأخيرة تعدد الحقول فيها يكون ضمن مجال علمي واحد، فمثلا علم الاقتصاد لم يبق حقلا علميا واحدا، وإنما تندرج تحته عدة حقول، وكذلك علم الالكترونيات[3].

كما يلاحظ تطور في تصنيف العلوم عند الجرجاني في كتاب التعريفات، الذي اختلف فيه عن تصنيف الخوارزمي، وقسمه إلى ثلاثة أبواب جمع في كل منها مصطلحات المباحث التي صنفها تحتها كالآتي:

---

[1] نفسه ، ص88.

[2] نفسه، ص84 و85.

[3] نفسه، ص84 و85.

* علوم اللغة العربية: النحو والصرف، المعاني، البيان، البديع، العروض.

* علوم الشريعة: التفسير، الحديث، القراءات، الفقه، أصول الفقه، علم الكلام، الفرائض.

* العلوم الأعجمية: الفلسفة، المنطق، الفلك، العدد، الهندسة، الطب.

حيث جعل بعض العلوم التي كانت نضوية تحت حقل علمي واحد علوما مستقلة، فالفقه لم يعد حاويا للحديث، وأصول الفقه، بل صار كلا منها مبحثا مستقلا، وكذلك علوم اللغة العربية، التي لم يسمها الخوارزمي بالاسم الذي ظهر عند الجرجاني مثل: المعاني والبيان والبديع. كما اختفت عند الجرجاني علوم ذكرها الخوارزمي مثل: الفيزياء والكيمياء والموسيقى[1].

وقد بلغ التصنيف المعجمي العربي المتخصص غايته عند التهانوي في كشاف اصطلاحات الفنون، حيث استهلّه بمقدمة عرّف فيها بالعلوم التي سيضمها وعددها وعرف بكل فروعها وهي كالآتي:

---

[1] المرجع السابق، ص88.

* العلوم العربية: التعريف، المعاني، البيان، البديع، العروض، القوافي، قوانين الكتابة، قوانين القراءة.

* العلوم الشرعية: الكلام، التفسير، القراءة، الاسناد، الحديث، أصول الفقه، الفرائض، السلوك.

* العلوم الحقيقية: الحكمة، الإلهي، الرياضي، الطبيعي، الطب، البيطرة، الفراسة، تعبير الرؤيا، السحر، الطلمسات، السيمياء.

وفي الأخير يمكننا أن نقول أن الجهود المعجمية العربية لم تكن محصورة في ميدان معجمي واحد، بل دخلت جميع ميادين المعجمية العربية العامة والمختصة بفنونها المختلفة، حيث برعوا في تصنيف المعاجم المختصة التي يتخاطب بها أهل الفنون العلمية وحققوا فيها تطورا كبيرا أسهم بشكل واضح في بناء الأسس النظرية للمعجمية المختصة المعاصرة.

المحاضرة العاشرة

المعجم متعدد اللغة

لا تقتصر وظيفة المعجم وأهميته على شرح معاني مفردات لغة ما، وإزاحة اللبس عن غامضها لأبنائها الناطقين فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى نقل معاني هذه المفردات ومرادفاتها إلى لغات أجنبية، حتى يدرك معناها غير الناطقين بها. ومن هنا تتنوع المعاجم باعتبار لغتها إلى أحادية اللغة، وثنائية اللغة، ومتعددة اللغات.

1. المعجم أحادي اللغة:

وهو المعجم الذي تتفق فيه لغة المدخل مع لغة الشرح ، كأن يكون: (عربي/عربي) أو (فرنسي/ فرنسي) أو (انجليزي/ انجليزي) وهذا النوع عادة ما يكون موجه لأبناء اللغة أو المتكلمين الوطنيين[1].

[1] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، مصر، ط2، 2009، ص41.

2. المعجم متعدد اللغات:

وهو المعجم الذي تختلف فيه لغة الشرح عن لغة المدخل، والمعلومات المقدمة تكون باللغة المشروحة، فلا يهتم فيه باللغة الشارحة[1]. لأن مستعمل اللغة عادة ما يكون على دارية بلغته، ويبحث عن شرح لمعاني ومفردات لغات أخرى يجد صعوبة في فهمها، لذلك نجد هذا النوع من المعاجم يهتم أكثر بتقديم معلومات عن اللغة المشروحة دون إعارة اللغة الشارحة أي اهتمام، ويعرف هذا النوع من المعاجم بمعاجم الترجمة، كونها تجمع ألفاظ اللغة الأجنبية وتقوم بشرحها، حيث تقدم أمام كل لفظ أجنبي ما يعادله في المعنى من ألفاظ اللغة وتعابيرها. ومن أمثلة المعاجم المتعددة اللغات: قاموس اسباني/فرنسي/عربي) لعلا عبد الحميد سليمان، القاموس الوجيز في الجذور العلمية (لاتيني/ يوناني/ انجليزي/ عربي) لوجيه حمد عبد الرحمان[2].

والباحث في التراث العربي يجد أن كتاب "الإدراك للسان الأتراك" لأبي حيان الأندلسي (ت745هـ) من أقدم المعاجم

---

[1] نفسه، ص41.

[2] نفسه، 14.

الثنائية في تراثنا العربي، وهو يهدف إلى تعليم اللغة التركية لأبناء العربية[1].

كما يصادف العديد من المصنفات ثنائية اللغة، والترجمات المعجمية الأخرى التي تضم إلى جانب العربية لغة أولغات أخرى ومن أمثلتها نذكر: كتاب الإرب في لغة الترك والعجم والعرب لأحمد بن محمد عربشاه (ت854هـ)، إضافة إلى أن كثيرا من المؤلفين ترجموا صحاح الجوهري، والقاموس المحيط للفيروزأبادي إلى لغتين الفارسية والتركية[2]. كما هو الحال في "مد القاموس" لإدوارد لاين. E.lane (1876) . وهو أشهر معاجم المستشرقين وأكثرها أمانة، وأحراها بالتصديق والثقة[3].

أما حديثا فقد تدفقت المعاجم الثنائية والمتعددة اللغات، وتنوعت لغاتها إلى جانب العربية فنجد الألمانية والروسية من الغربيات، والفارسية والتركية من الشرقيات، والعبرية والسريانية من الساميات[4].

---

[1] منتصر أمين عبد الرحيم، حافظ اسماعيلي علوي، المعجمية العربية قضايا وآفاق، ج1، ص134.

[2] حسين نصار، المعجم العربي: النشأة والتطور، ج1، ص74.

[3] نفسه، ج1، ص76.

[4] نفسه، ج1، ص76.

وكانت اللغة الفرنسية في بدايات القرن 19 الميلادي اللغة الأكثر اقترانا بالعربية، أما عند نهاية القرن فقد حلت اللغة الانجليزية مكانها، وكانت بيروت والقاهرة ولندن وباريس أهم مراكز النشر[1]. وكان أحد المعاجم الرائدة المعجم الذي وضعه المعجمي المصري "إلياس بقطر" بعنوان: (المعجم الفرنسي . العربي) وتوفي تاركا هذا المعجم أوراقا مبيضة غير مطبوعة فتولى كتابة مقدمته ومهمة طباعته المستشرق الفرنسي كوزان دي برسفال الذي وصفه بأنه معجم منقّح وموسع، وقد طبع في باريس سنة 1829/1828م، ثم أعيد طبعه سنة 1848م وكذلك سنة 1864م[2]؛ بالإضافة إلى المعجم العربي الفرنسي لـ "ليون برشر Leon Bercher" الذي صدر بالجزائر سنة 1944، وهو مفيد فيما يخص اللغة العربية الحديثة. وحظي المعجم الفرنسي . العربي لـ "جان باتيست بيلو" الصادر ببيروت 1952 باهتمام كبير[3].

[1] منتصر أمين عبد الرحيم، حافظ اسماعيلي علوي، المرجع السابق، ج3، ص137.

[2] نفسه، ج3، ص138،137، 312،311.

[3] المرجع السابق، ج3، ص144، 145.

أما في اللغة الانجليزية فهناك معجم لـ "جوزيف كتافاغو"Josef Catafago ArabicDictionary نشر في لندن سنة 1857م، ووصف هذا المعجم بأنه معجم "للمسافرين والطلاب"، بحيث يدرج الكلمات بحسب ترتيبها الألفبائي كما تنطق، لأن هذا ييسر البحث عنها. أما معجم نيومان "معجم العربية الحديثة" المطبوع في لندن سنة 1871م فهو مخصص للكشف عن الاستعمال الشائع، وهو مقسم إلى قسمين جزؤه الأول انجليزي . عربي مكتوب بالحرف اللاتيني، وجزؤه الثاني عربي . انجليزي مكتوب بالخطين العربي واللاتيني[1]. ويليه معجم بادجر 1881م (الانجليزي . العربي) الذي اعتمد فيه على القاموس المحيط للفيروزآبادي، ومحيط المحيط لبطرس البستاني.

ونجد أيضا المعجم العربي . الانجليزي لليسوعي هافا Hava الصادر سنة 1899م وهو معجم شامل مستقص للعربية القديمة، استعمل فيه صاحبه طريقة المعجميين الأوربيين مثل : لان Lane بجمعه المشتقات تحت جذورها، واستعمال المختصرات العربية والانجليزية على حد سواء[2]. وقد حظي هذا

---

[1] نفسه، ج3، ص138.

[2] نفسه، ج3، ص139، 140

المعجم بمكانة عالية عند المستعربين الغربيين المحدثين حتى صارت مكانته توازي مكانة القاموس المحيط عند العرب[1].

أما فيما يخص العربية القديمة تحديدا فقد حظي المعجم العربي . الألماني للقرآن والحيوانات والناس "ديتيريسي" سنة 1881م باحترام كبير رغم غرابة عنوانه ومحتواه اللذين جمعا القرآن والفرس والإنسان[2]. كما شملت المعاجم الألمانية معجمي إرنست هاردر Ernest Harder المعجم الألماني العربي (1902م) ومعجم الجيب المزدوج، الألماني العربي، والعربي الألماني (1925/1919)[3].

كما اشتهر في القرن العشرين اسم معجم الياس (الانجليزي . العربي) الوجه لمساعدة الطلاب العرب الذين يتعلمون اللغة الانجليزية في المقام الأول، وهو يحتوي على العديد من المفردات الشائعة في مصر والأقطار العربية الأخرى، حيث يمثل من جهة أخرى معجما للعربية المعاصرة المكتوبة[4].

---

[1] نفسه، ج3، ص140.

[2] نفسه، ج3، ص140.

[3] المرجع السابق، ج3، ص144.

[4] نفسه، ج3، ص141.

كما تميز أيضا المعجم الروسي . العربي لـ (ج.س. شارباتوف) الصادر بموسكو سنة 1964م بمقدمته التفسيرية الطويلة[1]. وهكذا كان العالم العربي في قلب الساحة الدولية ونتج عن ذلك اهتمام واسع النطاق باللغة العربية.

[1] نفسه، ج3، ص145.

المحاضرة الحادية عشر

المعجم المدرسي للناطقين باللغة العربية

يعرف المعجم عموما بأنه كتاب يضم بين دفتيه قائمة من المداخل المعجمية التي تصنف بطريقة معينة وتشرح شرحا يزيل إبهامها، ويقدم حولها معلومات وافية تتناسب مع فئة الباحثين الذين يستهدفهم المعجم.

وإذا اتجهنا إلى المعجم من منظور بيداغوجي، وجدناه يهدف إلى تيسير العملية التعليمية التعلمية ، ويسعى إلى تسهيل سبل التواصل اللساني، وذلك بملء النقائص اللغوية والمعرفية للمتعلم[1]. وبناء على هذا الهدف سمي هذا النوع من المعاجم بالمعاجم المدرسية.

تعريف المعجم المدرسي:

وهو معجم صغير أو متوسط يوجه إلى تلاميذ المدارس في مختلف مراحل التعليم الذي يسبق الجامعة[2]، ويعتمد في جمع

---

[1] الطاهر نعيجة، دروس في المعجمية، ص71.

[2] منتصر أمين عبد الرحيم، حافظ اسماعيلي علوي، المعجمية العربية قضايا وآفاق، ج3، ص276.

مدونته على الكتب المدرسية بالدرجة الأولى، ثم على اللغة المتداولة عند التلاميذ في تلك المرحلة المقصودة، وتكون تعريفاته مبسطة ومباشرة تتناسب مع مستوى التلاميذ واحتياجاتهم اللغوية والمعرفية.

ولعل صغر الحجم وخفة الوزن أهم خصائص المعاجم المدرسية، إذ تمكن المتعلم من حمله والتنقل به حيث يشاء، كما تيسر له عملية البحث فيه وبلوغ مبتغاه بسهولة وبأقصر الطرق.

ويبذل المعجميون المعاصرون كل ما في وسعهم لجعل المعجم المدرسي جامعا لكل المعلومات اللغوية التي من شأنها أن تحسن نوعية اللغة التي يكتسبها المتعلم، متخذين أنجع الوسائل وشتى الأساليب الميسرة لذلك في المستويين الكتابي والنطقي[1]. ويمكن تلخيص الشروط والمواصفات التي يجب أن تتحقق في المعجم المدرسي المعاصر كما يلي[2]:

---

[1] عبد القادر بوشنة، المعجم المدرسي: دراسة وصفية في ضوء الدرس اللساني، أطروحة دكتوراه pdf، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، الجزائر، 2019، ص43.

[2] نفسه، ص43، 44.

1. التركيز على المتعلم:

وذلك بملاءمة مادة المعجم للتلميذ وتلبية حاجاته من خلال اختيار المداخل المناسبة للدروس التي يتلقاها في المدرسة، وكذا تناسب اللغة الشارحة مع لغة التلميذ الفعلية التي يتداولها.

2. التبسيط والوضوح:

وذلك بجعل المعجم واضحا في خطه وتعريفاته، بسيطا في تراكيبه وعباراته.

3. التحيين المستمر:

وذلك بتحديث شكلها ومحتوياتها عند كل طبعة جديدة، لتساير التطور في مجال التأليف والطباعة، وتواكب التغييرات الطارئة على مضامين المقررات الدراسية، فلا يهتم بما هو مهمل، ولا يستثني ماهو مبتكر مستعمل.

4. العناية بالإخراج:

فطباعة المعاجم المدرسية تقتضي عناية خاصة بالجانبين الشكلي والمضموني، لذلك حرص المؤلفون على جودة الورق، وتدعيمها بالصور والألوان لأنها تجلب اهتمام الصغار قبل المحتوى.

5. إدخال المعلومات الموسوعية:

وذلك بتدعيمها بأسماء الأعلام، والبلدان، والظواهر الطبيعية والكونية وغيرها سواء كان ذلك في متن المعجم أو ملاحقه على حد السواء.

6. كما تتميز المعاجم المدرسية المحوسبة بالوضوح وسهولة المنال والمرونة ووفرة المعلومات الهامة والمفيدة للمتعلم، مع استثمار مفاهيم جديدة من الشبكة العنكبوتية.

والمتأمل في المعاجم المدرسية التي شهدتها الساحة المعجمية حتى الآن يلاحظ على أغلبها مجهولية المؤلف فهي عادة ما تنسب إلى مؤسسة أو مجمع أو دار نشر ما، أي تذكر إلا الجهة المشرفة على إصدار المعجم دون ذكر لأسماء المؤلفين، كما هو الحال في المعاجم الآتية: مرشد الطلاب، المعجم العربي المصور للأطفال ، معجم الكنز ، منجد الطلاب ، رائد الطلاب، المتقن الوسيط المدرسي، قاموس المعتمد المدرسي، المعجم الوجيز المدرسي ، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، المنجد في اللغة والأدب والعلوم ، المنجد في اللغة والأعلام... وغيرها.

كما يلفت اهتمام الباحث في المعاجم المدرسية الحديثة دور المقدمة التي تعكس مدى أهمية المعجم من خلال دورها في الكشف عن خطته ومنهجه وفك رموزه وبيان مختصراته، فهي تقدم للقارئ ما يلي:

- معلومات خاصة بفريق العمل والمساهمين في تأليف المعجم.
- المنهج المتبع في اختيار المداخل أو تحريرها، أوبيان نطقها وهجائها، وطريقة شرح المعنى والاستخدام، وذكر الأمثلة، والمصاحبات اللفظية والتعبيرات السياقية.
- طريقة ترتيب المعجم داخليا وخارجيا.
- أهم خصائص المعجم ومميزاته، ونوع مستعمله.
- إرشادات استخدام المعجم، وكيفية الاستفادة منه.
- القيم الصوتية لرموز النطق.
- بيان الاختصارات والرموز الاصطلاحية الواردة في المعجم.
- أهم المصادر والمراجع المعتمدة في جمع المواد.

بالإضافة إلى اهتمام المعاجم الحديثة بالملاحق خاصة الأوربية منها فهي تقدم معلومات إضافية مهمة مثل[1]:

- قائمة الكلمات غير القياسية.

[1] عبد القادر بوشنة، المعجم المدرسي، ص49.

- قوائم الأعداد والأعداد الوصفية.
- قائمة مفردات القرابة.
- أسماء الأشخاص والأماكن ذات الأهمية الخاصة.
- قائمة لأشهر المختصرات abbreviations.
- معلومات موسوعية كالأوزان والمقاييس، والرتب العسكرية، وبعض المعلومات الجغرافية.

وعموما فإن المعاجم المدرسية قريبة في منهجها من معاجم المدرسة الحديثة، إن لم نقل هي مختصرات لها، إلا أن المعاجم المدرسية تهتم إلى جانب مفرداتها العامة المشتركة بالمفردات المدرسية المقررة على التلاميذ في مرحلة معينة، وهو ما يضفي عليها طابع الخصوصية نوعا ما.

المحاضرة الثانية عشر

المعجم المدرسي للناطقين بغير العربية

المعجم أداة أساسية في تعليم اللغة وتعلمها بصفة عامة، وفي تعليم اللغة لغير الناطقين بها بصفة خاصة، وهو يعد من أهم المصادر التي تستقى منها المعرفة اللغوية (الدلالية والصرفية والصوتية) وغير اللغوية، من خلال ما يقدمه المعجم من معلومات عامة كأسماء الأعلام والأماكن، وبعض المصطلحات والمفاهيم العلمية وغيرها.

وتكمن أهمية المعجم في صلته الوثيقة بالناشئ الذي يريد "تعلم المفردات باعتبارها الوحدات القاعدية الدالة على معنى، ومن ثم فهي تتوفر على عنصر الإحالة إلى المراجع الخارجية، وهو ما يوفر أداة حقيقية للتواصل بين الناس"[1]، حيث "تؤكد الدراسات الحديثة في مجال تعلم اللغات الأجنبية الدور المحوري لتعلم الكلمات في القدرة على استخدام اللغة، ويرى كثير من الباحثين أن مهارات اللغة الأربع [الاستماع، التحدث، القراءة،

[1] حميدي بن يوسف، بحوث في الصناعة المعجمية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط1، 2019، ص54، 55.

الكتابة] تعتمد بالدرجة الأولى على حجم الثروة اللفظية التي يحصلها متعلم اللغة، ولا سيما في المراحل الأولى من تعلمه، إذ يحتاج المتعلم إلى تعلم قدر كاف من الكلمات الشائعة الاستعمال ليتمكن من النجاح في تعلم اللغة واستخدامها[1].

إلى جانب ذلك يعد المعجم من وسائل التعلم الذاتي الذي يتيح الحرية بالنسبة للمتعلم، خاصة وأن الدراسات الحديثة "تؤكد على ضرورة التقليل من دور المعلم في العملية التعليمية والتركيز على المتعلم وما يوفره لنفسه من وسائل تعينه على اكتساب وتعلم اللغة بشكل جيد وفعال"[2] ، وهنا يبرز دور المعجم خاصة إذا كان مصمما على أسس علمية وتربوية تلائم حاجات الدارسين، باعتباره الوسيلة الأفضل للتعليم الذاتي للغات، خاصة عند عدم توفر فرصة التعلم النظامي للغة الأجنبية المقصودة.

كما يمكن للمعجم أن يسهم في إغناء المعرفة المعجمية لدى المتعلم ويعزز استيعابه القرائي، لأنه يقدم له كيفية نطق الكلمة ورسمها واشتقاقاتها ومعانيها واستخداماتها، مما يؤدي إلى رسوخها في ذهنه، يقول ريتشارد:"استعمال المعجمات الخاصة

---

[1] نفسه، ص74.

[2] نفسه، ص55.

باللغة الثانية يحسن من فهم المقروء، ويمكن أن يؤدي إلى تنمية معجمية"[1].

وتنقسم المعاجم المختصة للناطقين بغير العربية إلى قسمين:

1. المعجم الأحادي:

وهو الذي يستخدم لغة واحدة في مداخله ومواده[2]، ويعتمد على التعريف والترادف في إيصال المعاني والدلالات، ويحتاج فيه القارئ إلى معلومات أكثر تعرض بلغة أيسر.

2. المعجم الثنائي:

وهو الذي يستعمل لغتين إحداهما لغة المتن والأخرى لغة الشرح[3]، فيتخذ اللغة المقابلة أداة لتوصيل المعلومة، وهذا النوع من المعاجم يهتم بتقديم معلومات عن اللغة المشروحة أكثر مما يهتم باللغة الشارحة، إذ لابد أن توضع المداخل في جمل وعبارات تحدد سياقات استعمالها، ويشرح المعنى الدقيق لكل مفردة في سياقها المحدد، وتذكر المرادفات الشائعة للكلمة في

---

[1] المرجع السابق، ص76.

[2] علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص113.

[3] نفسه، ص113.

ذلك المعنى، وبناء على ذلك يحدد المقابل الدقيق من اللغة الثانية.

ويمكن أن يتفق المعجمان الأحادي والثنائي اللغة في اختيار مداخلهما وأنواعها، وفي ترتيبها، كما قد يتفقان في أنواع المعلومات الأساسية التي يقدمانها، سواء أكانت تلك المعلومات صوتية أم صرفية أم نحوية أم دلالية أم حضارية. وقد يتفقان كذلك في الوسائل (السمعية والبصرية واللفظية) المستعملة لإيصال المعلومات إلى القارئ؛ ولكنهما لابد أن يختلفا في لغة الشرح نظرا لاختلاف الفئة المستهدفة في كل منهما؛ فبينما يستعمل المعجم الأول (أحادي اللغة) لغة المتن ذاتها، يستخدم الثاني (ثنائي اللغة) لغة غيرها، وبينما يعتمد المعجم الأحادي على التعريف والمرادفات أداة أساسية في إيصال المعلومات الدلالية يتخذ المعجم ثنائي اللغة المقابل والشروح أداة بديلة[1].

فالناطقون بالعربية ألفوا نظامها الصوتي والصرفي والإعرابي والدلالي، وأصبحت لهم قدرة، نسميها بالسليقة، تعينهم على آدائها وتعصمهم من الرطانة وتجنبهم أخطاء العجمة، أما غير الناطقين بالعربية فتجابههم صعوبة نطق الوحدات الصوتية

[1] علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص114.

التي لم تتعود على آدائها أعضاء النطق لعدم وجودها في لغتهم، ولا يعرفون مواضع النبر، ويخطئون في تنغيم الجملة، ومن ناحية أخرى يعوزهم الإحساس بمعاني الأوزان الصرفية العربية، ولهم عدة محدودة من المفردات لا ترقى إلى الثروة اللغوية التي يتميز بها الناطقون بالعربية ، كما يواجهون صعوبة في ضبط التراكيب النحوية ونظم الجملة العربية. لذلك يجب أن يتوفر المعجم المخصص للناطقين بغير العربية على المفردات الأساسية فقط مصحوبة بشرح مستوف وباستعمال مختلف الوسائل المعينة على الفهم، كالتسجيلات الصوتية، أو الرسوم والصور المرئية، أو الأمثلة التوضيحية والشواهد اللفظية[1].

ومما سبق نستنتج أن من مميزات توظيف المعاجم في تعلم اللغة العربية وتعليمها لغة ثانية أو أجنبية أنه:

* يساعد في تطوير الكفاءة بشكل عام.

* يعزز اكتساب المهارات الاستقبالية لمتعلمي العربية.

* يقرب طريقة دارسي العربية من غير الناطقين بها من خلال نطق الكلمات كما ينطقها العرب.

---

[1] نفسه، ص115.

* ينمي الثقة عند الدارس في استعمال العربية والبحث عن معاني ما يجهل من كلمات.

* ينمي الذخيرة اللغوية لدى المتعلمين من خلال الشروح والتعليقات وانتقاء ما يظنه المتعلم مفيدا.

* يكون مصدرا رائعا لإغناء قاموس المتعلم من مترادفات وأضداد.

* يمثل موردا عذبا لمعرفة متصاحبات أو متلازمات الكلمة الجديدة، أو حرف الجر المصاحب للكلمة.

* يدعم عملية التعلم الذاتي عبر استخدام المعجم بنفسه.

* يعمل على رفع مستوى المعارف عموما بما تحمله الكلمات من معلومات.

* يساعد على التفريق بين المعاني سواء استخدم القواميس الأحادية أو الثنائية اللغة.

* يساعد في امتلاك مهارة التهجي والإملاء.

واقع تأليف المعاجم المخصصة للناطقين بغير العربية:

ظهرت في العصر الحديث معجمات خصصت في أصلها للناطقين بغير العربية، ولقد أنجزت من قبل أفراد، ومن قبل هيئات علمية. ويمكن الإشارة في هذا السياق إلى ثلاثة معجمات

موجهة إلى هذه الطائفة: المعجم العربي الأساسي، والمعجم المساعد للكتاب الأساسي الخاص بتعليم العربية للناطقين بغيرها، ومعجم الكلمات المستعملة في دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها، لمؤلفه: ف.عبد الرحيم. فأما المعجم العربي الأساسي، فقد صدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وهو "مؤلف أساسا لغير الناطقين بها ممن تقدموا في دراستها". وعلى اعتبار أن المعجم أحادي اللغة فهو يوافق المستوى المتقدم، حيث يتوجب عللا المتعلمين أن يتلقوا تكوينا قاعديا كافيا في مختلف علوم العربية لكي يحسنوا توظيفه والاستفادة منه وعليه، فهو يفيد أيضا متعلمي العربية من أبناء الأصليين .

أما بخصوص المعجم المساعد للكتاب الأساسي، فنلخص هدفه الرئيسي في "مساعدة دارسي الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ـ سواء أكانت العربية بالنسبة إليهم لغة ثانية أم أجنبية ـ على استعماله، وذلك بأن يكون أداة للتعليم الذاتي تدفق مكتسباتهم من ألفاظ اللغة العربية الفصحى المعاصرة وتعابيرها وتغني تلك المكتسبات وتعززها سواء أثناء مرحلة التعلم أو بعدها". ولئن بدا بأن هذا المعجم المساعد ينحو منحى وظيفيا من خلال تجميع مادته الإفرادية من الكتاب

الأساسي الذي يضم رصيدا تداوليا من المفردات الموجهة إلى غير الناطقين بالعربية، فإن اكتفاء مؤلفيه بعرض المفردات العربية وما يقابلها في الإنجليزية والفرنسية والاسبانية والألمانية في صورة مسرد قد أفقد المعجم أحد أهم أركانه المتمثلة في التعريف الذي تزداد قيمته بالنظر إلى حاجيات هذه الطائفة المستهدفة من المتعلمين .

وفي مقابل المعجمين السالفي الذكر، ألف فانيا عبد الرحيم، معجما جمع فيه المفردات المستعملة في كتاب دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها. وارتباط المعجم بالكتاب المقترح على فئة غير الناطقين بالعربية مثلما يؤكد وظيفتيه، فإنه من جانب آخر يساهم في ترسيخ معاني المفردات التي يتلقاها متعلمو الكتاب، دون أن يعني ذلك أن هذا المعجم يبقى حكرا على من درس الكتاب، بل يمكن أن تستفيد منه شريحة كبيرة من متعلمي العربية غير الناطقين بها. ولقد تضمن في ثناياه عددا من التعريفات التي ركز في أغلبها على إيراد سياقات لغوية ترد فيها المفردة المعرفة.

المحاضرة الثالثة عشر

التعريف في المعجم

يعد التعريف اللبنة الأساسية لبناء المعاجم، حيث يسعى كل معجم إلى محاولة ضبط العلاقة بين الدال والمدلول أو المدخل (L'entrée) والتعريف (La définition). وتحديد التعريف يعتبر أصعب مهمة تواجه صانع المعجم، نظرا لما يتعلق به من معطيات لغوية وغير لغوية كثيرة ومتشعبة.

وعليه يقاس مدى نجاح المعجم بنشاط المعجمي وجهده في صياغة التعريفات في معجمه، يقول الجيلالي حلام: "أكثر ما يتجلى نشاط المعجمي في بناء التعريف، من أجل الوصول إلى المعنى بأوجز عبارة، إما انطلاقا من أبسط صورة ، عن طريق ربط معنى غير معروف بمعنى معروف، وإما من أعقد صورة عن طريق تحليل سمات المدخل، أو إيجاد أثره أو استعماله إذا كان على درجة عالية من التجريد والغموض[1].

[1] الجيلالي حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دط، 1999، ص11 و12.

ولقد ارتبط مصطلح التعريف إلى جانب معناه اللغوي بالعديد من المفاهيم المتداخلة فيما بينها نذكرمنها: الشرح والتفسير والتأويل والترجمة[1].

المصطلح	تعريفه	مادة اختصاصه
تفسير **Exégèse**	توضيح معاني السياق أو النص و استنباط ما انطوى عليه من أحكام وملابسات ...	سياق /نص (في القران بخاصة)
تأويل **Inter prétations**	استنباط المعاني الخفية المسكوت عنها في ظاهر النص أو حرفيته ...	سياق/ نص
ترجمة **Traduction**	تحويل الكلام من لسان إلى لسان آخر مع المحافظة على المعنى الثابت .	مفردة/ سياق/ نص

[1] نفسه، ص40.

1. مفهوم التعريف:

أ/ لغة:

يعود إلى الجذر اللغوي (عرف) الذي يفيد معنى التوضيح، والعلم بالشيء، وإدراكه بالعقل أو الحواس[1]. والتعريف مصدر الفعل المضعف (عرّف) الشيء بمعنى أعلمه إياه، أو جعله يدرك كنهه؛ والتعريف أيضا ترتيب عناصر المجهول التي يحصل بها العلم به[2].

ب/ اصطلاحا:

تختلف المفاهيم الاصطلاحية لمصطلح التعريف باختلاف المجال والتخصص الذي يتناوله سواء كان في (الفلسفة ، المنطق، أصول الفقه، أصول النحو، المعجم، اللغة...)، إلا أنها تتفق جميعا حول معناه العام الذي يدل على أن هناك شيئا يرمز إلى شيء آخر[3].

---

[1] الجيلالي حلام، المرجع السابق، ص37.

[2] البشير التهالي، تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص11.

[3] الجيلالي حلام، المرجع نفسه، ص38.

2. أنواع التعريف:

لقد قسم الجيلالي حلام أنواع التعريف في المعاجم العربية إلى ثلاثة أقسام، وتحت كل قسم جعل تقنيات خاصة به كما يلي:

أ/ التعريف الاسمي:

وهو الذي يكتفي بتقديم اسم الشيء المعرف ولا يتعداه، ويستعمل هذا التعريف إذا كان المعرف ليس في حاجة إلى ذكر حده وماهيته وخصائصه المميزة، بل الوقوف على الطريقة التي تستعملها هذه الكلمة أو تلك في اللسان المستعمل بين الناس[1].

ويستعين المعجمي في إبانة المعنى بعدة أدوات:

أ/ 1. التعريف بالمرادف:

أي تقديم المكافئ الاسمي كأن يفسر اليأس بالقنوط.

أ/ 2. التعريف بالاشتقاق:

وهو الذي يعرِّف المدخل اللساني بأحد مشتقاته عن طريق الإحالة، إذا كان المشتق معروفا، أوسبق تعريفه ضمن العمل المعجمي كشرح دبّج بالديباج.

---

[1] منتصر أمين عبد الرحيم، حافظ اسماعيلي علوي، المعجمية العربية قضايا وآفاق، ج1، ص378.

أ/ 3. التعريف بالضد:

أي الشرح عن طريق المقابل المخالف أو المضاد مثل: الحرة ضد الأمة.

أ/ 4. التعريف بالشبه:

وهناك من يسميه التفسير الظاهري، لأنه يفسر اللفظة انطلاقا مما هو ظاهر في العالم الخارجي كشرح كلمة (همْجة) : وهي ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير.

أ/5. التعريف بالإحالة:

أي إحالة القارئ على مدخل آخر على أساس أن الكلمة المحال عليها تتضمن تعريفا يطابق الكلمة المحالة، وذلك إما بصفة مباشرة وإما بحسب ما يوحي به سياق التعريف من إشارات[1]. ومثال هذا التعريف في المعجم الوسيط: معنى ميكروب جرثومة. فالمدخل الأول يحيلنا إلى الثاني، وفي مختار الصحاح للرازي نجده يفسر القمح بالبُر، والبُر بالقمح.

[1] الجيلالي حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص116.

أ/6. التعريف بالترجمة:

إن طبيعةالمعاجم الأحادية أن تستدعي لغة واحدة واصفة، ولكن ضرورات العصر ومستجداته وإفرازاته العلمية نجم عنها هذا النوع من التعاريف، وهو نادر وقليل الاستعمال في التراث[1]، وبدأ يشغل حيزا ومساحة في المعاجم المعاصرة، ومثاله في معجم الوسيط: المجهر: الميكرسكوب.

ب/ التعريف المنطقي:

ويسمى أيضا التعريف الحقيقي: وهو الذي يستند إلى المنطق الأرسطي في طريقة التصنيف، كونه يقع خارج اللغة، فيذكر المحسوس والمجرد والحقيقة والمجاز، وهو في الإطار العام تعبير عن جوهر الشيء وذاته، مثل تعريف: اليربوع بأنه :"حيوان من فصيلة اليربوعية، صغير على هيئة الجرذ الصغير، له ذنب طويل، ... وهو قصير، ليس طويل الرجلين"[2]. ولقد حصر الجيلالي حلام لهذا التعريف عدة أشكال في المعاجم العربية كالآتي:

---

[1] نفسه، ص118.

[2] منتصر أمين عبد الرحيم، حافظ اسماعيلي علوي، المعجمية العربية قضايا وآفاق، ج1، ص383.

ب/ 1. التعريف بالحد العام:

ويتميز عن التعريف المنطقي بأنه قد يكتفي بذكر خاصيتين أو ثلاث للمعرف .

ب/ 2. التعريف المصطلحاتي:

ويختص بتقديم المفاهيم الاصطلاحية المتخصصة دون الإشارة إلى المعنى اللغوي العام.

ب/3. التعريف الموسوعي :

ويتميز بالشمولية والإسهاب في الشرح.

ورغم تنوع التعريف الحقيقي يبقى قاصرا أمام العديد من المداخل اللغوية، فلا يكاد يفيد إلا مع "ألفاظ الذوات مما له جنس وفصل وجوهر مادي، أما الألفاظ البنائية والصفات المجردة والأجناس العليا كالأفعال، وحروف الربط والكلمات المجردة وما إليها، فكثيرا ما يقف عاجزا أمامها"[1].

ج/ التعريف البنيوي:

يرى الدكتور حلام الجيلالي أن المدخل المعجمي في ظل المنهج البنيوي يكتسب معناه ودلالته من خلال مكوناته البنيوية أو

[1] الجيلالي حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، 137.

المفهومية التي تربطه بغيره من المفردات[1]، ومن أبرز أنواع التعريف البنيوي ما يلي:

ج/ 1. التعريف بالحقل الدلالي:

حيث تتحدد دلالة المدخل اللساني وفق نظرية الحقول الدلالية ببحثه مع أقرب المداخل إليه في إطار مجموعة دلالية واحدة، أي تدمج الوحدات المعجمية المشتركة في مكوناتها الدلالية في حقل دلالي واحد، كحقل الألوان الذي يشمل كل المفردات الدالة على اللون.

ج/ 2. التعريف المقوماتي أو التحليل التكويني:

وهو منهج أسسه "كاتز وفوردر" ويعتمد في موضوعه على تجزئة الوحدات المعجمية إلى مكوناتها الأساسية، بمعنى دراسة البنية الداخلية لمدلول الوحدة المعجمية خارج السياق بطريقة تسمح بالانتقال من العام إلى الخاص[2]، فمعنى امرأة مثلا يتحدد بالنظر إلى عدد العناصر المحددة لمعناه (حيوان+ عاقل+ أنثى+ بالغ).

---

[1] منتصر أمين عبد الرحيم، حافظ اسماعيلي علوي، المرجع السابق، ج1، ص385.

[2] الجيلالي حلام، المرجع السابق، ص168.

ج/ 3. التعريف التوزيعي:

ويراد به "مجموع السياقات التي يمكن لعنصر لغوي أن يستخدم فيها"[1]، وذلك بتوظيف الكلمة المدخل في مجموعة من السياقات المختلفة للوقوف على دلالتها ، ومجالات استعمالها الحقيقية والمجازية.

ج/ 4. التعريف الإجرائي:

يتكون التعريف انطلاقا من التجربة الحسية، وهو يتمثل في مجموع الآثار والوظائف الناتجة عن المعرّف[2]، فتعريف الكهرباء مثلا يتضح من مجموعة من الوقائع : إمكان شحن مولد كهربائي، أو دق جرس، أو دوران آلة...، ويرى أصحاب هذا الإتجاه أن الكلمات التي لا آثار لها لا معنى لها أو هي خلو من المعنى[3]. إلا أن هذا التعريف لا يفيد مع كل المداخل المعجمية خاصة الألفاظ المجردة.

ونظرا لاختلاف التقنيات وتعدد المناهج المذكورة، على اختلاف أنواعها وأشكالها، فإنه ينبغي على المعجمي التوفيق

---

[1] نفسه، ص 173، 174.

[2] نفسه، ص 178.

[3] نفسه، ص179.

بينها والاستفادة منها جميعا، لأنها تتكامل في المعجم اللغوي ولا تتعارض، فالرصيد المفرداتي يتميز أصلا بالتنوع والتفاوت، من الحسي إلى المجرد، ومن الشفاف إلى المعتم، ومن المتمكن إلى البنائي، وتبعا لذلك تظل مسألة التعريف شكلا قابلا لكل أنواع المناهج والوسائل.

المحاضرة الرابعة عشر

إشكالية المعجم العربي وآفاق

إن الدارس المتأمل لأمهات المعاجم العربية يدرك للوهلة الأولى أن متأخرها نقل عن سابقها، وأن التقليد صفة راسخة فيها، كما أن "جميع المعجمات العربية التي وضعت في منتصف القرن العشرين للميلاد، على عظم خدماتها، ظلت في الحقيقة عاجزة عن مسايرة النهضة العربية الحديثة في أنحاء الوطن العربي، وقاصرة عن متابعة التطور الكبير في مختلف مجالات العلوم العصرية"[1]، الأمر الذي دفع بالكثير من اللغويين المحدثين إلى الانشغال بالمشكلات التي يعاني منها المعجم العربي، والسعي وراء الآفاق المستقبلية المرجوة منه.

أولا: مشكلات المعجم العربي:

إن القصور الذي يعانيه المعجم العربي لا يتوقف عند تكرار المواد اللغوية وشروحها، إذ لم يضف المحدثون إلا نزر يسير من المفردات عثروا عليه عن طريق المصادفة في نصوص

[1] محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية: دراسة منهجية، ص 201.

شاردة أو سمعوه عن بعض الأعراب[1]؛ بل يتجاوزه إلى المنهج، وأبعد من ذلك عدم فهم الغرض الدقيق من التأليف المعجمي، وفيما يلي بيان لأبرز المشكلات التي تعاني منها المعاجم العربية، والمآخذ التي سجلت عليها:

1. عدم الالتزام بالمنهج:

المعاجم العربية يخلو بعضها من توضيح لخطته في المقدمة، وإنما يستدرك ذلك في هوامشه، وأحيانا لا يشار إليها حتى في الهوامش، وإنما نستشفها من خلال المنهج الذي سار عليه المعجم. وفي معاجم أخرى يصرح المؤلف بخطة معينة في مقدمته ثم لا يتقيد بها أثناء التأليف[2]. وهذا العدول وعدم الالتزام بالمنهج يعدّ من الأخطاء الكبيرة في تأليف المعاجم.

2. التصحيف:

ومما يؤخذ على معاجمنا العربية ظاهرة التصحيف، خاصة وأن الكتابة العربية لاتبيّن نطق الحروف التي ترسمها، وتحتاج إلى إشارات مضاعفة لإبانة ذلك. فالألفاظ بغير هذه الإشارات

---

[1] محمد علي عبد الكريم الرديني، مباحث لغوية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2009، ص46.

[2] نفسه، ص48.

من الممكن أن تقرأ على عدة أوجه. ومن الممكن أن لا تقع في موقعها الصحيح بسبب إهمال الكاتب أو تعبه، فتسبب الخطأ.

ولم يأبه أصحاب المعاجم الأولى لدفع هذا الخطر من كتبهم، حى جاء أبو علي القالي (ت356هـ) فضبط ألفاظه في (البارع) بالعبارة[1].

3. عدم فهم الغرض من المعجم: ونرصد ذلك في أمرين:

أ/ جمع اللغة:

حيث ألم المعجميون بمعارف العرب ومختلف نواحي ثقافتهم، إلى جانب جمع اللغة غريبها ونادرها ولغاتها، فصار المعجم محطة لما ائتلف من أصناف الكلام، أو تطرّف فصار غريبا عن أهله، فنجد مثلا ابن دريد (ت321هـ) في جمهرته "قد جمع جمهور الكلام فأتى بما لم يعرفه عرب الشمال، إلا من أبعد منهم في الجنوب قاصدا بتجارته اليمن، وأتى بما لا يدور على ألسنة عرب الشمال إلا قليلا، أو على ألسنة قبائل متفرقة منهم، فكان من النوادر"[2].

---

[1] محمد علي عبد الكريم الرديني، مباحث لغوية، ص49.

[2] نفسه، ص50.

ب/الإطالة في المواد:

حيث حشوا معاجمهم بالأعلام العربية والأعجميةوأسماء الأماكن والقصص والخرافات، والمفردات الطبية، والاصطلاحات الغريبة، والعديد من الأمور الأجنبية من الاسرائيليات والروميات والهنديات والمشتقات القياسية، وما يمكن الاستغناء عنه[1].

4. عدم الشمولية في جمع المفردات:

فلا نجد في التراث العربي معجما جامعا يستوفي جميع اللهجات العربية على اختلاف أمصارها ، أو يحيط بلهجة واحدة إحاطة تامة، بل الغالب على المعاجم العربية اقتصار الجمع فيها على عصر الاحتجاج، حيث ربط علماء المعاجم بين التوليد في اللغة والمولدين من حيث هم جنس، فأخرجوا المولد من حرم الفصاحة وأغلقوا دونه أبواب الاستعمال والمعاجم على السواء، رغم أنه يجري على القياس الفصيح من حيث هو ألفاظ عربية الأصل والصيغة[2].

واستمر ذلك إلى أن جاء الفيروزآبادي (ت817هـ) في القرن التاسع الهجري وأقر مثل هذه الألفاظ المولدة، وأدخل العديد

---

[1] نفسه، ص 50.

[2] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص116 و117.

من مصطلحات العلوم والفنون وعدها جديرة بالانتماء إلى الثروة اللغوية. ورغم ذلك لا تزال العربية إلى اليوم تفتقرإلى معجم جامع بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة[1]، وفي هذا يقول الدكتور مصطفى جواد:"إن المعجمات اللغوية أغفلت مقدارا كبيرا من اللغة وأهملت كثيرا من المشتقات، ولو كان ذلك الاهمال من مؤلفيها إشارة إلى القياس ما ذكروا القليل منه، ولا فاتهم كثير من التعابير الصحيحة فضلا عن المولدة المليحة"[2].

5. عدم إتحاد مناهج المعاجم العربية:

لا يزال الباحث في المعاجم العربية يعاني من اضطراب المناهج، فلا يكاد يفقه منهج مدرسة معينة، حتى يصادف معجما خارجا عنها، وهذا التعدد والاختلاف في المدارس المعجمية يشتت على الباحث تركيزه فيما يبحث عنه، فبدلا من أن يبحث عن مراده في المعجم، عليه أن يبحث أولا عن المنهج الذي يسير عليه هذا المعجم، خاصة وأنه لا يوجد معجم واحد كبير في التراث المعجمي يسير على حروف ألف باء من أول الكلمة إلى

---

[1] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص118، ومباحث لغوية، ص50.

[2] محمد علي عبد الكريم الرديني، مباحث لغوية، ص62.

آخرها كما فعلت المدرسة الحديثة، ويتصل بذلك الاضطراب الشديد الذي اعترى المعاجم العربية في وضع كثير من المفردات، بسبب مراعاتهم لبعض الأحكام الصرفية، خاصة الاشتقاق وأصالة الحروف وزيادتها؛ مما أرغمهم على تكرار الكثير من الألفاظ التي اختلف الصرفيون في أصلها الاشتقاقي في أكثر من موضع، أو إيرادها في مواضع لا تخطر على بال الباحث، ومن أجله ألّفت المعاجم[1].

6. افتقارها للترتيب الداخلي:

فإذا كانت المعاجم العربية قد اضطربت في أبوابها وفصولها وترتيب مداخلها، فإن اضطرابها داخل المواد أشد وأعظم، حيث لم تعرف المعاجم العربية أي تنظيم في ترتيبها لمعاني الكلمة وللمعطيات اللغوية تحت المدخل الواحد، أي أنها تفتقر للترتيب الداخلي، فنجدها لا تميز بين المعنى الحقيقي والمجازي، وبين القديم والحديث، وبين اللهجات المختلفة.

كما نجدها تبدأ أحيانا بالاسم أو بالفعل أو بالصفة دون مبرر، وهذا الخلط يرغم الباحث على قراءة المادة الشارحة كاملة

[1] محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية: دراسة منهجية، ص193.

مهما طالت، حتى يشعر بالاطمئنان إلى معرفة جميع معاني اللفظ التي يبحث عنها[1].

7. التقصير في تفسير المواد اللغوية:

خاصة عند أصحاب المعجمات القديمة، فهم لا يلتزمون بتوضيح أبواب الفعل ومصادره، والمتعدي منه واللازم، وبم يتعدى اللازم؟ والمفرد من الأسماء والصفات وجموعها؟ والمعرب وأصله؟ وكيف دخل إلى العربية؟ ومتى كان ذلك؟ وما عراه؟

ولعل مرد ذلك إلى ظاهرة التقليد التي طغت على المعاجم العربية، فنجد تفسيرات الخليل والأصمعي وأبي زيد للألفاظ حاضرة كما هي في معاجم من جاؤوا بعدهم، وحتى في المعاجم الحديثة.

8. الغموض في الشرح:

يكتسي شرح المفردات في المعاجم العربية شيئا من الغموض والإبهام أحيانا، حيث تتساوى الكلمة المشروحة والمادة الشارحة في درجة الغموض والإبهام حينهالا يستفيد الباحث من الشرح، والأصل في المعجم أن يزيل الإبهام ويجلي الغموض،

[1] محمد علي عبد الكريم الرديني، مباحث لغوية، ص52.

ويسعى إلى تحليل الألفاظ الغامضة وتوضيحها وتبسيط دلالاتها بشتى الطرق ومختلف الوسائل.

9. عدم الالتزام بصورة إملائية واحدة للفظ:

وهذا من أكبر عيوب المعجم الحديث، فهناك كلمات تصح كتابتها بأكثر من صورة إملائية نحو: أوروبا/ أوروبة، افريقيا/ افريقية، سيبيريا/ سيبيرية، نجدها بين طيات المعجم الواحد بصور إملائية مختلفة.

10. قصور التعريفات الاصطلاحية والسياقية:

لازال العرب في مختلف أقطارهم يشعرون بنقص واضح يكتنف لغتهم في العلوم والفنون الحديثة، على الرغم من الجهود الفردية والجماعية لعلماء اللغة المحدثين.

ففي المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، نماذج عديدة من المصطلحات العلمية التي عرفت تعريفات علمية بعيدة عن طبيعة اللغة أحيانا، وموسوعية مطولة حينا آخر، حتى إنه ضم مصطلحات قانونية أو سياسية يختلف مدلولها باختلاف النظم الدستورية والقوانين السائدة في كل دولة، مما لا مثيل له في معاجم اللغات الأجنبية[1].

[1] محمد علي عبد الكريم الرديني، مباحث لغوية، ص59.

كما أن مهمة المعجم لم تعد مقتصرة على تقديم معنى الكلمة المفردة للقارئ، بل أصبحت مهمته اليوم مساعدة القارئ على استيعاب النص المقروء أو المسموع والتعبير الصحيح باللغة المعنية[1]، إذ ينبغي على المعجمي توضيح مختلف الاستعمالات الاصطلاحية والسياقية التي أقرها العرف اللغوي الفصيح، كما يتطلب تقديم جميع العناصر المكونة للمعنى الدلالي للكلمة، والمتمثلة في:

*** المعنى الوظيفي:**

أي وظيفة الكلمة على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي.

*** المعنى المعجمي:**

وهو معنى الكلمة المفردة مستقلة.

*** المعنى المقامي:**

من خلال القرائن التي نستشفها من الموقف الاجتماعي الذي قيل فيه النص.

ثانيا:الآفاق المستقبلية للمعاجم العربية:

[1]علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص89 و90.

لا يزال المعجم العربي يستشرف آفاقا جديدة وقد دفع ذلك إلى أن يفكر العلماء بوضع معاجم تغني المُراجع وتقدم له خير زاد بجهد قليل وفي وقت قصير، وقد أشاد الجيلالي حلام بفضل المعاجم العربية المعاصرة، وخاصة ذات التأليف الجماعي، لأنها استطاعت في بعض جوانبها أن توفق بين التراث والحداثة، وتتغلب عبر مسيرتها التطورية على كثير من النقائص الموضوعية والتقنية، وهي تسعى جاهدة من أجل الوصول إلى معجم لغوي وظيفي، يواكب العصر ويمد القارئ بكل ما يحتاج إليه من ألفاظ حضارية ومصطلحات علمية، مرتبة ترتيبا علميا مشفوعا بالإحالات، ومعرّفة تعريفا دقيقا ومعاصرا، موضحا بالسياقات والشواهد المقيدة والصور والرسوم التوضيحية، دون إغفال مسألتي التأثيل والتأريخ للألفاظ والدلالات[1]. خاصة في ظل تطور طرائق الإعداد وحوسبة المعاجم، مما ييسر عملية البحث فيها، ويفتح آفاقا واسعة أمام مستقبل المعجم العربي، قد اختصرها الجيلالي حلام في العناصر الآتية[2]:

---

[1] الجيلالي حلام، واقع المعجم العربي المعاصر وآفاق المستقبل، مجلة اللغة العربية، الجزائر، ع2، 1999، ص193.

[2] نفسه، ص 194.200

1. سد الثغرات المفرداتية والدلالية في الرصيد اللغوي المعجمي، وخاصة الرصيد الوظيفي العام.

2. الحرص على التوفيق بين التراث والحداثة من حيث التمييز بين الرصيد المفرداتي العام والرصيد الوظيفي الخاص، بما في ذلك المهمل والمهجور وشبه المهجور الذي يرتبط بنصوص أدبية أوفكرية تراثية غير مستثمرة في هذا العصر.

3. إغناء التعاريف وعدم الاكتفاء بتقديم المقابل التقريبي أو المرادف أو الضد في ظل منهج التعريف الاسمي، وهو تعريف لا يفي بالغرض في كثير من الحالات، ويؤدي إلى التداخل والترادف الوهمي واللفظية (استخدام الكلمات دون معرفة معناها الدقيق)، والتراكم اللغوي.

4. ضرورة الالتزام بمستويات التعريف من حيث حجم المعلوات والشروح التي يجب تقديمها من خلال:

– ربط المدخل بأنظمة اللسان (الصوتي والإملائي والصرفي والاشتقاقي والنحوي).

– تحديد الدلالة المركزية والدلالات السياقية والاصطلاحية.

– الإشارة إلى مجالات الاستعمال ومستويات المفردات (فصيح، عامي، لهجي)

– استثمار السياقات الاستعمالية المعاصرة والشواهد المقيدة من جميع العصور الأدبية.

– التفصيل غير المسهب في شروح مداخل الأعلام والآثار.

– إعطاء المعلومات الكاملة والكافية والمعاصرة أثناء تعريف المداخل، وذلك بالاستفادة من العلوم الحديثة (الفيزياء، والنبات، والحيوان، والجراحة) وماتوصلت إليه من حقائق علمية تثري تعريف المداخل وتجدد مضامينها.

5. الالتزام بالترتيب الداخلي، أي ترتيب المعاني والدلالات الواردة تحت كل مدخل بطريقة موحدة، من الطرق المشهورة الثلاثة، كما يرى الجيلالي حلام:

أ. الطريقة التاريخية التأثيلية:

وفيها يتم الانتقال من الدلالة الأقدم أو الأصل التأثيلي للكلمة، ثم يتم التدرج من الأقدم إلى الحديث فالمعاصر.

ب . الطريقة اللغوية الاصطلاحية:

وفيها يتم الانتقال من الدلالة اللغوية العامة إلى الدلالة السياقية فالدلالة الاصطلاحية.

ج . طريقة الشهرة والمعاصرة:

وفيها يتم الانتقال من الدلالة الأكثر استعمالا أو شهرة آنيا إلى الدلالات الأقل استعمالا أو شهرة.

6. عدم ترك الجانب التأثيلي والتأريخي للألفاظ والدلالات:

لابد في أي معجم لغوي من الإشارة إلى أصل الكلمة، واللسان الذي انحدرت عنه (أصيلة، دخيلة، معربة، معجّمة ...)، وكذا التأريخ لدلالاتها بالسنوات أو العصور.

7. الإكثار من الصور والرسوم التوضيحية:

التركيز على دقتها ودورها في توضيح الدلالات، كما هو شائع في المعاجم الأجنبية مثل: لاروس الفرنسي.

الباب الثاني:
نماذج تطبيقية وقراءات معجمية

التطبيق الأول

المعجم والمعجمية قراءة في المصطلح والمفهوم.

1/ المعجم:

ورد معنى كلمة "معجم" في المعاجم اللغوية في مادة "عجم" على النحو التالي:

- كتاب العين: «العجم ضد العرب حروف الهجاء المقطعة والإبهام والغموض»[1].
- لسان العرب: «العُجمُ والعَجَمُ خلاف العُرب والعَرَب، والأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه ولو كان عربي النسب، وأعجمت الكتاب أي ذهبت به الى العُجُمة، والمعجم الحروف المقطعة، سميت لأنها أعجمية».[2]
- المعجم الوسيط: وفيه ورد تعريف المعجم كما يلي:

*عَجَمَ الحرف والكتاب عَجما وعجْما: أزال إبهامه بالنقط والشكل.

* العَجَمُ: خلاف العرب، مفردها أعجمي، والعُجْم خلاف العُرب مفردها أعجم.

* المعجم: ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم، جمع معجمات ومعاجم، وحروف المعجم: حروف الهجاء.

من خلال التعريفات نستنتج أن ما اتفقت عليه المعاجم القديمة والحديثة، وهو أن مادة "عجم" في اللغة تفيد معنى الإبهام والغموض، بالإضافة إلى أنها تعني الحروف الهجائية (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز.....) المشكلة للمعجم، والتي تجتمع عشوائيا تحت ما يسمى بالجذر أو المدخل.

وتشكل مدلولا معينا في السياق أو منفردة، وأهميتها تكمن في تسهيل عملية البحث عن معاني المفردات داخل المعجم.

أما في الاصطلاح فقد عرف المعجم بأنه "كتاب يضم اكبر عدد من مفردات اللغة، مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا "مع الشروح، وفق ترتيب معين، ونقصان أحد الشروط يلغي عنه اسم المعجم.

وفي تعريف آخر: "المعاجم اللغوية هي التي تحصر ألفاظ اللغة وترتبها ترتيبا خاصا، و يساعد الباحث على التعرف على اللفظة بشرح مدلولها "، فهي بذلك تيسر عملية البحث عن معاني المفردات أو اشتقاقها أو أصلها أو مرادفها وغير ذلك، بمعرفة طريقة ترتيب المعجم.

2/ المعجمية:

" ويصطلح عليها أيضا علم المعاجم التطبيقي (LEXICOGRAPHIE)

وهو فرع من فروع علم المعاجم (LEXCICOLOGIE) ، يعنى بالجانب التطبيقي أي: فن "تحرير وإنشاء وتصنيف وطباعة المعاجم"، ومنه فإن هذا العلم يرتكز على أربعة ركائز وهي : التحرير، الإنشاء والتصنيف و الطباعة.

ويعرفها الجيلالي حلام بأنها "علم يختص بصناعة وتأليف المعاجم، ويعنى بجمع الرصيد المفرداتي ووصفه وترتيبه وفق نظام ألفبائي أو موضوعي، وتعريف المداخل وتوضيحها. وهو بذلك يقابل علم المفردات.

ويقوم صانع المعجم بعدة عمليات، تمهيدا لإخراج معجم معين ونشره، وتتمثل هذه العمليات فيما يلي:

*جمع المفردات أو الكلمات أو الوحدات المعجمية، من حيث المعلومات و الحقائق المتصلة بها.

*اختيار المداخل، ويدخل هذا العنصر ضمن منهجية المعجمي.

* ترتيب المداخل وفق نظام معين، ويكون ذلك حسب نوع المعجم (معجم ألفاظ، معجم معاني)، واختيار الترتيب الألفبائي أو الصوتي أو الموضوعي.....

*كتابة الشروح أو التعريفات وترتيب المشتقات تحت كل مدخل، وفي هذه المرحلة يقوم المعجمي بتقديم المعلومات الكافية حول المدخل.

*نشر النتائج في صورة معجم أو قاموس وهذا هو الغرض من الصناعة المعجمية، وهو صنع معجم أو قاموس جديد وفق منهجية معينة.

التطبيق الثاني

قراءة في: دائرة المعارف العربية لمحمد فريد وجدي

لقد بدأت دوائر المعارف منذ عصر النهضة الأوربية طريقها نحو التطور التدريجي حتى أصبحت في العصر الحديث نوعا متميزا من أنواع المؤلفات العلمية له أهدافه وخصائصه. ويعد ظهور دائرة المعارف في أمة من الأمم حدثا ثقافيا يؤكد أصالة الأمة، ونضجها العلمي، وتقدمها الحضاري.

وتعد دائرة معارف القرن العشرين موسوعة عربية أعدها محمد فريد وجديفي مطلع القرن العشرين، واستغرق في إعدادها عشر سنوات. حيث أصدرها من مطبعته بمصر في سنة 1910، ومن ثم أعيد طباعتها في دار المعرفة (بيروت) في الستينيات والسبعينيات. وتقع في عشرة أجزاء، ويصل مجموع صفحاتها إلى 8416 صفحة، مرتبة ترتيبًا ألفبائيًا. وهي تقتصر على المعرفة والمعلومات المتاحة لمؤلفها في بدايات العشرين، لذا نجدها تخلو من الرسومات والوسائل الإيضاحية والخرائط، ولا تشتمل على الأحداث والشخصيات والمعارف التي جاءت في النصف الثاني من القرن الماضي.

أما عن دوافع تأليفها فقد سبق المؤلف وأن صنف كتابا بعنوان "كنز العلوم والمعرفة"، ثم رآه لم يعد كافيا لتلبية حاجيات المجتمع العربي، فأخذ يطور مادته ويضيف إليها مواد جديدة، وأعاد ترتيبها ألفبائيا، ليسهل على الباحث الرجوع إليها[1]. وقد صرح المؤلف بذلك في مقدمة دائرته قائلا: "ذكرنا حاجة الأمة إلى دائرة معارف أغزر مادة، وأجمع فوائد، فإن الذي كان يكفيه بالأمس أن يقرأ في مادة من المواد العلمية خلاصة موجزة، أصبح لا يقنعه اليوم إلا بحث مستفيض..."[2].

ورغم ما امتازت به دائرة معارف القرن العشرين من تعريف بالحضارة العربية الإسلامية، وتغطية عامة لشتى المعارف والإنجازات العربية الحديثة في مطلع القرن العشرين، وما لقيته أيضا من إقبال وترحيب من كافة الأوساط العلمية والثقافية، وما حققته من نجاح لزمن طويل باعتبارها المنهل الأول للمعرفة والثقافة العربية والإسلامية آنذاك؛ إلا أنها افتقرت

---

[1] سعود بن عبد الله الحزيمي، المراجع العربية، دار عالم الكتب، الرياض، 1417هـ، ص80.

[2] دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1981، مج1، المقدمة، ص1.

إلى الإحاطة بالمادة العلمية، كما كانت خالية من الدقة والحصافة العلمية الواجب توافرها في مثل هذه الأعمال المرجعية.

والراجح أن مرد ذلك إلى الصبغة الفردية في التأليف، التي أدت إلى الاختصار المخل في بعض الموضوعات التي لا يمتلك المؤلف كفاءة للكتابة فيها، مقابل التوسع في ذكر المعلومات اللغوية بشكل كبير حتى طغت على الجانب الموسوعي.

ولاجتناب مثل هذه الهفوات في التأليف الموسوعي اقترح الدكتور عبد الله الفيفي شروطا للعمل الموسوعي المعاصر تتمثل فيما يلي[1]:

1. العمل بروح فريق علمي واحد متكامل.
2. يشرف عليه فريق متخصص يحتكم إلى معايير علمية وموضوعية دقيقة.

[1] عبد الله بن أحمد الفيفي، مجلة رؤى ثقافية، ع: 290، 14 كانون الثاني 2018.

3.توافر المحررين الأكفاء من أصحاب الخبرات الواسعة في هذا المجال.

4.تحديد معايير ثابتة وصارمة، تطبق على جميع المواد في الموسوعة، حتى لا تخضع للارتجال، ولا تتأثر بأهواء المصنفين ومذاهبهم.

5.تصنيف المواد في أحجام متكافئة، وبمقاييس متوازنة، دون إسراف في الإطالة ولا إخلال في الإيجاز. وهذا الأمر يبقى نسبيا لأن المتحكم فيه هو المعطيات اللغوية والعلمية والموسوعية المتوفرة.

نموذج من دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي
مادة (أسل)

- **أسلة:** أسلة اليد ما يلي الكف، و(الأسل) نبات دقيق الأعضاء تصنع منه الغرابيل بالعراق الواحدة أسلة. والأسل: الرمل، و(الأسلة): مستدق اللسان والفراغ، و(آسل) يأسل آسالة وآسل يأسَل أسلا ملس واستوى واسترسل و(الخد الأسيل) اللين الطويل، و(آسل الرمح والسيف) حدده، وتأسّل

أباه: أشبهه في أخلاقه. يقال: (هو على آسال من أبيه) أي على شبه منه. وليس لهذه الكلمة واحد[1]، أي لا مفرد لها.

والملاحظ على هذه المادة اللغوية أنها امتازت بالاختصار، حيث استعرض المؤلف المفاهيم الاصطلاحية المختلفة للأسلة والأسل، والتي بلغت أربعة تعريفات مقتضبة، ثم استرسل في شرح المادة لغويا، ذاكرا مختلف صيغها الصرفية المستعملة، مستدلا على معانيها بتعابير مشهورة وأقوال مأثورة.

[1] محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، ج1، ص338.

التطبيق الثالث:

قراءة في معجمي العين والجمهرة

1/ قراءة في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت 175هـ)

جاء في باب (العين و السين) من كتاب العين مادة عس ومقلوبها: "عسّ :عسست السحابة : أي دنت من الأرض ليلا في ظلمة و برق، وعسعس الليل : أقبل ودنا ظلامه من الأرض ، قال في عسعست السحابة :

فعسعس حتى لو تشاء دنا * * * كان له من نار متقبس

و يروى بـ (لكان)، والعسّ : نقض الليل عن أهل الرّبية : عس يعس عسا فهو عاس وبه سمي العس الذي يطوف للسلطان ليلا، ويجمع: العساعس والعسسة والأعساس

والمعس: المطلب، والعس: القدح الضخم ويجمع على عساس وعسسة ، وعسعس: موضع، والعسعس: من أسماء الذئب، ويقع على كل سبع إذا تعسعس و طلب الصيد بالليل.

والعسوس ناقة تضرب برجليها فتصب اللبن وقيل هي التي إذا أثيرت للحلب مشت ساعة ثم طوفت ثم حلبت ودرت.

سعّ: السعسعة : الاضطراب من الكبر، وتسعسع الإنسان: كبر وتولى حتى يهرم، قال رؤبة :

قالت ولم تأل به أن يسمعا* * * يا هند ما أسرع ما تسعسعا

من بعد أن كان فتى سرعرعا أي شابا قويا، وعن عمر: أن الشهر قد تسعسع، فلو صمنا بقيته، ويروى تشعشعا والأول أصحّ وأفصح."[1]

وقال في باب العين والكاف والدال مادة عكد ومقلوباتها. «العكدة: أصل اللسان وعُقدتُه، وعكد الضب عكدا: أي سمن وصلب لحمه، فهو عكد واستعكد الضب: إذا لجأ بحجر أو بجحر واستعكد الطائر إلى كذا، انضم إليه مخافة البرازي ونحوه، وقال:

إذا ما استعكدت منه بكل كداية*** من الصخر وافاها لدي كل ممرج

يقول: هذه ضباب استعصمت من الذئاب، فهو ما يقدر أن يحضر الكدية، وما هو صلب من الأرض، كذلك الكداية.

ـ دعك الأديم والثوب والخصم وما شابهه يدعكه دعكا إذا لينه ومعكه. قال العجّاج:

---

[1] الخليل بن أحمد، كتاب العين: مادة، (عس)

قَرْمَ قرومٍ صلهبا ضباركا *** من آل مر جخدبا مداعكا

دكع: الدكاع: داء يأخذ الخيل والإبل في صدورها ، وهو كالخبطة في الناس، دكع فهو مدكوع، قال القطامي:

ترى منه صدور الخيل زورا * * * كأن بها نحازا أو دكاعا"[1]

_ من المادتين السابقتين نستطيع أن نتبيّن الأسلوب الذي اتبعه الخليل في معالجة المادة اللغوية في معجمه (العين)، والذي يتبلور فيما يلي:

_ قد يورد تقليبات الأصل اللغوي، ثم يضع الصور المستعملة إلى بعضها، ثم يثبت إلى جانبها كلمة (مستعملات)، ويضم الصور المستخدمة و يثبت قرينها كلمة (مهملات) ثم يثبت إمعالجة المستعمل لغويا، و يغفل غير المستعمل .

_يذكر مشتقات الكلمة، فيذكر الفعل الماضي والمضارع واسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة نحو قوله: عس يعس عسا فهو عس ، دعك يدعك دعكا ، وقوله : عكد فهو عكد ودكع فهو مدكوع دكاعا .

[1] الخليل بن أحمد، المصدر السابق، مادة (عكد)

_ حينما يذكر الاسم يتبعه بذكر جمعه، أو مختلف جموعه، نحو قوله : العس يجمع العساعس و العسسة والأعساس. والعس يجمع عساس وعِسَسَةُ وعُسُسُ.

ـ يذكر أسماء الحيوانات والطيور والأماكن التي يحتاجها في توضيح معنى اللفظ أو مشتقاته نحو قوله:العسوس: ناقة تضرب برجليها فتصب اللبن ، ومن أسماء الذئب وقد يقع على كل سبع، وقوله: عكد الضب عكدا، هذه الضباب استعصمت من الذئب.

الدكاع: داء يأخذ الخيل والإبل في صدورها، استعكد الطائر إلى كذا انضم إليه مخافة البازي وقوله:عسعس موضع.

_يعمد إلى ذكر المعاني الأصلية والجانبية للمادة اللغوية، دون أن ينص على ما بينهما من وشائج وصلات ، كما في مادة (عكد) إذ العكد له معان ثلاثة هي : بمعنى أصل اللسان وعقدته ، و بمعنى سمن الضب وصلابة لحمه، وبمعنى لجوء الضب إلى جحر أو حجر، فهذه ثلاثة معان وردت لمادة (عكد) دون أن يوضح العلاقة أو الصلة بين هذه المعاني.

_ يستشهد على ما يذكره من معان للمادة اللغوية بنصوص من القرآن الكريم والحديث الشريف والفصيح من كلام العرب شعراً ونثراً.

_ كثيرا ما يأتي بالنصوص دون أن ينسبها إلى قائليها، ونادرا ما يذكر هذه النسبة كما في مادة (عس) حيث نسب النص إلى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ونسب الرجز إلى رؤبة ، وفي مادة (عكد) حيث نسب البيت الأول إلى العجّاج، والبيت الثاني إلى القطامي.

2/ قراءة في معجم الجمهرة لابن دريد (ت 321 هـ)

• فيما يلي نموذج من باب الثنائي الصحيح، وهو أول أبواب المعجم ، مادة (أزز) يقول ابن دريد : "أزّ يؤزُّ أزًّا ، والأزُّ الحركة الشديدة، وأزّت القدر: إذا اشتدّ غليانها، و في كتاب الله تعالى: {تؤزُّهم أزًا } والمصدر الأزّ و الأزيز و الإزاز، قال رؤبة :

لا يأخذ التأفيك و التحري * * * فينا ولا طيخ العدى ذو الأزِّ

والتأفيك: من قولهم أفك الرجل عن الطريق إذا ضلّ عنها وفي القرآن العزيز : {يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ} قال : يصرف عنه ،

و قوله عز وجل : { فأنّى يُؤْفَكُونَ } أي يصرفون و الله أعلم "[1] .

. لقد بدأ ابن دريد: المادة بالفعل اللازم وذكر مصدره، ويستشهد بالقرآن الكريم والشعر ولكننا نلاحظ أنه بدأ بشرح البيت و يستطرد دون إتمام معاني المادة.

• ونموذج آخر من باب الثلاثي الصحيح وهو أكبر أقسام المعجم مثل (ترع ورتع) نجد ابن دريد يبدأ المادة بقوله : " ترع الرجل يترع الإناء إذا ملأه"[2] ، و نلاحظ أنّه يذكر للمادة معنيين: حسي ومعنوي، و يذكر اسم المفعول لترع، و يذكر علما لمكان في قوله :"الترعة قالوا : الروضة وقال قوم : الدرجة "[3]، وهو أمين في علمه فلا ينسب قولا لغيره إليه ، إذا لم يطمئن إلى قول قال (والله أعلم) ، وقال : (لا أدري ما صحته) ثم يذكر مقلوب المادة مبتدئا بالفعل مرة أخرى فيقول : " ورتعت الماشية ترتع رتوعا ورتعا إذا جاءت وذهبت في المرعى فهي رتع ورتوع و رواتع و رتاع ، والمراتع مواضعها التي ترتع فيها

1 ابن دريد : جمهرة اللغة ، تحقيق رمزي بعلبكي ، مادة : أزز

2 المصدر نفسه ، مادة (ترع)

3 المصدر نفسه ، المادة نفسها.

وفي التنزيل: { أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يرتع ويلعب } وهو يذكر مقلوب المادة كما نرى الفعل الماضي ومضارعه و مصدره ، ويذكر مصدرين للثلاثي، ويذكر جمعا لمفرد لا يذكره في قوله "فهي رتع ورتوع وراتع ورتاع"، وبذكر اسم المكان "المراتع" ويستشهد بالقرآن الكريم. ومن تقاليب المادة أيضا (عرت) و لكنه هنا يبدأ بالاسم فيقول : "والعرت: الدلك، عرت أنفه إذا أخذه بأصابعه فدلكه عرته يعرته عرتا، ورمح عرات مثل عراص سواء وهو الذي يهتز إذا هززته من أوله إلى آخره، وقالوا: رمح عارت وعاتر أي صلب كأنه مقلوب عن عارت" .

وهو يستشهد بالشعر و يذكر تقاليب المادة مبتدئا بالاسم فيقول : " والعتر:الذبح، يقال: عتره يعتره عترا " و يذكر جانبا من عادات العرب في الجاهلية فيقول : "والعترة شاة كانت تذبح في الجاهلية ، في رجب يتقرب بها و كان ذلك في صدر الإسلام أيضا. ويذكر مصدر (عتر) ويستشهد بالحديث الشريف {على كل مسلم أضحية وعتيرة }.

ويبين نسخ الحديث الشريف للعتيرة بالأضاحي، ويستشهد بقول الحارث بن حلزة الذي كان قد حفظ ديوانه في صباه وقت غذاء وهو:

عننا باطلا وظلما كما تعتر ***عن حجرة الربيض الظباء.

وقول زهيربن أبي سلمة:

فنزَّل عنها وأوفى رأس مرقبة ***كمنصب العتر دمى رأس النسك.

ويشرح ما يريد أن يستشهد به في البيت الأول و يذكر طُرفا من عادات الجاهليين فيقول: وكان الرجل في الجاهلية يقول: إن بلغت غنمي مائة عترت عنها عتيرة فإذا بلغت المائة ضن بالغنم فصاد ضبيا فذبحه عنها.

وهذه المعلومات مصدر هام لأقوال العرب في الجاهلية وأخبارهم، وتحفظ بعض الأشعار التي فقدت لبعض شعراء الجاهلية.

التطبيق الرابع:

قراءة في كتاب المخصص لابن سيده

كتاب المخصص مؤلفه أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده الأندلسي (ت458هـ). وهو أوسع معاجم المعاني وأغزرها مادة وأجدرها بأن يحمل اسم معجم للمعاني، لما اتسم به من تقص للألفاظ العربية واستيعاب لمعظها، ولما امتاز به من اطلاع واسع على كل ما ألف في هذا الموضوع ولحسن تبويبه وإحكام منهجه .

وقد عد المؤلف مصادره في مقدمة معجمه، وهي جميع الرسائل والكتب ومعاجم المعاني التي وضعت قبله وفي طليعتها الغريب المصنف لأبي عبيد (ت224هـ) الذي كان يحفظه عن ظهر قلب وقد قال أحد العلماء: "دخلت مرسية فتشبّث بي أهلها ليسمعوا علي (الغريب المصنف) فقلت لهم: انظروا من يقرأ لكم وأمسك أنا كتابي، فأتوني برجل أعمى يعرف بابن سيده، فقرأه علي من أوله إلى آخره فتعجبت من حفظه"[1].

[1] فهد خليل زايد ومحمد صلاح رمان، المعاجم والدلالة، ص158.

ويقوم منهج المخصص على الموضوعات وهو في تبويبه أقرب ما يكون إلى كتاب فقه اللغة للثعالبي فقد جعله ابن سيده في سبعة عشر كتابا كبيرا ويتفرع كل كتاب إلى عدد من التقسيمات الفرعية وكل كتاب يحمل عنوانا لموضوع واسع ذي طابع عام، مثل: خلق الإنسان، الغرائز، النساء، اللباس، الطعام، الأمراض، المنازل، السلاح، الخيل، الإبل، الغنم، الوحوش، الحشرات، الطير، الأنواء والسماء والفلك، الدهور والأزمنة، الأهوية والرياح والماء، النخيل والنبات، المعادن.[1]

ويمتاز المخصص في هذا التبويب على كتب سابقيه مثل: الثعالبي في أن أجزاءه وعناوين أبوابه تتوالى على نسق يراعي الترابط والتدرج في الموضوعات. فهو يبدأ بالإنسان ثم غرائزه وما يتصل به بعد ذلك من لباس وطعام وأمراض ومنازل وسلاح... وبعد ذلك ينتقل إلى الحيوان وأنواعه.

كما أنه كان يحرص على أن يتدرج داخل كل باب من أبواب كتابه من العام إلى الخاص. وفي ذلك يقول موضحا منهجه:" فأما فضائل هذا الكتاب من قبل كيفية وضعه، فمنها

[1] نفسه، ص158.

تقديم الأعم فالأعم، على الأخص فالأخص، والإتيان بالكليات قبل الجزيئات و الابتداء بالجواهر والتقفية بالأعراض.."

وكان ابن سيده يحرص على نسبة كل الأقوال إلى أصحابها مراعاة للأمانة العلمية.

نموذج من المخصص:

وتتضح طريقة عرض ابن سيده لمادته اللغوية من خلال هذا النموذج المقتطف من باب الذكاء والفطنة من كتاب الغرائز:(غير واحد: ذكي بين الذكاء، الجمع أذكياء، وقد ذكا يذكو وذكي وأصله التوقد واللهبان. ومنه ذكاء اسم الشمس. صاحب العين: الحفظ ضد النسيان، حفظت الشيء حفظا، ورجل حافظ من قوم حفاظ والتحفظ في الكلام والأمور: قلة الغفلة كأنه على حذر من السقوط. أبو عبيد: الشهم الذكي الفؤاد. صاحب العين: قلب وقاد ومتوقد ماضٍ، أبو عبيد: الفؤاد الأصمع والرأي الأصمع الذكي. ابن السكيت: رجل حديد الفؤاد وحداد، حدّ يحدّ حدّة وهو حديد والجمع حِداد، أبو عبيد: اللذوعي الحديد الفؤاد الفصيح. علي: هو من التلذُّغ وهو التوقد. ابن السكيت: اليلمعي والألمعي الحديد القلب واللسان. صاحب

العين: الفطنة والذكاء والجمع فطن. ابن دريد: هي الفطانة والفطونة.....).

التطبيق الخامس

قراءة في معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عمر

أصدر أحمد مختار عمر معجم اللغة العربية المعاصرة عن دار عالم الكتب بالقاهرة بمساعدة فريق عمل وكانت طبعته الأولى سنة 2008م.

وقد اتبع هذا المعجم منهجا جديدا في جمع مواده، ولقد جاء في مقدمته أن التفرد الذي وسم منهج هذا العمل قد ظهر منذ لحظة البداية، وهي مرحلة جمع المادةفلم يعتمد اعتمادا كليا على معاجم السابقين، إنما ضم إليها مادة غنية بالكلمات الشاسعة والمستعملة.

ولعل ما يميز هذا المعجم أيضا "استخدام التقانة الحاسوبية في جمع المواد التي تشمل عليها، وهذه الوسيلة قد باتت ضرورة ملحة في ظل تطور كبير شهدته العربية المعاصرة ينعكس من خلال حركية ألفاظها وتراكيبها وتعبيرها وثرائها"[1] . أما عن الإمكانات التي يتيحها استخدام التقانة في بناء المعاجم اللغوية

[1] منتصر أمين عبد الرحيم، حافظ اسماعيلي علوي. المعجمية العربية قضايا وآفاق، ج3، ص261.

بصفة عامة، وكانت فاعلة في بناء معجم اللغة العربية المعاصرة بخاصة، فهي تتلخص في النقاط الآتية:

*إجراء مسح لغوي شبه تام لمواد لغوية مكتوبة ومسموعة.

*إمكانية الحكم على درجة شيوع كلمة ما وتكرارها.

*التعرف على نظام المصاحبات اللفظية ومعدل تكرار مكوناتها.

أ- المداخل الواردة في المعجم:

قسم المعجم مداخله إلى خمسة أقسام هي: الفعل، و الاسم (المفرد، والمثنى والجمع)، والكلمات الوظيفية (التي تشمل حروف الهجاء، وحروف الجر، وأدوات الاستفهام والأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة ، وأدوات الشرط ....الخ)

ب-المعلومات التي يقدمها المعجم:

نصت المقدمة على أن المعجم يسعى إلى إثبات كافة المعلومات التي ينتظرها مستعمل المعجم والتي تبتعد عنها المعاجم الأخرى إما اختصارا للوقت أو لعجز عن تناولها. أما عن المعلومات التي يعِد المعجم بتقديمها فهي كالتالي[1]:

1 المرجع السابق، ص265.

المعلومات الصرفية للكلمة، وكذلك المعلومات الدلالية للكلمة، وجميع أوجه استعمالاتها من خلال المسح الشامل للكلمات والنصوص وإثبات الشواهد والأمثلة والتعبيرات السياقية.

وتوزعت المعلومات الصرفية على الفعل و الاسم وخلت منها الكلمات الوظيفية، وتشتمل هذه المعلومات فيما يخص الفعل (المضارع، والأمر، والمصادر، واسم الفاعل، واسم المفعول، ومفكوك المضعف الثلاثي)، واشتملت بالنسبة إلى الأسماء على(المفرد، والمثنى والجمع وجمع الجمع والمذكر، والمؤنث)، وارتبط توزيع هذه المعلومات بما لم يكن قياسيا من صيغ الأسماء وحين لا تفصح الصيغة بذاتها عن تلك المعلومات.

أما المعلومات الدلالية فتوزعت على الأقسام الخمسة لمداخل هذا المعجم، وتبرز هذه المعلومات من خلال (المدخل في مثال، المعاني اللغوية أو الاصطلاحية، والأمثلة الإضافية، والتعليق على هذه الأمثلة، والتعبيرات السياقية والتعليق عليها، والإحالة من مدخل لآخر).

ج ـ طرق الشرح التي يتبعها المعجم:

اتبع المعجم طرقا مختلفة للشرح حسبما يقتضي معنى المدخل أو معانيه المختلفة، من بين هذه الطرق: الشرح بالمرادف، والضد، والتعريف (ويحاول المعجم أن يكون التعريف شافيا كافيا دون اشتماله على أي كلمة تعتمد على المدخل)، والتعريف الظاهري أو التمثيل الواقعي (الذي يعطي مثالا أو أكثر من الواقع الخارجي).

ومن القواعد التي حاول المعجم الالتزام بها في الشرح :البعد عن المصطلحات الفنية، وتحري الدقة في جمع المعاني المتقاربة والتمييز بين المعاني المتباينة، والابتعاد عن الوقوع في الدور (فلا يحال في الشرع على لفظ المدخل) كذلك الابتعاد عن التسلل (عن طريق عدم تعدد الإحالات)، وعدم استخدام ألفاظ غريبة في الشرح، والابتعاد عن التعريفات العامة، وتصدير المصطلحات بأسماء العلوم التي تنتمي إليها.

د- قواعد الترتيب:

حرص المعجم في بيان منهجه على توضيح جملة من القواعد الخاصة بالترتيب التي اتبعها، ومنها: ترتيب المواد ترتيبا ألفبائيا حسب الجذور، و ترتيب المداخل الفعلية (ثلاثي مجرد ،

ثلاثي مزيد ، رباعي مجرد ، رباعي مزيد)، و ذكر الكلمة الأقل حروفا أو الخالية من الضبط أولا، واعتبار الحرف المشدد حرفين، وترتيب الحركات من الأخف إلى الأثقل (سكون – فتحة – ضمة – كسرة).

أما ترتيب المعلومات التي يمكن أن تتعدد في المداخل الواحد فقد استدعت ترتيبا معينا، ففي وصف الفاعل يتم الذكر (اسم الفاعل القياسي، ثم صيغ المبالغة، ثم الصفة المشبهة) وفي وصف المفعول يتم ذكر(اسم المفعول، ثم الصفة الثابتة للمفعول)، والبدء بالجموع السالمة[1].

[1] منتصر أمين عبد الرحيم، حافظ اسماعيلي علوي، المرجع السابق، ص271.

التطبيق السادس

قراءة في معجم لاروس الحديث لخليل الجر

لقد اعتبر خليل الجر معجمه الحلقة الثالثة من المعجمات الهجائية الحديثة ذات المنهج الأجنبي في ترتيب المداخل، أي الترتيب حسب النطق الكامل دون الجذر، وذكر في مقدمة معجمه بأنه أول من حاول تطبيق هذا المنهج في العالم العربي، وأنه قد أعلن عن هذا التنسيق منذ عام 1900 م. وأسهم في تحرير القسم اللغوي منه: محمد خليل الباشا، وهاني أبو مصلح، وأعاد النظر فيه محمد الشايب سنة 1964.

ومن أهم الخصائص التي حاول الجر مراعاتها في معجمه:

1 . تحديد الكلمات تحديدا علميا صحيحا وواضحا، لا شرحها بضدها، كما ورد ذلك في أكثر المعجمات، حيث يعرّف السواد . مثلا . بأنه ضد البياض، ويعرف البياض بأنه ضد السواد، فمن كان يجهل معنى البياض ومعنى السواد لا يستفيد من التعريفين شيئا، ويعرف المر بأنه خلاف الحلو، وهو تعريف مبهم، لأنه لا يصلح في جميع الطعوم ، أو يذكر في بعض الكلمات أنها

معروفة، لا يضع لها أي تعريف، وفي هذه الحالة ما الداعي إلى إثباتها، ولو كانت معروفة لما احتاج الباحث البحث عنها.

2. الإكثار من الشواهد والأمثلة في تعريف الكلمات لا سيما ما ورد منها في القرآن الكريم، وقد تبنى الجر في ذلك شعار لاروس "معجم بلا أمثلة جسم بلا هيكل عظمي".

3. الإكثار من الرسوم التي أرفقت بالشروح كلما دعت الحاجة إلى ذلك لاسيما رسوم الآلات والأدوات، والتشريح الإنساني والحيواني والنباتي.

4 . حذف الألفاظ النابية التي سقطت من الاستعمال إلا إذا كانت واردة عند مشاهير الكتاب والشعراء الأقدمين ولابد من فهم معانيها لفهم آثارها.

5. إثبات الكلمات الجديدة (المصطلحات) المستعملة في مختلف فروع العلوم الحديثة من فلسفة، وعلم نفس واقتصاد وحقوق ورياضيات وكيمياء وطب وفلك، سواء كانت هذه الكلمات من أصل عربي... أم كانت دخيلة أم معربة كالرادار والسينما والتلفزيون والبارومتر وغيرها.

6. اعتماد الحرف الأسود للكلمات المعرفة، ولمصادر الأفعال للتفريق بينها وبين تعريفها.

7. الإتقان في الإخراج والأناقة في الطباعة، والتزيين في اللوحات العلمية الملونة، واللوحات الفنية حتى لا تقل قيمة المعجم الجمالية عن قيمته اللغوية والعلمية.

وبعد هذا التصدير يفتح الجر صفحات مختصرة في قواعد اللغة العربية (النحو، الصرف والإملاء) بلغت أربع عشرة صفحة مرقمة بالحروف، تخص أنواع الفعل وأوزانه وإعرابه وما يتعدى إليه من مفاعيل، يتلوه حديث عن الاسم المصدر وبقية المشتقات وإعرابها وتركيبها مع النواسخ، بعد ذلك الضمير وأنواعه وأسماء الإشارة والموصول والاستفهام والشرط، ويتبع ذلك أحاديث عن بقية الأبواب النحوية كالتوابع والإضافة وأساليب الإنشاء، وينهي هذا الفصل بحديثه عن الحروف وأنواعها ويعرج على كتابة الهمزة والإعلال، ولا يهمل التنبيه على المختصرات أو الرموز التي استعملها في المعجم، والتي بلغ عددها سبعة وثلاثين مصطلحا منها:

(ف: فارسي) (ج: جمع) (جج: جمع الجمع) (مصـ : مصدر) (مع : معرب) (مف:مفعول) (فا : فاعل) (فق : فقه)....

وفي آخر المعجم وضع فهرسا بالأمثال العربية التي استعملها، وحكاية كل مثل، يتلوه فهرس بالفرنسية من صفحتين للرسوم والصور.

التطبيق السابع

معجم المنهل من خلال مقدمته

معجم المنهل هو معجم لغوي ثنائي اللغة (فرنسي –عربي) ألفه سهيل إدريس، وتوالت طبعاته تباعا لتصل إلى الطبعة الثامنة والثلاثين سنة 2008 وهذا المؤشر الكمي دليل على سعة انتشار هذا المعجم في أوساط القراء العرب، والظاهر من العنوان أنت المؤلف قد لجأ إلى المجاز في تسميته لمعجمه (المنهل)، فالمنهل في اللغة العربية :"... المورد: موضع الشرب على الطريق". وعليه فإن هذا المعجم عده صاحبه بمثابة المورد الذي يرتوي منه القارئ الضمآن إلى المعارف ومعاني الكلمات.

ولقد أتبع المؤلف هذا العنوان الكبير بعبارة "قاموس فرنسي–عربي" والتي تعني أن المعجم ثنائي اللغة، ولكن لغة المدخل هي اللغة الفرنسية، وهذا يعني أنه يعين القراء العرب الذين يرغبون في معرفة معنى الألفاظ الفرنسية أو الباحثين الذين يبتغون ترجمة بعض الألفاظ العربية إلى الفرنسية.

اشتمل المنهل على مقدمة خاصة بالطبعة الأولى أسماها تصديرا، ثم أتبعها بالرموز والاصطلاحات التي احتواها المعجم،

ثم بثبت للمراجع التي اعتمدها، وفي الأخير جاء المتن المعجمي الذي يمثل الحجم الأكبر من المعجم.

مقدمة المعجم:

استهل سهيل إدريس معجم المنهل بمقدمة خاصة بالطبعة الأولى فقط بالرغم من تتابع طبعاته وكثرتها، يقول د. حميدي بن يوسف: "النسخة التي بين أيدينا هي الطبعة السابعة والثلاثون، ولقد اطلعنا على الطبعة 28 من المعجم والتي صدرت سنة 2000، وجدناها غير مختلفة على هذه الطبعة، مما يعني أن هذا المعجم بالرغم من توالي طبعاته على مر السنين، إلا أنه لم يحين أو يحدث، إن بالإضافة أو التنقيح"[1]، وهذا يدل على عدم مسايرة المعجم لما يستجد في ساحة الاستعمال من ألفاظ ومصطلحات، وهو ما ينعكس سلبا على صورة التأليف المعجمي في الوطن العربي.

جاءت المقدمة في حدود 4 صفحات، وقد تم التعرض فيها أولا إلى عدد من النقاط الأساسية في الصناعة المعجمية إحداها في إشارته إلى الغرض من التأليف، حيث يقول: "ليست الغاية من وضع المنهل إضافة معجم فرنسي –عربي آخر إلى

[1] حميدي بن يوسف، بحوث في الصناعة المعجمية، ص151.

المعاجم الكثيرة، الكبيرة والصغيرة، المتوافرة في سوق الكتب. وإنما الإحساس العميق بالحاجة الماسة إلى أداة تثقيف وانفتاح على اللغة الفرنسية، وبالتالي على الحضارة الحديثة بشتى مناحيها ومرافقها ومتطلباتها، وهو ما حدا بنا إلى الإقدام على مثل هذا العمل، مع ما فيه من مصاعب وما يقتضيه من بحث وتنقيب وتضحية"[1].

ويبدو أنه من المفيد التأكيد أن الانفتاح على اللغة الفرنسية هو مطلب موجود لدى الكثير من القراء العرب، ولكن المميز هنا هو وسيلة الانفتاح، فالمعجم الثنائي يعد بحق من أهم وسائل هذا الانفتاح؛ ذلك أن حاجة المستعمل العربي اللغوية والمعرفية كثيرا ما تدفعه إلى اللجوء إلى المعجمات، وبصفة متكررة. أما قوله: "وبالتالي(الانفتاح) على الحضارة الحديثة في شتى مناحيها" فيستفاد منه أن المعجم يشتمل على ألفاظ حديثة الاستعمال في اللغة الفرنسية، تقابل بألفاظ عربية، إن لم تكن حديثة في مبناها، فهي حديثة في معناها. كما يعكس هذا القول

[1] سهيل إدريس المنهل، قاموس فرنسي–عربي، دار الآداب، بيروت، ط37، 2007 ص7.

من جهة أخرى عن مدى مسايرة التأليف المعجمي في الثقافة العربية للمستجدات الحضارية والمعرفية.

وفي سياق حديث المؤلف عن المادة المرجعية المعتمدة نبه قائلا:"لم يكن انطلاق عملنا من معجم فرنسي معين، فنتقيد بخطته و ألفاظه، ونعمد إلى ما يشبه النقل والترجمة، إيثارا للسهولة في التنفيذ، وتوخيا للسرعة في التأليف"[1]. ويتضمن هذا التنبيه إشارة إلى أن هناك كثيرا من المعجمات الثنائية التي لا تعدو أن تكون سوى ترجمات مباشرة للمعجم الأجنبي، بحيث يكتفي المؤلف بذكر المقابلات العربية فقط، والحق أن مثل هذه المعجمات المترجمة إلى العربية لا تظهر شخصية مؤلفها ولا منهجيته في التأليف، وقبل ذلك فهي لا تنطلق من الحاجة التواصلية للقارئ العربي وإنما هي انعكاس مباشر لمؤلف المعجم الأجنبي.

لم يلجأ المؤلف إلى الحلول السهلة، بل اعتمد خطة خاصة بالمراجع لخصها في قوله: "بدأنا بمرحلة تمهيدية عمدنا فيها إلى جمع عدد كبير من الأصول الفرنسية المعنية بشؤون اللغة عامة أو المقتصرة على اصطلاحات اختصاصية في فنون المعارف

[1] نفسه، ص7.

البشرية، فدرسناها عن كثب، وتفحصنا كل واحد منها، واصطفينا أحسن ما فيها، وأقرب إلى تحقيق غايتنا"[1]. والظاهر من هذا القول أن المؤلف قد انتقى مراجعه بناء على غايته من تأليف المعجم، بحيث إن هذه المراجع المنتقاة ستسمح لا محالة بالتعرف على الحضارة الحديثة، من خلال الألفاظ الفرنسية.

وبخصوص المراجع العربية، فقد كانت "على ثلاثة أنواع منها معاجم عامة منسقة، ميسرة الترتيب والتأليف ويحصى عددها بالعشرات...، ومنها معاجم خاصة بمصطلح علم من العلوم، أو بفن من الفنون مثل معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية للأمير مصطفى الشهابي ومنها الجداول التي اهتدى إليها رجال الاختصاص في العالم العربي كأعضاء المجامع العلمية في القاهرة ودمشق وبغداد، أو اللجان الفنية المكلفة بتتبع الألفاظ الحديثة في اللغات الأجنبية واصطناع ما يقابلها في العربية"[2]

والملاحظ أن هذه المراجع العربية وإن كان كثير منها عبارة عن معجمات إلا أنها متنوعة في مضامينها، كما أن المميز

---

[1] المنهل، ص7.

[2] نفسه، ص7، 8

فيها هو وجود مراجع علمية متخصصة، وهذا ما ينعكس على طبيعة المادة الإفرادية التي تشكل المعجم، بحيث إن المعجم وإن كان معجما لغويا عاما إلا أنه من المفترض أن يصطبغ بهذه الصبغة العلمية التي تجعل منه مرجعا يستفيد منه المتخصصون في المجالات العلمية أيضا.

أشار المؤلف في المقدمة إلى الطرق المعتمدة في صياغة المقابلات العربية للألفاظ الأجنبية، بحيث لجأ "اعتماد أساليب أقرها علماء العربية القدامى والمحدثون، وبخاصة الاشتقاق والمجاز والنحت والتعريب"[1]. وفي هذا استثمار لأغلب الوسائل العربية المتاحة الخاصة بتوليد الألفاظ والمصطلحات.

وضمن هذا الإطار يؤكد المؤلف في مقدمته على: "توخيه الإتيان بلفظة عربية واحدة لمعادلة اللفظة الفرنسية"[2]، ولا يخفى على أحد ما في هذا الإجراء من محاولة لتوحيد الألفاظ والمصطلحات العربية التي تعبر عن معنى أو مفهوم واحد.

وإضافة إلى ما سبق فقد نبه المؤلف إلى قضية تميز معجمه عن كثير من المعاجم الثنائية وهي المتمثلة في «إيراده

---

[1] المنهل، ص8.

[2] نفسه، ص 10.

تحديدات موجزة للكلمات العويصة أو القليلة الشيوع أو الدالة على اختصاصات علمية ومذاهب أدبية وفلسفية وفنيّة، وبذلك يخرج من التقليد المتبع عادة في المعاجم ثنائية اللغة المقتصرة على ذكر كلمة في مقابل أخرى ». والحق أن إيراد التعريف يخدم القارئ الذي يجهل معنى المقابل العربي للفظ الأجنبي، أما غياب التعريف فإنه يؤدي إلى جعل المصنف مجرد مسرد للألفاظ يركز فيه على الغايات المرتبطة بالترجمة أو التوحيد.

التطبيق الثامن

قراءة في معجم تهذيب اللغة للأزهري (ت370هـ)

معجم تهذيب اللغة للإمام أبي منصور الأزهري من أهم معجمات اللغة، إذ لم يقتصر على اللغة وعلومها فقط، لكنه يعد موسوعة ثقافية في شتى المعارف والعلوم التي كانت في عصره، فقد جمع فيه الأزهري معارفه وثقافاته اللغوية والتفسيرية ومعارف عن القراءات والسنة والفقه، وعن النباتات والحيوانات والصحاري وما فيها والبحار والأنهار وما يتصل بالمياه، والسحب والأنواء، إلى غير ذلك من المعارف المبثوثة في ثنايا المعجم.

ويحدثنا الأزهري عن سبب تسميته له بهذا الاسم فيقول: "وقد سميت كتابي هذا (تهذيب اللغة)، لأني قصدت بما جمعت فيه نفي ما أدخل في لغات العرب من الألفاظ التي أزالها الأغبياء عن صيغتها، وغيرها الغُثْم( ) عن سننها، فهذبت ما جمعت في كتابي من التصحيف والخطأ بقدر علمي[1]...

[1] أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تح: عبد السلام هارون، الدار المصرية، القاهرة، دط، 1964، المقدمة.

وقد ارتضى الأزهري لنفسه المنهج الذي وضعه الخليل لمعجم العين، فرتب الحروف ترتيباً صوتياً، بدأها بالأعمق مخرجاً حتى وصل إلى الشفتين، ولم يبدأ بالهمزة وأخرها إلى نهاية الترتيب مع حروف العلة، وأخر الهاء إلى بعد الحاء، وبدأ بالعين كما فعل الخليل، وقام باتباع نفس النظام التقليبي الذى ابتكره الخليل.

أما ترتيب الأبواب داخل كل حرف فكان كالآتي: أبواب المضاعف – أبواب الثلاثي الصحيح – أبواب الثلاثي المعتل، وذكر معه المهموز – باب اللفيف – أبواب الرباعي – باب الخماسي.

أما عن الترتيب الداخلي فقد كان مضطرباً بلا نظام محدد، شأنه في ذلك شأن المعجمات التي قبله، فلم تكن عنده خطة ملتزمة يسير وفقهاً في تناوله للمادة العلمية داخل الجذر اللغوي. وفيما يلي نموذج من المعجم:

« جاء في معجم تهذيب اللغة للأزهري في مادة (عمق) ما نصه: "قال الله عز وجل:{يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق} [الحج: 27]، قال الفراء: لغة أهل

الحجاز عميق، وبنو تميم يقولون معيق، وقال مجاهد في قوله: {من كل فج عميق} قال من كل طريق بعيد، وقال الليث في قوله: {من كل فج عميق} قال ويقال: معيق، أكثر من المعيق في الطريق، قال: والفج: المضرب البعيد، قلت: وقد قال غيره: هو الشِّعب الواسع بين الجبلين، وتقول العرب: بئر عميقة ومعيقة، وقد أعمقتها وأمعقتها، وقد عمقت ومَعُقَت معاقة، وإنها لبعيدة العمق والمعق.

وقال ابن شمير: يقال لي في هذه الدار عمق أي حق، وما لي فيها عمق أي حق. وقال الليث: الأعماق والأمعاق: أطراف المفازة البعيدة، وكذلك الأماعق وقال رؤبه: وقاتم الأعماق خاوي المخترق*** مشتبه الأعلام لمّاع الخفق

وقرأت بخط شمر لابن شميل قال: المعق: بعد أجواف الأرض على وجه الأرض يقود المعق الأيام، يقال: علونا معوقا من الأرض منكرة، وعلونا أرضا معقا، وأما المعيق فشديد الدخول في جوف الأرض: غائط معيق.

قال: شمر، وقال الأصمعي وابن الأعرابي: الأعماق شيئان: المطمئن، ويجوز أن يكون بعيد الغور، وقال ابن

الأعرابي في قول رؤبة (وقاتم الأعماق) يعني الأطراف. ويقال: تعمق فلان في الأمر، إذا تفوق فيه فهو يتعمق.

وقال ابن السكيت: العمق: موضع على جادة مكة، بين معدن سليم وذات عرق، والعامة تقول: العُمُق وهو خطأ، قال الفراء: وعمْق: موضع آخر.

وقال ابن السكيت: العِمْقَى: نبت، وبعير عامق: يرعى العمق»[1].

ومن خلال هذه المادة المعجمية يمكننا تسجيل جملة من الملاحظات حول منهج الأزهري في تهذيب اللغة كما يلي:

- . كثرة الاستشهاد بالقرآن الكريم والتأثر به لفظا ومعنى.
- . الاحتكام إلى اللهجات العربية والاستشهاد عليها .
- . الاهتمام بأسماء الأعلام والأماكن وغيرها مما يضفي على المعجم طابع الموسوعية.

[1] المصدر السابق، مادة (عمق.)

- . العناية بكلام العرب الفصيح، مع الإشارة إلى لحن العامة كما في قوله: " العامة تقول: (العُمُق) وهو خطأ".

التطبيق التاسع

قراءة في معجم لسان العرب لابن منظور

يتألف كتاب لسان العرب ابن منظور من ثلاثة أقسام هي المقدمة والتمهيد والمعجم كما يلي:

.أولا: المقدمة

وفيها نقد لكتاب التهذيب والمحكم والصحاح، ثم وصف لمعجمه والدافع إلى وضعه.

ثانيا: التمهيد

ويتألف من بابين يتناول أولهما تفسير الحروف المقطعة في أوائل بعض سور القران الكريم، ويتناول ثانيهما القاب حروف المعجم وطبائعها وخواصها،

ثالثا: المعجم

وقد جمع مادته من المصادر التي سبقته وهي الصحاح للجوهري وحاشية الصحاح لابن بري، والتهذيب للأزهري، والمحكم لابن سيدة والجمهرة لابن دريد والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن كثير، ومن بعض كتب النحو والصرف،

وقد اهتم بأشعار العرب ولهجاتهم، وبالقراءات والنوادر وقواعد اللغة، وأكثر من ذكر أسماء الرواة الذين التبس عنهم، مما جعل كتابه أقرب إلى الموسوعة اللغوية منه إلى المعجم.

ولقد اتبع ابن منظور في معجمه نظام القافية الذي ابتكره الجوهري، والمتمثل في تقسيم الكتاب أبوابا حسب الحرف الأخير من المادة الأصلية، مع مراعاة الترتيب الألفبائي أ، ب، ت، ث، ج... إلخ). فباب الهمزة للكلمات المنتهية بحرق الهمزة أصلية غير متقلبة عن واو أو ياء كالرداء والظمأ والفيء، وباب الباء للكلمات المنتهية بحرف الباء، وباب الميم للكلمات المنتهية بميم... وهكذا.

وقسم الأبواب إلى فصول باعتبار الفصل الأول باعتبار الفصل هو الحرف الأول من حروف المادة الأصلية. فالكلمات برد، سعد، نرد، مثلا نجدها في باب الدال وفصول: الباء والسين والنون على التوالي.

أما ترتيب مواد الفصول فيسير ألفبائيا كذلك حسب الحرف الثاني فالثالث فالرابع فالخامس إذا كانت المادة ثلاثية أو رباعية أو خماسية. فالكلمات: سجد، سرد، سعد، سهد، كلها في باب

الدال وفصل السين، مع مراعاة مجيء سجد قبل سرد لأن الحرف الثاني يسجد هو الجيم يأتي في الترتيب الأبجدي قبل لحرف الثاني في سرداء وهو الراء. كذلك تأتي كلمة سرد قبل سعد، وكلمة سعد قبل كلمة سهد، نظرا لأن حرف الراء متقدم على حرف العين متقدم على حرف الهاء في الترتيب الأبجدي، والباب الأخير في الكتاب معقود للكلمات المنتهية بالألف اللينة غير معروفة الأصل. والخلاصة هي أن الكلمات مرتبة في لسان العرب على حساب حروفها الأصلية مبتدئة بالحرف الأخير من الكلمة وتقسم الكلمات إلى ثمانية وعشرين بابا على أساس الحرف الأخير من كل كلمة. ويتضمن كل باب فصولا باعتبار الفصل هو الحرف الأول من الكلمة، ثم ينظر إلى الحرف الثاني.

وفيما يلي نموذج من لسان العرب يبين كيفية تناول ابن منظور للمواد في معجمه: مادة: (أبد)

أبد: الْأَبَدُ: الدَّهْرُ وَالْجَمْعُ آبَادٌ وَأُبُودُ، وَفِي حَدِيثِ الْحَجِّ قَالَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ: أَرَأَيْتَ مُتْعَتَنَا هَذِهِ أَلِعَامِنَا أَمْ لِلْأَبَدِ؟ فَقَالَ: بَلْ هِيَ لِلْأَبَدِ، وَفِي رِوَايَةٍ: أَلِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِأَبَدٍ؟ فَقَالَ: بَلْ لِأَبَدِ أَبَدٍ،

وَفِي أُخْرَى: بَلْ لِأَبَدِ الْأَبَدِ؛ أَيْ: هِيَ لِآخِرِ الدَّهْرِ. وَأَبَدٌ أَبِيدٌ؛ كَقَوْلِهِمْ دَهْرٌ دَهِيرٌ. وَلَا أَفْعَلَ ذَلِكَ أَبَدَ الْأَبِيدِ وَأَبَدَ الْآبَادِ وَأَبَدَ الدَّهْرَ وَأَبِيدَ الْأَبِيدَ وَأَبَدَ الْأَبَدِيَّةَ، وَأَبَدَ الْأَبَدَيْنِ لَيْسَ عَلَى النَّسَبِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانُوا خُلَقَاءَ أَنْ يَقُولُوا الْأَبَدِيِّينَ، قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَلَمْ نَسْمَعْهُ، قَالَ: وَعِنْدِي أَنَّهُ جَمَعَ الْأَبَدَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ، عَلَى التَّشْنِيعِ وَالتَّعْظِيمِ كَمَا قَالُوا أَرَضُونَ، وَقَوْلُهُمْ لَا أَفْعَلُهُ أَبَدَ الْآبِدِينَ كَمَا تَقُولُ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ وَعَوَضَ الْعَائِضِينَ، وَقَالُوا فِي الْمَثَلِ: طَالَ الْأَبَدُ عَلَى لُبَدٍ، يُضْرَبُ ذَلِكَ لِكُلِّ مَا قَدُمَ. وَالْأَبَدُ: الدَّائِمُ وَالتَّأْبِيدُ: التَّخْلِيدُ. وَأَبَدَ بِالْمَكَانِ يَأْبِدُ، بِالْكَسْرِ، أُبُودَا: أَقَامَ بِهِ وَلَمْ يَبْرَحْهُ. وَأَبَدْتُ بِهِ آبُدُ أُبُودًا كَذَلِكَ. وَأَبَدَتِ الْبَهِيمَةُ تَأْبُدُ وَتَأْبِدُ أَيْ تَوَحَّشَتْ. وَأَبَدَتِ الْوَحْشَ تَأْبُدُ وَتَأْبِدُ أُبُودًا وَتَأَبَّدَتْ تَأَبُّدًا: تَوَحَّشَتْ. وَالتَّأَبُّدُ: التَّوَحُّشُ. وَأَبِدَ الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ: تَوَحَّشَ، فَهُوَ أَبِدٌ، قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :فَافْتَنَّ بَعْدَ تَمَامِ الظِّمْءِ نَاجِيَةً مِثْلَ الْهِرَاوَةِ تِنْيًا بِكْرُهَا أَبِدُ أَيْ: وَلَدُهَا الْأَوَّلُ قَدْ تَوَحَّشَ مَعَهَا. وَالْأَوَابِدُ وَالْأُبَّدُ: الْوَحْشُ، الذَّكَرُ آبِدٌ وَالْأُنْثَى آبِدَةٌ، وَقِيلَ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِبَقَائِهَا عَلَى الْأَبَدِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَمْ يَمُتْ وَحْشِيٌّ حَتْفَ أَنْفِهِ قَطُّ إِنَّمَا مَوْتُهُ عَنْ آفَةٍ وَكَذَلِكَ الْحَيَّةُ فِيمَا زَعَمُوا، وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :وَذِي تَنَاوِيرَ مَمْعُونٍ لَهُ صَبَحٌ يَغْذُو أَوَابِدَ قَدْ أَفْلَيْنَ أَمْهَارَا يَعْنِي بِالْأَمْهَارِ

جِحَاشَهَا. وَأَفْلَيْنَ: صِرْنَ إِلَى أَنْ كَبُرَ أَوْلَادُهُنَّ وَاسْتَغْنَتْ عَنِ الْأُمَّهَاتِ. وَالْأَبُودُ: كَالْأَبَدِ، قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :أَرَى الدَّهْرَ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ أَبُودٌ بِأَطْرَافِ الْمَنَاعَةِ جَلْعَدُ قَالَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ: أَصَبْنَا نَهْبَ إِبِلٍ فَنَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ لِهَذِهِ الْإِبِلِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ، فَإِذَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ فَافْعَلُوا بِهِ هَكَذَا) الْأَوَابِدُ جَمْعُ آبِدَةٍ، وَهِيَ الَّتِي قَدْ تَوَحَّشَتْ وَنَفَرَتْ مِنَ الْإِنْسِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلدَّارِ إِذَا خَلَا مِنْهَا أَهْلُهَا وَخَلَّفَتْهُمُ الْوَحْشُ بِهَا: قَدْ تَأَبَّدَتْ، قَالَ لَبِيدٌ : بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا وَتَأَبَّدَ الْمَنْزِلَ أَيْ: أَقْفَرَ وَأَلِفَتْهُ الْوُحُوشُ. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: فَأَرَاحَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ سَائِمَةٍ زَوْجَيْنِ، وَمِنْ كُلِّ آبِدَةٍ اثْنَتَيْنِ، تُرِيدُ أَنْوَاعًا مِنْ ضُرُوبِ الْوَحْشِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: جَاءَ بِآبِدَةٍ؛ أَيْ: بِأَمْرٍ عَظِيمٍ يُنْفَرُ مِنْهُ وَيُسْتَوْحَشُ. وَتَأَبَّدَتِ الدَّارُ: خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا وَصَارَ فِيهَا الْوَحْشُ تَرْعَاهُ. وَأَتَانٌ أَبِدٌ: وَحْشِيَّةٌ. وَالْآبِدَةُ: الدَّاهِيَةُ تَبْقَى عَلَى الْأَبَدِ. وَالْآبِدَةُ: الْكَلِمَةُ أَوِ الْفِعْلَةُ الْغَرِيبَةُ. وَجَاءَ فُلَانٌ بِآبِدَةٍ؛ أَيْ: بِدَاهِيَةٍ يَبْقَى ذِكْرُهَا عَلَى الْأَبَدِ. وَيُقَالُ لِلشَّوَارِدِ مِنَ الْقَوَافِي أَوَابِدُ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ :لَنْ تُدْرِكُوا كَرَمِي بِلُؤْمِ أَبِيكُمُ وَأَوَابِدِي بِتَنَحُّلِ الْأَشْعَارِ وَيُقَالُ لِلْكَلِمَةِ الْوَحْشِيَّةِ: آبِدَةٌ، وَجَمْعُهَا الْأَوَابِدُ. وَيُقَالُ لِلطَّيْرِ الْمُقِيمَةِ بِأَرْضٍ

شِتَاءَهَا وَصَيْفَهَا: أَوَابِدُ مِنْ أَبَدَ بِالْمَكَانِ يَأْبِدُ فَهُوَ آبِدٌ، فَإِذَا كَانَتْ تَقْطَعُ فِي أَوْقَاتِهَا فَهِيَ قَوَاطِعُ، وَالْأَوَابِدُ ضِدُّ الْقَوَاطِعِ مِنَ الطَّيْرِ. وَأَتَانٌ أَبِدٌ: فِي كُلِّ عَامٍ تَلِدُ. قَالَ: وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فَعِلٌ إِلَّا أَبِدٌ وَأَبِلٌ وَبَلِحٌ وَنَكِحٌ وَخَطِبٌ إِلَّا أَنْ يَتَكَلَّفَ فَيُبْنَى عَلَى هَذِهِ الْأَحْرُفِ مَا لَمْ يُسْمَعْ عَنِ الْعَرَبِ، ابْنُ شُمَيْلٍ: الْأَبِدُ الْأَتَانُ تَلِدُ كُلَّ عَامٍ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: أَبِلٌ وَأَبِدٌ مَسْمُوعَانِ، وَأَمَّا نَكِحٌ وَخَطِبٌ فَمَا سَمِعْتُهُمَا وَلَا حَفِظْتُهُمَا عَنْ ثِقَةٍ وَلَكِنْ يُقَالُ نِكْحٌ وَخِطْبٌ. وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ: نَاقَةٌ أَبِدَةٌ إِذَا كَانَتْ وَلُودًا، قَيَّدَ جَمِيعَ ذَلِكَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَحْسَبُهُمَا لُغَتَيْنِ أَبِدٌ وَإِبِدٌ. الْجَوْهَرِيُّ: الْإِبْدُ عَلَى وَزْنِ الْإِبِلِ الْوَلُودِ مِنْ أَمَةٍ أَوْ أَتَانٍ، وَقَوْلُهُمْ لَنْ يُقْلِعَ الْجَدُّ النَّكِدْ إِلَّا بِجَدٍّ ذِي الْإِبِدْ فِي كُلِّ مَا عَامٍ تَلِدْ وَالْإِبِدُ هَاهُنَا: الْأَمَةُ لِأَنَّ كَوْنَهَا وَلُودًا حِرْمَانٌ وَلَيْسَ بِجَدٍّ؛ أَيْ: لَا تَزْدَادُ إِلَّا شَرًّا. وَالْإِبِدُ: الْجَوَارِحُ مِنَ الْمَالِ، وَهِيَ الْأَمَةُ وَالْفَرَسُ الْأُنْثَى وَالْأَتَانُ يُنْتَجْنَ فِي كُلِّ عَامٍ. وَقَالُوا: لَنْ يَبْلُغَ الْجَدُّ النَّكِدْ، إِلَّا الْإِبِدِ، فِي كُلِّ عَامٍ تَلِدُ، يَقُولُ: لَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ فَيَذْهَبُ بِنَكَدِهِ إِلَّا الْمَالُ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ الْمَالُ. وَيُقَالُ: وَقَفَ فُلَانٌ أَرْضَهُ وَقْفًا مُؤَبَّدًا إِذَا جَعَلَهَا حَبِيسًا لَا تُبَاعُ وَلَا تُورَثُ. وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ: الدُّنْيَا أَمَدٌ وَالْآخِرَةُ أَبَدٌ. وَأَبِدَ عَلَيْهِ أَبَدًا: غَضِبَ كَعَبَدَ

وَأَمِدَ وَوَبِدَ وَوَمِدَ عَبْدًا وَأَمَدًا وَوَبَدًا وَوَمَدًا. وَأَبِيدَةُ: مَوْضِعٌ، قَالَ: فَمَا أَبِيدَةُ مِنْ أَرْضٍ فَأَسْكُنَهَا وَإِنْ تَجَاوَرَ فِيهَا الْمَاءُ وَالشَّجَرُ وَمَأْبِدُ: مَوْضِعٌ، قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَعِنْدِي أَنَّهُ مَابِدٌ عَلَى فَاعِلٍ، وَسَنَذْكُرُهُ فِي مَبَدَ. وَالْأُبَيْدُ: نَبَاتٌ مِثْلُ زَرْعِ الشَّعِيرِ سَوَاءٌ وَلَهُ سُنْبُلَةٌ كَسُنْبُلَةِ الدُّخْنَةِ فِيهَا حَبٌّ صَغِيرٌ أَصْغَرُ مِنَ الْخَرْدَلِ وَهِيَ مُسَمِّنَةٌ لِلْمَالِ جِدًّا.

التطبيق العاشر

قراءة في المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية

صدرت أول طبعة للمعجم الموحد للمصطلحات اللسانية سنة 1989 في مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس، وذلك بإشراف مكتب تنسيق التعريب التابع لهذه المنظمة، ثم أعيدت طباعته وتحديثه وخرج في حلة جديدة سنة 2002، وبالنسبة لإنجازه وإعداده فقد قامت به الدكتورة ليلى المسعودي والأستاذ محمد شباضة، مع الاستعانة بكل ملاحظات وانتقادات مكتب تنسيق التعريب. .

ولقد جاء المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية مرتبا ترتيبا ألفبائيا باللغة الإنجليزية (لغة المدخل)، مصحوبة بأرقام تسلسلية، وأعطى لكل مصطلح مقابلا أو أكثر باللغتين الفرنسية والعربية، كما اشتمل على فهرسين الأول باللغة الفرنسية، والآخر باللغة العربية لنفس المصطلحات الإنجليزية السابقة، ومرتبين على حروف المعجم.

وكان المعجم الموحد يهدف إلى نقل الأفكار الأساسية للسانيات إلى القارئ العربي حسبما صرح به في مقدمته، كما أشار إلى ضرورة الالتزام بالمعاجم الموحدة، ودعا إلى تحيينها

كما تنص على ذلك مقدمة الطبعة الثانية منه: "من دواعي التفكير في تحيين المعجم الموحد الطفرة النوعية التي عرفها هذا المجال في العقدين الأخيرين والتطور الحاصل في المدارس والنظريات والمصطلحات العديدة التي تمخضت عنها وعن نماذجها ومناهجها"[1].

ومن أهم خصائصه الجديدة اعتماد تعريف المداخل وشرحها، وهو الشيء الذي أُسس عليه المعجم انطلاقا من هدفه المعلن في المقدمة وهو نقل الأفكار الأساسية للسانيات إلى القارئ العربي. ومسايرة المعجم الموحد لبعض طرق التعريف المتعارف عليها في صناعة المعاجم المتخصصة مثل: استعمال التعريف المنطقي، ومزجه بتعاريف معجمية مثل: المغايرة، وأساليب غير مباشرة مثل: الغائية والنتيجة، إضافة إلى ذلك اعتماد بنية صورية متزنة تبدأ بذكر السمة التعميمية، ثم السمات

[1] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، تونس، ط2، 2002، المقدمة.

التخصيصية[2]، ومن أهم التقنيات التي احترمها المعجم نذكر تناسب التعاريف مع هدف المعجم.

ورغم أن هذا المعجم استطاع حل جزء من إشكالية المصطلح العلمي عامة واللساني بصفة خاصة، عند تقديمه لمسارد مصطلحية باللغات الثلاث، إلا أنه يظل يفتقر إلى التركيز على الترجمة الدلالية، باعتبارها أداة تعليمية قائمة على التوضيح والتبيان والشرح وما يتطلبه كل ذلك من وسائل مساعدة كالأمثلة والرسوم البيانية[3]، خاصة وأن هذا المعجم خرج للوجود في الوقت الذي فقد فيه المصطلح اللساني سمة الإجماع والاتفاق، مما أدى إلى التصادم والتعارض بين المصطلحات ومستعمليها.

---

[2] فرحات بلولي، التعريف في المعاجم المتخصصة:(المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات نموذجا)، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ع:15، 2006، ص121.

[3] منتصر أمين عبد الرحيم، حافظ اسماعيلي علوي، المعجمية العربية قضايا وآفاق، ج1، 161.

وللخروج من هذه الأزمة، والتمكن من توحيد المصطلحات اللسانية الحديثة، وتحيين المعاجم الموحدة يقترح د. مصطفى غلفان على المعجم اللساني أن يسلك أحد سبيلين[4]:

1. تحديد طبيعة اللسانيات (بنيوية. تداولية. تعليمية...) أولا ثم رصد المصطلحات المتعلقة بها لا بغيرها.

2. وضع معاجم خاصة بكل مستوى لساني أو قطاع من قطاعات اللسانيات، فتفصل المصطلحات الصوتية عن المصطلحات التركيبية والتوليدية والتداولية ... وهكذا.

[4] نفسه، ص223.

التطبيق الحادي عشر

قراءة في معجم المنهل لسهيل إدريس:

احتوى معجم "المنهل" الذي ألفه سهيل إدريس على أكثر من أربعين ألف(40000) مدخل مرتب بحسب الألفبائية الفرنسية، شغلت أكثر من ألف ومئتين وخمسين 1250 صفحة من الحجم المتوسط. ويظهر من خلال هذا العدد أن المعجم عمل ضخم نسبيا، وسعة هذا الحجم يعد مؤشرا إيجابيا بحيث يسمح للقارئ بنسبة كبيرة بالعثور على ضالته الإفرادية، وفضلا عن ذلك فإن الألفاظ الفرنسية قد ذكرت في سياقات لغوية مختلفة، وهذا ما يسمح للقارئ بمعرفة المعاني المختلفة للكلمة الفرنسية الواحدة، فالتسييق قد شغل نصف صفحة أو أكثر في بعض الأحيان.

وبخصوص المعلومات اللغوية الخاصة بالمفردات الفرنسية فقد أورد المؤلف الطبيعة الصرفية للكلمة (اسما كانت أو فعلا أو حرفا) (جمعا أو مفردا) (مذكرا أو مؤنثا)، وهي معلومات ما وراء لغوية تفيد القارئ العربي، بحيث تسمح له بأن يستعملها في كلامه وكتابته بالصورة الصحيحة. وقد نبه أيضا

إلى بعض الاستعمالات المجازية للكلمة، كما أشار أحيانا إلى طبيعة اللفظ من حيث ألفته ومن حيث دلالاته السلبية أو التحقيرية، وغير ذلك من المعلومات التي توحي إلى المقام الذي يمكن أن يستعمل فيه اللفظ.

ولعل المميز في هذا المعجم إتباعه للمصطلحات أو الألفاظ بالإشارة إلى المجال الذي تستعمل فيه، وذلك من خلال عرض مختصرات لتسمية المجال بين قوسين مثل: (dr) للحقوق و (med) للطب و (inform) للحاسوبيات، وبعد ذلك يعرض المقابل العربي لهذا المصطلح مشفوعا في كثير من الأحيان بالتعريف الخاض به في ذلك المجال.

والملاحظ أن عدد هذه المصطلحات المذكورة كبير، بحيث نعثر في الصفحة الواحدة أحيانا على أكثر من عشرة مصطلحات أو ألفاظ ذات استعمال متخصص، وهو ما يمكن تفسيره بأن هذا المعجم، وإن كان لغويا في أصله، فإنه ينحو صوب التخصص، بحيث يسمح حتى للمتخصصين في مجال ما بالحصول على معلومات تتصل بالمصطلح الذي يطلبونه. وقد نجد لذلك مبررا في كثرة المعجمات المتخصصة التي

اعتمدها في تأليف معجمه والتي يربو عددها عن عشرين معجما بحسب ما ذكره في المقدمة.

التطبيق الثاني عشر

قراءة في المعجم العربي للناطقين بغير العربية

يعد المعجم أيسر الطرق لتعلم اللغة الأجنبية، لأنه يشتمل على مادة وافرة من المعلومات الصوتية والصرفية والنحوية، وهو وعاء لثقافة الأمة وأداة لازمة لاستيعاب اللغة الأم والتعبير عنها، ولا يمكن تعليم اللغة للأجانب من دون الاستعانة بالمعجم، حتى وإن كانت هناك كتب منهجية للتعليم، فلابد أن تصحبها معاجم تدعم الكتاب وتحقق الغاية التواصلية لعملية التعلم، وتساعد على فهم المواد الموضوعة فيه.

وفي تاريخ المعجمية العربية لا يوجد معجم باللغة العربية معد خصيصا لتعليم الأجانب، ويخدم أغراضهم ويقدر حاجياتهم اللغوية. فالمعاجم العربية المعاصرة لا تستطيع أن تفي بمتطلبات الدارس الأجنبي، لأن الناطقين بالعربية ألفوا نظامها الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي وصارت لديهم قدرة على آدائها تعصمهم من اللحن فيها، أما الناطقون بغير العربية فتجابههم صعوبة نطق الوحدات الصوتية التي لم تتعود عليها أعضاؤهم النطقية؛ لعدم وجودها في لغتهم، ولا يعرفون مواضع النبر،

ويخطئون في تنغيم الجملة، ولا يميزون معاني الأوزان الصرفية، ويواجهون صعوبة في ضبط التراكيب النحوية. ومن الناحية الحضارية فإن الحضارة العربية الإسلامية تختلف عن حضارات غير الناطقين بها في مظاهرها الفكرية والمادية المختلفة[1].

لذلك كان من الضروري توفير معاجم خاصة تبسط مبادئ اللغة العربية ليتعلمها غير الناطقين بها، ولابد أن تمتاز بقيادتها للمتعلم إلى ممارسة اللغة العربية بلغة ذات مفردات وصياغات وأساليب تداولية معاصرة، يفهم من خلالها اللغة العربية ويمارسها ضمن حدود الاهتمامات الثقافية العامة، ويتحقق بإدراك الصورة الإجمالية للثقافة العربية بقيمها ومعارفها بوضوح تام[2]. وفيما يلي تعريف بإحدى المحاولات العربية في هذا المجال والمتمثلة في:

[1] بتول كاظم الربيعي، المعجمية العربية في فكر علي القاسمي، ص99.

[2] مؤمن العنان، مفردات المعجم الثقافي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مجلة التواصلية، جامعة يحيي فارس، المدية، الجزائر، ع:17، 2020، ص83.

الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

وقد أعدته لجنة من العلماء في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وقامت بنية الكتاب على دراسة المفردات الشائعة في الفكر الإسلامي، وسميت تلك الدراسة "قائمة مكة للمفردات الشائعة"، وقد أعدتها لجنة من العلماء برئاسة الدكتور تمام حسان، وكذلك قامت على دراسة معجمية وثقافية، أعدها الدكتور رشدي طعيمة، ساهمت في تأسيس تلك السلسلة التعليمية أطلق عليها "الأسس المعجمية والثقافية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها".

وقد عمل على إعداد تلك السلسلة ثلة من العلماء المتخصصين في اللغة العربية واللسانيات والتربية والتعليم، وتعليم اللغة الثانية منهم حسان تمام، ومحمود كامل الناقة، ورشدي أحمد طعيمة وغيرهم، ونشرتها بعد ذلك جامعة أم القرى في مكة المكرمة[1].

[1] المقال السابق، ص87.

التطبيق الثالث عشر

حد التعريف المعجمي وعيوبه من منظور

الجيلالي حلام

يحد التعريف المعجمي على أنه صيغة تتكون من سلسلة من العبارات المعرفة أو (المعرفات) المرادفة للفظ المدخل بحيث إن كل عبارة معرفة تبدو مختلفة عن غيرها، فتشكل معنى أو . أنها باصطلاح معجمي . لفظا متعدد المعنى، وفي ضوء هذا التحديد يبدو التعريف المعجمي أكثر اتساعا "ليكون وصفا دلاليا أو تحليلا لسانيا وثقافيا أو اصطلاحا علميا، فهو في المعجم اللغوي تغطية للنظام اللساني الذي يلامس المدخل، وتحديد للدلالة المركزية، والدلالات السياقية، بالإضافة إلى المعلومات الثقافية كالتأثيل والتأريخ، وهو في معاجم الترجمة المقابل المعادل في اللسان الآخر، وفي الموسوعات تلخيص للمعرفة،

وفي المعاجم المختصة أحد المصطلحات العلمية في مجال من المجالات"[1].

لذلك فإن التعريف المعجمي كما يراه الجيلالي حلام ينفتح على أكثر من وجهة، فهو تعريف "يحدد اسم الشيء، كما يحدد حقيقته ومجاله ويميزه عن غيره، بالإضافة إلى ذكر صلته بالنظام اللساني والمعلومات المتصلة بذلك"[2]. ففي التعريف المعجمي نجد تكاملا بين أكثر التقنيات واستجابة لمختلف المناهج، لأن الشرط الوحيد المقترن به هو القدرة على توصيل المفهوم إلى الباحث أو القارئ. إلا أن درجة انفتاح التعريف المعجمي مرهونة بطبيعة المعجم وأهدافه المقصودة.

عيوب التعريف المعجمي[3]:

1. الشرح الدوري:

وهو أن يضع المعجم تعريفا للمدخل ثم يأتي إلى ذلك التعريف فيعرفه بتعريف آخر، ثم يعود مرة أخرى إلى ذكر ذلك

---

[1] الجيلالي حلام، تقنيات التعريف المعجمي، ص62.

[2] نفسه، الصفحة نفسها.

[3] ينظر: الجيلالي حلام، تقنيات التعريف المعجمي، ص 69 وما بعدها.

التعريف الأول كأن يعرف المدخل (سار) بـ (مشى)، ويعرف (مشى) بـ (ذهب)، و(ذهب) بـ (سار)... وهكذا.

2. الغموض والإبهام:

وهما ضد الوضوح والدقة، مما يعتبر الغاية المتوخاة من المعجم. ويتحقق الوضوح من سلامة العبارة وقدرتها على إبراز الدلالة للقارئ الاعتيادي من أقرب طريق. كما تتحقق الدقة من سلامة المعلومات وعدم تناقضها.

3. السطحية:

وتعني عدم التمايز فيأتي التعريف قاصرا لا يميز المعرف عن غيره من المعرفات، كما في تعريف المثلث مثلا بأنه: (شكل هندسي)، أو الماء بأنه سائل شفاف، حيث أن هناك أشكالا هندسية عديدة، وسوائل شفافة متنوعة.

4. عدم الانتظام:

ويظهر هذا النقص في تعريف المداخل المنتمية إلى حقل مفرداتي واحد أو متقارب بأشكال متباينة أو متداخلة، كما في تعريف أيام الأسبوع أو الشهور أو الطيور المغردة مثلا. كأن نعرّف الأربعاء بأنه (أحد أيام الأسبوع بين الثلاثاء والخميس)،

ونعرف الخميس بأنه (اليوم السادس من الأسبوع)، وهذا يجعل الحقل غير واضح مما يبعد التلاحم عن الكفاية المفرداتية، وإن كان عدم الانتظام هذا مفيد من حيث التنويع وإثراء المعجم بصيغ متعددة للتعريف.

5. القالبية والمحدودية:

تترجح التعاريف المعجمية من حيث الصياغة بين ظاهرتي القالبية والمحدودية، فالأولى تمثل التعريف الأقصى الذي يعطي أقصى حد من الخصائص الضرورية والكافية حتى يصبح التعريف جامعا والمسمى على ما هو عليه بصفة مجردة. كما في تعريف المطرقة مثلا، بأنها (أداة للطرق، وتتشكل من كتلة معدنية فولاذية بها ثقب يثبت به مقبض).

6. التعريف بغير المعرف:

كثيرا ما تعتمد المعاجم في تعريف المدخل على كلمات غير معرفة في المعجم أو غير مذكورة أصلا في متن المعجم مما يجعل التعريف قاصرا، ويرجع هذا النقص إلى كون بعض المعجميين لا يعتمدون في جمع الرصيد المفرداتي على حقول أسر الكلمات لتغطية الثغرات كما قد يرجع إلى اتكالهم على أن

تلك الكلمات معروفة أو هي من الحدود الأولية كما يسميها أصحاب المنطق الأرسطي.

7. القصور:

ويعني عدم اشتمال التعريف على ما لا يتم إلا به، فيأتي مبهما أو غير واضح نتيجة اقتصاره على زاوية واحدة من زوايا المعرف، أو عدم اختيار الكلمات المناسبة، كأن يشير في تعريف المدخل إلى أنه معروف فلا يقوم بشرحه.

8. الإحالة المكررة:

وتكون الإحالة مقبولة دلاليا في المداخل التي لا يمكن تعريفها إلا بالإحالة على غيرها، على ألا تكون الإحالة مكررة؛ بحيث يحيلنا التعريف إلى تعريف آخر، ثم يحيلنا الثاني إلى تعريف ثالث مما يؤدي إلى الدور.

التطبيق الرابع عشر

آليات توليد وتوحيد المصطلحات

يرى فيلبر (Felber) أن دقة المصطلحات لا تعتمد على الرموز اللغوية، بل على المفاهيم، واستدل على رأيه بمقولة فيزاكر (Weizsacker) بـ "أن التفاهم الناجح في اللغة لا يعتمد على دقة تنظيم مفاهيم الأشياء التي نقوم بدراستها"[1].

ومن هذا المنطلق كان لا بد أن تتوفر في المصطلح العلمي جملة من الشروط حتى يكون دقيقا ومقبولا:

1. أن يتفق عليه فريق مختص.
2. أن يكون واضحا ودقيقا.
3. الإيجاز والاختصار.
4. سهولة النطق.

---

[1] علي توفيق الحمد، المصطلح العربي: شروطه وتوحيده، مجلة جامعة الخليل للبحوث، الأردن، دت، ص4.

5. أن يشكل كل مصطلح جزء من نظام متخصص ومتكامل.

أما عن سبل توحيد المصطلح ونشره فهي كثيرة نذكر منها[1]:

1. الدراسة الوصفية الميدانية للمصطلحات المترادفة، وانتقاء الأنسب مع مراعاة درجة الشيوع، ومبادئ التقييس.

2. معالجة قضية توحيد المصطلح على أوسع نطاق ممكن، ونشر المصطلح الأفضل.

3. تشجيع الإنتاج العلمي العربي ودعمه، للوصول إلى مصطلحات عربية أصيلة لا تحتاج إلى التعريب أو المراجعة.

4. إنشاء بنك معرفي عربي موحد للمفاهيم وتعريفاتها ومصطلحاتها، وإنشاء شبكات تابعة له في مختلف الدول العربية.

5. نشر الوعي والثقافة المصطلحية، ببيان أهمية المصطلح وتعريبه وطرق وضعه.

---

[1] ينظر: نفسه، ص 4 . 6

6. تكوين لجان متخصصة في العمل المصطلحي مهمتها تنسيق المصطلحات وتوحيدها.

الخاتمة

الخاتمة:

إن عناية العرب بالتأليف المعجمي منذ القرن الثاني للهجرة، وإن كان هدفها الأول دينيا، إلا أنها استطاعت إلى جانب هذا الهدف أن تحقق تفوقا باهرا في مجال الدراسات المعجمية شهد بفضله أبناء اللغة العربية وغيرهم من المستشرقين والمستغربين، وفي هذا يقول ج. هيوود: "إن العرب في مجال وضع المعجمات قد تبوؤوا مركزا رئيسا في الزمان والمكان، بين العالم القديم والحديث، وكذلك بين الشرق والغرب".

وأبرز ما يؤكد مكانة المعجم العربي، ذلك التقسيم والتنوع الباهر الذي عرفه عبر مراحل تطوره، وفق اعتبارات عديدة: منهجية ومعنوية وشكلية وكمية وزمنية...

ولكن مرحلة التفوق لم تستمر طويلا فما فتئت أن ضعفت الصناعة المعجمية العربية وعجزت عن مواكبة التطور العلمي في عصرنا الحديث، فلم يعد المعجم العربي الآن قادرا على مسايرة المقاييس المعجمية العالمية وتطبيقها، وإنما لا يزال يستمد مداخله وتفسيراته من المعاجم التراثية القديمة.

لذلك نجد المعجم العربي الحديث يعاني قصورا كبيرا في تلبية متطلبات الباحث المعاصر، إذ تتجاوز مشكلاته مسألة تكرر المادة اللغوية المشروحة أو الشارحة إلى المنهج المتبع في الترتيب خاصة الداخلي منه، والفهم الدقيق لغرض المعجم في ظل الظروف الراهنة.

ورغم ذلك فقد تكاثفت جهود المعجميين العرب في العصر الحديث وبدأت تنضج ثمارها، فلا أحد ينكر فضل الأعمال الجماعية التي تصدرها الهيئات والمجامع اللغوية، التي استطاعت أن توفق بين التراث والحداثة إلى حد بعيد، ويأتي في مقدمتها المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، في انتظار اكتمال صدور الأجزاء المتبقية من المعجم التاريخي الكبير للمجمع نفسه.

إلا أن المعجم العربي لا يزال يستشرف آفاقا جديدة تزيح الضبابية عنه، وتدفعه لمسايرة التطور العلمي والتكنولوجي الذي حققه الغرب، وبلغته الدراسات اللسانية الحديثة، والدراسات المعجمية والمصطلحية بصفة خاصة. على أمل صدور معجم أو معاجم لغوية وظيفية، تواكب العصر، وتمد القارئ بكل ما

يحتاج إليه من ألفاظ حضارية ومصطلحات علمية، وفي حلة شكلية تتناسب مع معطيات العصر.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولا: الكتب المطبوعة

1. إبراهيم السامرائي، دراسات في اللغة، مطبعة العاني، بغداد، دط، 1961.

2. إبراهيم بن مراد، المعجم العربي المختص حتى أواسط القرن الحادي عشر الهجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993.

3. إبراهيم مدكور، بحوث وباحثون، الكتاب الأول، مجامع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة للشؤون المطبعية الأميرية، د.ط، القاهرة، دت.

4. ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية، دار هومة، الجزائر، ط1، 2010.

5. ابن حويلي الأخضر ميدني، تاريخ المعجم العربي بين النشأة والتطور، دار هومة، الجزائر، ط1، 2009.

6. ابن سيده، المخصص، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1996.

7. ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003.

8. أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تح: عبد السلام هارون، الدار المصرية، القاهرة، دط، 1964.

9. أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، دار الراية، الرياض، دط، 1991.

10. أحمد عبد الغفور العطار، الصحاح ومدارس المعجمات العربية، دار العلم للملايين، بيروت، دط، 1967.

11. أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1984.

12. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، ط 8، القاهرة،2003.

13.أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، مصر، ط2، 2009.

14.أحمد مطلوب، آفاق نمو المعجم العربي الحديث، دار الآداب، جامعة بغداد، العراق، دط، 1986.

15.أسامه الألقبي، المعجم العربي الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2010.

16.إميل يعقوب، المعاجم اللغوية بداءتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1985.

17.إيمان صبحي سلمان دلول، معجم محوسب لمعاني الأفعال الثلاثية المجردة في اللغة العربية، مكتبة سمير منصور، غزة، فلسطين، ط1، 2015.

18.بتول عبد الكاظم الربيعي، المعجمية العربية في فكر علي القاسمي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2018.

19.البشير التهالي، تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007.

20.جون هيوود، المعجمية العربية: نشأتها ومكانتها في تاريخ المعجميات العام، تر:عناد غزوان، منشورات المجمع العلمي، بغداد، العراق، د ط ، 2004.

21.الجيلالي حلّام، المعاجمية العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، الجزائر، ط1، 1997.

22.الجيلالي حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دط، 1999.

23.حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط4، 1988.

24.حلمي خليل، دراسات في اللّغة والمعاجم، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1998.

25.حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 2003.

26.حميدي بن يوسف، بحوث في الصناعة المعجمية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط1، 2019.

27.خالد علي حمد الزعبي، لاروس المعجم العربي الحديث دراسة في الجمع والوضع والتعريف في ضوء الصناعة المعجمية الحديثة، جامعة اليرموك، الأردن، دط، 2011.

28. الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان.2003.

29.داود حلمي السيد، المعجم الإنجليزي بين الماضي و الحاضر، دراسة في منهج معجمة اللغة الانجليزية، طبعة الكويت ، 1971.

30.ربحي مصطفى عليان وأمين النجداوي، مقدمة في علم المكتبات، دار الفكر، عمان، دط، 1999

31.رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1999.

32.سالم سليمان الخماس، المعجم وعلم الدلالة، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، ط1، 1428هـ.

33.سعود بن عبد الله الحزيمي، المراجع العربية: دراسة شاملة لأنواعها العامة والمتخصصة، الإدارة العامة للبحوث، الرياض، 1990.

34.سهيل إدريس المنهل، قاموس فرنسي–عربي، دار الآداب، بيروت، ط37، 2007

35.السيد النشار، الخدمة المرجعية في المكتبات ومراكز المعلومات، دار العربي، القاهرة، ط1، 1992.

36.السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، دت.

37.صادق عبد الله أبو سليمان، العمل المعجمي العربي قبل العصر الحديث، جامعة الأزهر، غزة، ط1، 2001.

38.صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، دار هومة، الجزائر، دط، 2004.

39.صالح بلعيد، مقالات لغوية، دار هومة، الجزائر، ط1، 2004.

40.عامر إبراهيم قنديلجي وآخرون، مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الأنترنت، دار الفكر، عمان، دط، 2000.

41.عبد السميع محمد أحمد، المعاجم العربية دراسة تحليلية، دار الفكر العربي، مصر، دط، د ت.

42.عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، دار صفاء، عمان، ط1، 2010.

43.عبد الكريم مجاهد، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، دار الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2010.

44.عبد اللطيف الصوفي، اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، دار طلاس، دمشق، ط1، 1986.

45.علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2003.

46.علي القاسمي، صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2014.

47.علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، السعودية، ط2، 1991.

48.علي القاسمي، علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2008.

49.العمري بن رابح بلاعدة القلعي، الألمعية في الدراسات المعجمية، دار الوعي، الجزائر، ط1، 2005.

50.فهد خليل زايد، ومحمد صلاح رمان، المعاجم والدلالة، دار الإعصار العلمي، عمان، الأردن، ط1، 2015.

51.مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط5 (منقحة)، 2011.

52.محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1988.

53.محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1986.

54.محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط2، 2006.

55.محمد علي عبد الكريم الرديني، مباحث لغوية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2009

56.محمود أحمد حسن المراغي، دراسات في المكتبة العربية وتدوين التراث، دار العلوم العربية، بيروت، ط1، 2000.

57.محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2002.

58.محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث: قضايا ومشكلات، دار قباء، القاهرة، دط، 1998.

59.منتصر أمين عبد الرحيم، حافظ اسماعيلي علوي، المعجمية العربية قضايا وآفاق، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2014.

60.وفاء كامل فايد، المجامع اللغوية وقضايا اللغة، عالم الكتب، القاهرة، دط، 2004.

61.يسرى عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1991.

ثانيا: الأعمال غير المنشورة:

1. جهاد يوسف العرجا، إيمان دلول، فن الصناعة المعجمية بين القديم والحديث (pdf)، العراق، ط1، 2015

2. سليمة هالة، المداخل في المعاجم العربية الحديثة، المعجم العربي الأساسي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أنموذجا، رسالة ماجستير (pdf) غير منشورة، 2013/2012م، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

3. الطاهر نعيجة، دروس في المعجمية (pdf) غير منشورة، جامعة قالمة، الجزائر، 2017.

4. عبد القادر بوشنة، المعجم المدرسي: دراسة وصفية في ضوء الدرس اللساني، أطروحة دكتوراه (pdf) غير منشورة، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، الجزائر، 2019.

5. علي خلف حسين العبيدي، نقد المعجم العربي القديم في دراسات اللغويين العراقيين المحدثين، أطروحة دكتوراه غير منشورة (pdf)، بإشراف: عبد الرحمان مطلك الجبوري، جامعة بغداد، 2013.

6. فاطمة بن شعشوع، جهود أحمد مختار عمر في الصناعة المعجمية العربية الحديثة بين التقليد والتجديد، أطروحة دكتوراه (pdf) غير منشورة، إشراف: هشام خالدي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2018.

ثالثا: المقالات ومواقع الأنترنت:

1. إبراهيم مدكور، لغة العلم في الإسلام، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ع29، س:1972.

2. أنستاس ماري الكرملي، معجم المساعد، ج2/ عبد الحميد ناصف، 2011. iraqicparchives.com

3. الجيلالي حلام، واقع المعجم العربي المعاصر وآفاق المستقبل، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ع2، 1999.

4. علي حسن الفواز، الأب أنستاس الكرملي... حارس اللغة العربية، مجلة لغة العرب، الشرق الأوسط، مطبعة الآداب، بغداد، ع: 14650، 2019.

5. فرحات بلولي، التعريف في المعاجم المتخصصة:(المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات نموذجا)، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ع:15، 2006.

6. قاموس وبستر نوح الطبعة الأولى 1828 قاموس أمريكي للغة الإنجليزية ar.wikipedia org/wiki

7. مؤمن العنان، مفردات المعجم الثقافي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مجلة التواصلية، جامعة يحيي فارس، المدية، الجزائر، ع:17، 2020.

الفهرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	03
الباب الأول	
مدخل اصطلاحي في علم المعاجم	08
الموسوعات ودوائر المعارف	24
المعجم العربي: النشأة والتطور	35
الصناعة المعجمية عند العرب (1)	45
الصناعة المعجمية عند العرب (2)	60
الصناعة المعجمية عند الغرب	77
الصناعة المعجمية عند المحدثين	91
أنواع المعاجم العربية التراثية العامة	106
أنواع المعاجم العربية التراثية المتخصصة	118
المعجم متعدد اللغة	127
المعجم المدرسي للناطقين باللغة العربية	134
المعجم المدرسي للناطقين بغير العربية	140
التعريف في المعجم	148
إشكالية المعجم العربي وآفاقه	158
الباب الثاني	
التطبيق الأول	172

التطبيق الثاني	176
التطبيق الثالث	181
التطبيق الرابع	189
التطبيق الخامس	193
التطبيق السادس	198
التطبيق السابع	201
التطبيق الثامن	208
التطبيق التاسع	213
التطبيق العاشر	220
التطبيق الحادي عشر	224
التطبيق الثاني عشر	227
التطبيق الثالث عشر	230
التطبيق الرابع عشر	235
الخاتمة	239
المصادر والمراجع	243
الفهرس	256

جميع الحقوق محفوظة

ISBN: 978-9969-635-03-4

إبداع برنت
للطباعة والنشر

0553.52.09.46
0697.76.77.59
حي الفاتح ماي بالقرب من أوريدو - وادي سوف
ibdaaprint39@gmail.com